

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ...../2024

رقم التسجيل : .....

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

## العلاقة أسرة-مدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية

### من وجهة نظر أولياء التلاميذ

- أولياء أمور تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة الشهيد

خضراوي محمد-أهل الواد-ونوغة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

تخصص: علم الاجتماع التربوية

شعبة: علم الاجتماع

إشراف الأستاذ:

• أ.د تالي جمال

إعداد الطالب:

• تيطراوي مجدي عبد الغني

السنة الجامعية

2024/2023



## إهداء

إهداء إلى روح الرّوح وكل الرّوح كانت لهم أحلامهم ولكل منهم حكاية وحياة...  
لهم المجد والكرامة.. أطفال غزّة.. ألف حكاية تحت الرّماد  
أما عن جهدي أهديه لقدسي روعي وأنسي حبيبة قلبي بكر أبيها..  
ولأفنان والبتول مثله ريحانات فؤادي..  
دون نسيان غيثي بهجتي وولي عهدي ولي في عبد الرحمن نهر حب عذب وأي نهري  
ومن الشفاء لي نصيب فهي دواء قلبي  
أما عن أبي وأمي حكاية شوق تيجان رأسي وأبواب الجنان ترسي  
وعن حنين قابع بزاوية البيت من السعد سمي بركات أهلي  
ودواوين نبضي أخواتي آيات من شيم الوفاء ونور بالطيب يمسي...  
وأصهار لي كالإخوة كتف للغد يمسي  
حفظ الله كل من ذكر  
تيطراوي مجدي عبد الغاني.

## شكر وعرفان

وما التّوفيق إلا بالله ربّ العالمين

((...رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)) [النمل: 19].

يقول نبيينا الكريم ((مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)).

أشكر الله على إعانتته وتوفيقه في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن يكون في المستوى، والشكر موصول كذلك إلى أستاذي المشرف الدكتور "تالي جمال" على توجيهي طيلة عملي هذا ولما قدمه لي من رعاية متواصلة وتشجيع صادق من خلال توجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة، التي أنارت لي الطرق وشجعنتني على البحث والاطلاع، فلك مني الثناء والتقدير، وأدامك الله عز وجل نبعا يفيض بالعلم والعطاء.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدني ومد يد العون لي

إلى من شجّعني ولو بكلمة أو ابتسامة.

كما أتقدم بعظيم الشكر والفضل والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة،

لهم مني فائق التقدير والاحترام.

تيطراوي مجدي عبد الغاني.

#### ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة والمعنونة بـ " العلاقة أسرة-مدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية من وجهة نظر أولياء الأمور" إلى محاولة الكشف عن الكشف عن وضع العلاقة القائم بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر أولياء الأمور، وللوصول إلى هدف الدراسة بدأنا الدراسة بتساؤل عام جاء بهذه الصياغة: - ما هي تصورات أولياء التلاميذ للعلاقة أسرة-مدرسة؟ وانطلاقاً من هذا التساؤل وللإجابة عليه استخدمنا المنهج الوصفي، واعتمدنا على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات والتي تمثلت في الملاحظة والمقابلة متمثلة في استمارة استبيان والتي طبقت على عينة قصدية قُدرت بـ 20 ولي تلميذ من أولياء التلاميذ الذين يدرسون في السنة الخامسة ابتدائي بابتدائية الشهيد خضراوي محمد أهل الواد / ونوغة.

وعليه توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- العلاقة أسرة -مدرسة علاقة تبادلية.
  - تقصير المدرسة من دورها التعليمي دفع الأسرة الى البحث عن حلول بديلة هي الأم والتي تعجز أحيانا عن القيام بهذا الدور المسند اليها وبالتالي يتم البحث عن بديل آخر.
  - عجز الدولة في معظم الاحيان عن توفير الهياكل وتجهيزها بمتطلبات العصر يضعنا أمام حتمية ايجاد البديل عن ذلك في الأسرة نقصد مواكبة العصر تكنولوجيا وتقنيا.
  - استعداد الأولياء في الغالب لتقاسم المسؤولية مع المدرسة للوصول إلى مرحلة تبادل الأدوار والحرص على تكامل العلاقة.
  - العلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة في وقتنا الراهن مبتورة نوعا ما ولا تلي حاجيات التلميذ خاصة الدراسية.
- الكلمات المفتاحية: الأسرة، المدرسة، التغيرات الاجتماعية، الأولياء، مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract:

This study, entitled “The Family-School Relationship in Light of Social Changes from the Parents’ Point of View,” aims to attempt to reveal the status of the existing relationship between the family and the school from the parents’ point of view. To reach the goal, we began the study with a general question that came with this wording: - What are the perceptions of students’ parents of the family-school relationship? Based on this question and to answer it, we used the descriptive approach, and relied on a set of tools to collect data, which consisted of observation and interviews represented in a questionnaire form, which was applied to a purposive sample estimated at 20 guardians of students who are studying in the fifth year of primary school at the Primary School Martyr Khadrawi Muhammad Ahl Al-Wad/Wanougha.

Accordingly, the study reached the following results:

- The family-school relationship is a reciprocal relationship.

The school’s negligence in its educational role pushes the family to search for alternative solutions, namely the mother, who is sometimes unable to carry out this role assigned to her, and thus another alternative is searched for.

- The inability of the state in most cases to provide structures and equip them with the requirements of the times puts us before the inevitability of finding an alternative to that in the family. We mean keeping up with the times technologically and technically.

- Parents are mostly willing to share responsibility with the school to reach the stage of exchanging roles and ensuring the integration of the relationship.

The relationship existing between the family and the school at the present time is somewhat truncated and does not meet the student’s needs, especially academic needs.

**Keywords:** family, school, social changes, parents, primary education stage.

## فهرس المحتويات:

إهداء .....

شكر وعرهان .....

ملخص .....

المقدمة: 1 .....

## الفصل الأول الإطار النظري

تمهيد: 5 .....

1- الإشكالية: 5 .....

2- أسباب اختيار موضوع الدراسة: 6 .....

3- أهمية الدراسة: 7 .....

4- أهداف الدراسة: 7 .....

5- تحديد المفاهيم: 8 .....

5-1 مفهوم المدرسة: 8 .....

5-2 مفهوم الأسرة: 10 .....

10	.....3-5 مفهوم التغير الاجتماعي:
11	.....6- الدراسات السابقة:
15	.....7- المقاربة النظرية:
16	..... خلاصة:

### الفصل الثاني التغير الاجتماعي والأسرة الجزائرية

18	..... تمهيد:
18	.....1- مفهوم التغير الاجتماعي:
19	.....2- مظاهر تغير الأسرة الجزائرية:
20	.....2-1- تغير تركيب الأسرة:
20	.....2-2- تغير وظائف الأسرة:
21	.....2-3- نمو حركية التعليم:
22	.....2-4- تغير مكانة المرأة، خروجها للعمل، وانخفاض معدل الخصوبة:
23	.....2-5- تغير العلاقات الأسرية:
24	.....3- الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة):
26	.....3-1- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية:
28	.....4- الأسرة الجزائرية الحديثة:
29	.....4-1- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:
31	.....5- أنماط الأسرة:
31	.....5-1- الأسرة النووية:
31	.....5-2- الأسرة الممتدة:
32	..... خلاصة:

### الفصل الثالث المدرسة في الجزائر

34	..... تمهيد:
34	.....1- مفهوم المدرسة:
34	.....1-1- تعريف المدرسة:
36	.....2- المدرسة الجزائرية:

- 36 ..... 1-2- التعريف والنشأة:
- 38 ..... 2-2- أهم الفترات التي مر بها التربية والتعليم بعد الاستقلال في الجزائر:
- 38 ..... 1-2-2- الفترة الأولى: 1962-1976
- 39 ..... 2-2-2- الفترة الثانية: ابتداء من سنة 1976
- 39 ..... 3-2-2- الفترة الثالثة: ابتداء من 1999
- 39 ..... 3-2- خصائص المدرسة الجزائرية:
- 40 ..... 3- التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية الجزائرية بعد الاستقلال:
- 41 ..... 1-3- في عهد الاستقلال (1962-2003):
- 41 ..... 1-1-3- المرحلة الأولى: المقاومة وإثبات الوجود
- 47 ..... 2-1-3- مرحلة المواجهة والتطوير:
- 49 ..... 2-3- المرحلة الثانية في ظل الإصلاحات الجديدة (2003/2004):
- 50 ..... 4- الإصلاح التربوي الجزائري:
- 52 ..... خلاصة:

#### الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- 54 ..... تمهيد:
- 55 ..... 1- مجالات الدراسة:
- 55 ..... 1-1- المجال المكاني:
- 55 ..... 2-1- المجال الزمني:
- 56 ..... 2- عينة الدراسة:
- 56 ..... 3- منهج الدراسة:
- 57 ..... 4- أدوات جمع البيانات:
- 57 ..... 1-4- الملاحظة:
- 58 ..... 2-4- المقابلة:

#### الفصل الخامس عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

- 61 ..... 1- عرض النتائج وتحليلها:
- 61 ..... 1-1- محور البيانات العامة:

62	1-2- محور التربية:
69	1-3- محور التعليم:
79	2- مناقشة نتائج الدراسة:
79	2-1- محور التربية:
81	2-2- محور التعليم:
82	3- النتائج العامة:
85	خاتمة:
87	قائمة المصادر والمراجع:
93	الملاحق:

### قائمة الجداول:

55	الجدول رقم 1 يمثل بطاقة فنية لمدرسة الشهيد خضراوي محمد مكان الدراسة:
61	الجدول رقم 2 يوضح المبحوثين من خلال عامل المهنة:
61	الجدول رقم 3 يبين المبحوثين من خلال المستوى الدراسي:
61	الجدول رقم 4 يوضح المبحوثين من خلال السن:
62	الجدول رقم 5 يبين اهتمام المدرسة باحتياجات الابن المادية والعاطفية:
63	الجدول رقم 6 يبين مدى اجابة المدرسة على أسئلة الأبناء:
64	الجدول رقم 7 يبين معاقبة المدرسة للأبناء على ما يقومون به من مخالفات:
65	الجدول رقم 8 يوضح غرس المدرسة للقيم والأخلاق الحميدة في الأبناء:
66	الجدول رقم 9 يوضح حث المدرسة الابناء على حفظ القرآن والمحافظة على الصلوات:
67	الجدول رقم 10 يبين حرص المدرسة على ما يلجأه الابناء في مواقع التواصل الاجتماعي:
	الجدول رقم 11 يبين مراقبة المدرسة للأبناء في لباسهم ومظهرهم بما يوافق الجانب القيمي
68	للمجتمع:
69	الجدول رقم 12 يبين احتواء المدرسة لعدوانية الابناء:

- الجدول رقم 13 يبين مدى تلبية المدرسة لحاجات الابن التعليمية:..... 70
- الجدول رقم 14 يوضح مدى شغل المدرسة حيز كبير من وقت الأبناء على حساب نشاطات أخرى:  
71 .....
- الجدول رقم 15 يبين تشجيع المدرسة للأبناء على المشاركة في النشاطات اللاصفية: ..... 72
- الجدول رقم 16 يبين مدى تواصل الولي الدائم مع المؤسسة لمتابعة الابن:..... 73
- الجدول رقم 17 يبين طبيعة المناهج المدرسة للأبناء ومدى خروجها عن الإطار القيمي للمجتمع: 74
- الجدول رقم 18 يبين مدى اعطاء المدرسة أولوية لمشاركة الوالدين في الأنشطة المدرسية:..... 76
- الجدول رقم 19 يبين توفر المدرسة على بنية تكنولوجية تمكنها من مواكبة التطور: ..... 76
- الجدول رقم 20 يبين وجهة نظر الأولياء تجاه الدروس الخصوصية:..... 78

الحمد لله

## المقدمة:

اعتبرت التربية على مر الزمن ووصولاً إلى عصرنا هذا صاحبة التأثير الأكبر في تحديد مصير الإنسان، واعتبرتها جميع الأمم على أنها مهمة للغاية، وخاصة بعد إدراكها أنها الوسيلة الوحيدة لتنمية قدرات الإنسان الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ليصبح الفرد فرداً صالحاً وعضواً نافعاً لنفسه ومجتمعه، للمحافظة على القيم السائدة في المجتمع والتطلع لأمال وآفاق مستقبلية وفق ميادينه وتعاليمه، ولذلك أوجدت المجتمعات مؤسسات تتحد في عملها وتشارك في أهدافها لتحقيق مرامي التنشئة الاجتماعية، كالأُسرة والمدرسة ومختلف النوادي الاجتماعية الرياضية منها والثقافية، والتي من أولوياتها إعداد مواطن صالح، وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة.

وعلى هذا الأساس أسست منظمة اليونسكو سنة 1971 اللجنة الدولية للنهوض بالتربية وبذلك برهنت أنها في مستوى الأحداث، ولأن المجتمعات تختلف في تراثها الاجتماعي ونظمها السياسية والاقتصادية تبعا لاختلاف مناهجها الفلسفية العامة ورؤيتها للأفراد في المجتمع والحياة الاجتماعية بصفة عامة، ولكل أفراد المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري رغبة أكيدة في الحفاظ على كيان مجتمعهم بما فيه من قيم وتقاليد وأساليب معيشة، وهي القيم المستمدة من خبرتهم عبر تواتر الأجيال وحياتهم الاجتماعية لذلك فهو يرى بقاءها واستمرارها من أجل بقاءه. ولأجل استمرار وبقاء أي مجتمع لابد من صلاح نواته الأولى ألا وهي الأسرة؛ وهي المؤسسة التكوينية الأولى التي يتعلم فيها الطفل اللغة، ويكتسب الكثير من السلوكيات والعادات والتقاليد والقيم عن طريق التقليد والتلقين، ويتعرف قيم الخطأ والصواب، فالأسرة تعد الدعامة التي يعتمد عليها المجتمع لبناء تربية سليمة، ذلك أن الأم والأب هما المعلم الأول للطفل، فهما يشكلان قدوة للسلوك ويوفران الدعم والتوجيه الذي يبني تقدير الطفل لذاته ويساعده على التعلم، كما تشكل الأسرة البناء الاجتماعي في أي مجتمع، وهي تلك الصورة المصغرة للمجتمع الكبير، فهي تعكس بشكل واضح ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه، وحتى نظامه والاقتصادي، الديني والسياسي، وأي تغيير يطرأ على المجتمع يؤثر بطبيعة الحال على الأسرة، كما أن كل تغيير في نظام الأسرة يؤدي بدوره إلى تغيير في النظام الاجتماعي الكلي، فهي تشكل مؤسسة اجتماعية رئيسية تقوم بدور الوسيط بين الأفراد والمجتمع، وهي الإطار الأهم الذي يتم فيه بناء شخصية الطفل وتجاربه الاجتماعية الأولى، لتكيف وتجرب فيما بعد خارج المحيط الأسري. وكامتداد للأسرة أنشأ المجتمع مؤسسة اجتماعية ثانية ألا وهي المدرسة؛ كمؤسسة اجتماعية أخرى بهدف تربية وتنشئة أفراد والعمل على نقل تراثه وخبراته، فتكون مكملة للمرحلة التأسيسية الأولى التي مر بها الطفل في سنواته المبكرة من عمره (الأسرة)، فتعمل على تنمية القيم والعادات والاتجاهات التي اكتسبها

الطفل، وإصلاح وتهذيب القيم السلبية التي اكتسبها أيضا في بيئته الأولى، إضافة إلى تقديم المعرفة وتنمية الثقافة لديه، وأيضا تعمل من خلال المنهج والأنشطة على إيجاد اتجاهات أخرى جديدة من شأنها أن تصقل شخصية الطفل وترتقي به نحو الأفضل، وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مشتركة بين الأسرة والمدرسة، بات من الضروري التعاون والتكامل في الأدوار والوظائف من أجل تحقيق أهدافها المشتركة، وإعداد جيل قادر على التكيف الصحيح في المجتمع الذي ينتمون إليه، فالحمل يقع على عاتق الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع للإشراف على العملية التربوية، خاصة في ظل التغيرات والتحولات التي تشهدها جميع المجتمعات الإنسانية، كظهور التكنولوجيا وما يصاحبها من الانتشار السريع للمعلومات، ومختلف التحديات الإعلامية، وما صاحبه من زيادة في السكان، وارتفاع في نسبة البطالة، وظهور الآفات الاجتماعية وانتشارها السريع، والتي أصبحت تهدد استقرارها وتماسك أفرادها. مس المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى هذا التغير والتحول، وأثر في مختلف مؤسساته الاجتماعية ونظمه، وبما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تشكل بناءه الاجتماعي، فقد كانت أكثر الوحدات الاجتماعية عرضة لهذا التغير، الذي أثر في شكلها وحجمها ووظيفتها، فبعد أن كانت تقوم بجميع الوظائف بدءا بوظيفة التنشئة الاجتماعية، والوظيفة الاقتصادية والترفيهية والدينية، وفي ظل التغيرات التكنولوجية صعب الحياة الاجتماعية، اضطرت المرأة إلى الخروج إلى العمل للمساعدة في تحسين معيشة أفراد أسرتها، الأمر الذي دفع المجتمع إلى إيجاد مؤسسات خاصة تقوم بأداء وظيفة تربية الأبناء، فكانت المدرسة أقرب مؤسسة مكملة لدور الأسرة، وهنا أصبح الطفل أكثر عرضة لحدوث اختلال في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي. أولى المجتمع الجزائري ومنذ الاستقلال أهمية كبيرة للتربية، وتبنى مبادئ كان من بينها فكرة التربية المستمرة وفكرة المجتمع المتعلم، ولقد ظهر هذا جليا منذ أمره 16 أفريل 1976 الصادرة عن وزارة التربية، ولقد حاول المشرع الجزائري من خلالها توظيفها ليس فقط للوصول إلى مجتمع متعلم يسعى إلى طلب العلم طوال حياته، ولكن إدراكا منه أن وظيفة التربية لا تنحصر في الحفاظ على تواصل المجتمع واستمراره - كما كان شأنها قديما -، بل أصبح عليها أيضا أن تعد الناشئة للمستقبل وأن تزودهم بالقدرة على التكيف مع المستجدات، وأن يكون أي تغيير إصلاحي وفق هذا الاتجاه، وهذا ما ظهر جليا من خلال الإصلاحات التربوية للمنظومة التربوية منذ السبعينيات إلى يومنا هذا، لتتماشى والتحولات الراهنة.

وقد قمنا في دراستنا هذه العلاقة أسرة مدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية والتي قسمت إلى خمسة


فصول؛

في الفصل الأول قمنا بتحديد وصياغة الاشكالية وبيننا أهميتها وأسباب اختيارها وأهدافها والدراسات السابقة بالإضافة الى المقاربة النظرية أما في الفصل الثاني والمتعلق بالتغير الاجتماعي والأسرة الجزائرية فقد أعطينا مفهوما للتغير الاجتماعي وبعد ذلك تطرقنا إلى مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية وبعدها عرجنا على الأسرة الجزائرية التقليدية وخصائصها والأسرة الجزائرية الحديثة وخصائصها لننتهي الفصل الثاني بأنماط الأسر الجزائرية في نوعين النووية منها والممتدة.

أما في الفصل الثالث فقد تطرقنا الى المدرسة الجزائرية فأعطينا تعريفا لها بالإضافة الى نشأتها بعد ذلك تطرقنا الى أهم الفترات التي مرت بها التربية والتعليم في الجزائر عرجنا على كل مرحلة بتاريخها وأهم ما ميزها بعدها تطرقنا الى اهم الخصائص التي ميزت المدرسة الجزائرية والتطور التاريخي للمدرسة الجزائرية بعد الاستقلال لننتهي هذا الفصل بعرض مجموعة من المبادئ من بينها مبدأ التعريب والجزارة وختاما تطرقنا للإصلاح التربوي في الجزائر.

أما في الفصل الرابع فقد كان لنا عرض لأهم الاجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية بحيث تطرقنا في البداية الى المجالين المكاني والزمني للدراسة بالإضافة الى عينة الدراسة والمنهج المتبع في الدراسة ومختلف ادوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة.

واخيرا في الفصل الخامس قمنا بعرض لمختلف نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها واستخلاص أهم النتائج العامة والجزئية من خلالها.



# الفصل الأول

## الإطار النظري

## تمهيد:

يعالج هذا الفصل أهم العناصر التي يركز عليها أي بحث سيولوجي كونه يدور حول تحديد مشكلة البحث والتعريف بها، وهذا من أجل الإدراك الحقيقي لأبعاد الظاهرة المدروسة والتعرف على أهم مبررات اختيارها وتوضيح مدى أهميتها ووجوب دراستها كما التطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع أو تناولت جانب منه.

## 1- الإشكالية:

لقد سعت الجزائر إلى مواكبة التحولات الراهنة لتجسيد فلسفة الدولة في التعليم، كونها تولي اهتماما كبيرا بهذا الأخير بغية الوصول بالفرد إلى مرحلة النضج والفاعلية الاجتماعية، إلا أن هناك العديد من المتغيرات طفت إلى السطح، وطرأت على البنية الاجتماعية، حيث ساهمت في تشكيل فلسفة تربوية جديدة تسعى من خلالها إلى إبراز العلاقة القوية والفعالة بين الأسرة والمدرسة، كونهما المؤسسات الأكثر بروزا والأكثر تأثيرا في مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

كما أنه وجوبا ولزاما علينا ألا نغفل على دور المدرسة، كونها فاعلة في إصلاح وتغيير المجتمع نحو مستقبل أفضل تسوده مظاهر الرقي والنضج والالتزام الأخلاقي والفكري، في ظل ما تشهده من تغيرات ظهرت مؤخرا.

إنه من الضرورة أن نتفق جميعاً على أن تلك العلاقة القوية التي تجمع بين الأسرة والمدرسة تعود إيجاباً على الفرد في حد ذاته، والمجتمع عموماً، كما سبق لنا وذكرنا دورهما الفعال في تربية وتنشئة الأجيال، وإن الدولة لتتطلع من خلال آفاق عديدة وإصلاحات إلى واقع يكسب المدرسة حقيقتها التي وضعت لأجلها، وللأسرة هيبته المستمدة من طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ.

إن للتربية دور هام ورئيسي في حياة الشعوب، وقد برزت أهميتها وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية، وفي زيادة قدرتها على مواجهة التحديات.

يسود مفهوم قاصر بأن التربية والتعليم هي بناء الجيل علمياً، أو من أجل النجاح والوظيفة وتجريدها من القيم والأخلاق والمهارات والفكر، كما أن الاعتقاد بأن المدرسة تتحمل وحدها مسؤولية التربية والتعليم مفهوم يحتاج إلى عادة نظر لتحقيق أهداف التربية.

إن المهمة التي ينتظرها المجتمع من الأسرة والمدرسة أن تتجاوز مجرد الاكتفاء بالبناء العلمي إلى التربية الشاملة، وبناء شخصية التلميذ بناء شاملاً اعتماداً على تربية ملامة، تتطلب تحقق مواصفات وعناصر

مهمة لبناء شخصية التلميذ، إذ أن العلاقة التفاعلية بين الأسرة والتلميذ هي تلك التي تنتج لنا أفكاراً، أو تنتج لنا أفراداً كل يؤدي دوره على أكمل وجه.

لقد وصلت الحالة في بعض الأحيان بين الأسرة والمدرسة إلى نوع من المقاطعة والاستقالة التامة بالنسبة لأغلب الأسر في متابعة أطفالها بالمدرسة، وغياب التكامل والتنسيق بين الأسرة والمدرسة في الإحاطة بالمتعلم أدى إلى حالة من الاختلال المؤسسي والقيمي لكليهما، وتأسيس نموذج تربوي رديء. هذا الاختلال يبرز جلياً في تخلي المدرسة عن الهدف التربوي والاكتفاء بمهمة التعليم معلنةً استقالةً تامةً من الجانب التربوي.

ونظراً لأهمية العلاقة أسرة-مدرسة، وفي إطار ملتزم الإصلاح التربوي في الجزائر القاضي بضرورة انفتاح المدرسة على محيطها، صار من الطبيعي أن تتغير النظرة إلى الأسرة كي تصبح شريكاً أساسياً للمؤسسة، وأن تضطلع بأدوار تربوية تتفاعل مع الأدوار الموكلة للمدرسة، وعليه فقد حملت الإصلاحات التي مست المدرسة الجزائرية تغيرات في كل الأنساق الفرعية المكونة للنسق المدرسي، لتمس جوانب مختلفة (تربوياً، بيداغوجياً، إدارياً،...)، كما حملت هذه الإصلاحات قيمة ومبادئ وعدة أساليب جديدة لتفعيل الحياة المدرسية، وزيادة دافعية كل الفروع النسقية المكونة للمدرسة، وجميع الشركاء سواء كانوا داخل النسق أو خارجه.

لقد علقت الجزائر من خلال نظام الجماعة التربوية والقانون التوجيهي للتربية وكذا ميثاق أخلاقيات قطاع التربية آمالاً كبيرة على الأسرة التي تعتبر امتداداً للمدرسة، وجزءاً من الجماعة التربوية، فنجاح المدرسة مرهون بهذا التعاون والتكامل والتضافر في الجهود، حيث حثت بعض مواد هذه القوانين حتى على المشاركة المباشرة في الحياة المدرسية، جنباً إلى جنب مع المعلمين والطواقم الإدارية.

### التساؤل الرئيسي:

- ما هي تصورات أولياء التلاميذ للعلاقة أسرة-مدرسة؟

### 2- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن أسباب اختيار موضوع الدراسة عديدة ومتعددة نذكر بعضها منها فمنها الذاتية ومنها الموضوعية:

#### 2-1- الأسباب الذاتية:

- الانتماء إلى قطاع التربية ومعايشة الواقع، كون المدرسة مؤسسة اجتماعية لها دور كبير في

المجتمع، وفي عداد الأفراد، كما أن لها أثر بالغ في التنشئة الاجتماعية.

- ملاحظة أن الكثير من أولياء الأمور يرون أن المدرسة الحالية لا تقوم بدورها على أكمل وجه وهناك العديد من النقائص وجب الوقوف عليها.

- عدم أخذ رسائل المدرسة على محمل الجد من طرف الأولياء أوصالنا إلى حتمية البحث في واقع الأسرة والمدرسة حاليا، وكيفية تفعيل العلاقة لاستغلالها إيجابيا.

## 2-2- الأسباب الموضوعية:

- محاولة الكشف عن مجمل الآليات والوسائل المعززة لعلاقة المدرسة بالأسرة، وكيفية استثمارها في تحسين وتفعيل الحياة المدرسية.

- قلة الدراسات السوسولوجية التي تتناول موضوع الأسرة والمدرسة خاصة في المجتمع الجزائري على حد علمي.

- الوصول إلى مجموعة من المقترحات والحلول التي من شأنها أن تساعد المدرسة الجزائرية على النهوض ومواكبة العولمة والعصرنة كونها متأخرة بسنوات.

## 3- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في تحديد العوامل الرئيسية المكونة للعلاقة بين المدرسة والأسرة بالإضافة إلى تحديد دور كل منهما بدقة.

- نظرا لأهمية كل من الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

- يشكل موضوع الأسرة والمدرسة وما يتعلق بهما في تخصص علم الاجتماع التربوية أهمية باعتبار أن التربية تدرس بالتفصيل مكونات العملية التعليمية، بما في ذلك مؤسساتها التربوية وتخصيص واسع للدراسة فيها.

- إجراء الدراسة الميدانية لمعرفة تصور الأولياء للعلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة، في ظل ما يحدث من متغيرات ومدى مساهمتها في تفعيل الحياة المدرسية من وجهة نظر الأولياء.

## 4- أهداف الدراسة:

في هذه الدراسة حدد الباحث مجموعة من الأهداف نذكرها:

- الكشف عن وضع العلاقة القائم بين الأسرة والمدرسة.
- معرفة مدى مساهمة الأولياء في تفعيل الحياة المدرسية.
- معرفة مدى مساهمة التواصل الفعال بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية.
- إبراز دور الأسرة والمدرسة كمؤسستين أساسيتين من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

- الكشف والوقوف على دور ووظيفة كل من الأسرة والمدرسة، ومعرفة مدى تكامل أدوار ووظائف كل منهما، هاتين المؤسستين اللتان أوجدهما المجتمع وأوكل إليهما مهمة التنشئة الاجتماعية، وتخص الدراسة الأسرة والمدرسة الجزائرية مع عدم إغفال ما يعيشه المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات مختلف التغيرات والتطورات في شتى مجالات الحياة.

- معرفة كيفية تأثير العلاقة بين الأسرة والمدرسة على نجاح العملية التعليمية.
- العمل على تجسيد الأهداف التربوية التي تتحقق بتضافر جهود المؤسستين.
- معرفة نظرة الأولياء للعلاقة أسرة مدرسة.

## 5- تحديد المفاهيم:

### 5-1- مفهوم المدرسة:

تحت هذا العنوان سنتطرق إلى إعطاء تعاريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح، ثم نخرج على نشأة المدرسة.

#### أ- المدرسة في اللغة:

أخذت المدرسة من الفعل "درس"، والذي يعني درس الكتاب يدرسه، ودراسة ودارسه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

دَرَسْتُ: قرأت كتب أهل الكتاب

دراسته: ذاكرته

المُدْرَس، المُدْرَس: الموضع الذي يدرس فيه.

المُدْرَس: هو الكتاب

المُدْرَس، البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود<sup>1</sup>.

المُدْرَسَةُ: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس<sup>2</sup>.

دَرَسْتُ: تعليم يعطيه مُدْرَس أو أستاذ يلقينه على صف أو جماعة مستمعين.

مدرسة: جمع مدارس: "دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي"<sup>3</sup>.

1 - ابن منظور، لسان العرب المحيط، قدم له الشيخ العلابي، أعاد بناءه على الحرف الأولى من الكلمة، يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، المجلد 2، بيروت، 1988، ص 607.

2 - خليل الجدي، المعجم العربي الحديث، لاروس، باريس، ص 1087.

3 - أنطوان نعمة، وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة مأمون الحموي، وآخرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000، ص 458.

ب- المدرسة اصطلاحاً:

تتباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعياً، وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على بنية المدرسة تارة، وتارة أخرى على وظيفتها. - يعرف أصحاب المنهج التنظيمي المدرسة أنها "مؤسسة اجتماعية معقدة لا يمكن إحداث التغيير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية"، ف "فريدريك هاستن" يعرفها بأنها "نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم". - أما "لارنولد كروس" يصف المدرسة على أنها "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في طبيعتها وفي إيديولوجيتها الخاصة"<sup>1</sup>.

من خلال هذه التعاريف نجد أن أصحاب المنهج التنظيمي عرفوا المدرسة على أنها نظام اجتماعي معقد، لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة وفق إيديولوجية خاصة بها، تقوم بوظائف في إطار نظام عام ألا وهو المجتمع.

- فنجد الباحث "فيردناند بونسون" يعرف المدرسة على أنها "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية". من خلال تعريف الباحث فيردناند بونسون نجد أنه حدد أهمية المدرسة التي تمثلت في كونها حلقة وصل بين الأسرة والدولة، والتي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشأ الجديد لإحاقه بالمجتمع فيما بعد.

- ويرى الباحث "رابح تركي" أن "المدرسة هي في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها"<sup>2</sup>.

هنا يرى الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلاً في المجتمع الحقيقي فهي تساعده على التكيف الاجتماعي وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

<sup>1</sup> - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص16.

<sup>2</sup> - تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص194.

5-2- مفهوم الأسرة:

أ- لغة:

جاء في معجم المعاني الجامع، أسرة: الجمع: أسرَات وأسرَات وأسر، الأسرة: الدرع الحصينة. جمع: أسْرٌ اجْتَمَعَتِ الأُسْرَةُ في يَوْمِ العِيدِ: أفرادُ العائِلَةِ، مِنْ أَهْلِ الأَبِ وَالْأُمِّ مَعاً. تَحْمِلُ الأُسْرَةُ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَى جَدِّ مُشْتَرِكٍ اسْمًا مُشْتَرَكًا والأُسْرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ وَعَشِيرَتِهِ.

والأسرة الجماعة يربطها أمرٌ مُشْتَرِكٌ. والجمع: أسْر. 1.

ب- اصطلاحاً:

اختلفت آراء التربويين والاجتماعيين على تحديد تعريف موحد للأسرة، ومن بين تلك التعارف ما يلي:  
- الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية.  
- وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري والوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل فهي بذلك كما عرفها أوشبورن رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو بزوجة بمفردها مع أطفالها<sup>2</sup>.

فالأُسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساعد على حفظ الجنس البشري وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة.

5-3- مفهوم التغير الاجتماعي:

أ- لغة: كما جاء في لسان العرب (تغير) الشيء عن حاله وجعله غير ما كان عليه، لقوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) [الأنفال: 53].

ب- اصطلاحاً: هو التغير أو التحول الذي يطرأ على أي جانب من جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محددة.

ويعرف بأنه التحولات التي تطرأ على بناء مجتمع خلال مدى زمني معين، وبدرجات متفاوتة الشدة، وقد يطل بناء المجتمع بأسره كما هو الحال في الثورات، أو قد ينحصر في نظام اجتماعي معين: أسرة، دين،... الخ.

1 - معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> الأسرة/

2 - عبد الخالق عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2011، ص 38.

من المهم الإشارة إلى أن مصطلح التغيير الاجتماعي قد استخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتاب "آدم سميث"، وخاصة كتابه "ثروة الأمم" الذي نشر في القرن الثامن عشر، لكن لم ينتشر هذا المصطلح ويصبح واسع التداول إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي "أوجبرن" كتابه "التغيير الاجتماعي" عام 1922، والذي كان يرى أن التغيير هو ظاهرة عامة مستمرة ومتنوعة، لا داعي لربطها بصفة معينة، ويعتبر مفهوم التغيير الاجتماعي متحررا من التقييم، ولا يرتبط بصفات موجبة أو سالبة<sup>1</sup>.

كما عرفه الدكتور حسن الخولي: "هو تلك العملية المستمرة، والتي تستمر على فترات زمنية متعاقبة، تم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو المؤسسات أو التنظيمات أو الأدوار الاجتماعية".

كما عرف أيضا "جونزبرغ" التغيير الاجتماعي هو: "كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء، وفي شكل النظام الاجتماعي، ولذلك فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة من تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن"<sup>2</sup>.

## 6- الدراسات السابقة:

إن المراجعة التي يقوم بها الباحث للدراسات السابقة تهدف إلى التعرف على الأدبيات التي سوف تساعده على أن يستفيد مما قدمته تلك الدراسات في هذا المجال، ومن ثم محاولة تصميم الدراسة لتكون إضافة جديدة لهذا التراكم المعرفي، هذا وقد تم الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العلاقة أسرة - مدرسة في ظل ما يشهده المجتمع من تغيرات، والتي يمكن أن تخدم وتتصل بمشكلة الدراسة الحالية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وفيما يليه عرض واستعراض لبعض الدراسات السابقة:

### 6-1- الدراسة الأولى:

دراسة: هناء برجي

زمن الدراسة: 2015 - 2016

موضوع الدراسة: صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق المدرسي

مدة الدراسة: ثلاث سنوات

مكان الدراسة: ولاية بسكرة

<sup>1</sup> - احمد زايد، التغيير الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 2001، ص18.

<sup>2</sup> - بعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس، تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص118.

**طبيعة الدراسة:** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث (ل.م.د) في علم الاجتماع  
**إشكالية الدراسة:** هل تؤثر صور الاتصال التربوي بين الأسرة والتلميذ على التفوق الدراسي للتلميذ؟  
**منهجية الدراسة:** المنهج الوصفي  
**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة قصدية تمثل معلمي التلاميذ المتفوقين وأولياء أمورهم، كما تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار المؤسسات التربوية (الابتدائيات وعددها 05)، وهذا راجع لعامل الزمن  
**هدف الدراسة:** محاولة عرض أهم صور الاتصال التربوي بشكل عام، والتي تعكس العلاقة بين الأسرة والمدرسة، وما ينجر عنهما من انعكاسات على النتائج التحصيلية للتلاميذ بشكل خاص.  
**نتائج الدراسة:**

- تؤثر المتابعة الأسرية باعتبارها صورة من صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة على التفوق الدراسي للمرحلة الابتدائية.
- تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة كصورة اتصال بين الأسرة والمدرسة على التفوق الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية.
- تؤثر جمعية أولياء التلاميذ كصورة اتصال تربوي بين الأسرة والمدرسة على التفوق الدراسي للتلميذ بالمرحلة الابتدائية.

## 6-2- الدراسة الثانية:

**دراسة: حنان المالكي**

قامت الباحثة بدراسة بعنوان "تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة" بمدينة بسكرة الجزائر، لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية 2010 - 2011.

وقد حاولت الباحثة الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هي أوجه التكامل بين الأسرة والمدرسة؟
- وفي سياق هذا التساؤل الرئيسي، حاولت الباحثة الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:
- هل تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي؟
- هل لمدير المدرسة دور في تكامل الأسرة والمدرسة؟
- وتتمثل أهداف البحث وأهميته في:
- محاولة التعرف على تكامل الأسرة والمدرسة من خلال مشاركة كلٍ منهما في الدور التربوي.

- معرفة مدى مساهمة مدير المدرسة في تكامل الأسرة والمدرسة باعتباره مسؤولاً عن نجاح العملية التعليمية.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة، معتمدة على عينة من تلاميذ المدارس الافتدائية من عدة مدارس بمدينة بسكرة، وبلغ عدد التلاميذ 3357 تلميذاً، واعتمدت الباحثة في ذلك على أدوات جمع البيانات منها: الملاحظة المباشرة، المقابلة، الاستبيان.

وتوصلت الباحثة إلى أن:

- الأسرة والمدرسة متكاملتان من خلال المشاركة في الدور التربوي.
- العلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية.
- لمدير المدرسة دور إيجابي في التكامل بين الأسرة والمدرسة<sup>1</sup>.

### 6-3- الدراسة الثالثة:

دراسة: فهد بن سلطان السلطان

زمن الدراسة: 1427 - 1428 هـ.

موضوع الدراسة: واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وأهم الآليات اللازمة لتطويره.

مدة الدراسة: فصل دراسي

مكان الدراسة: المدارس الأهلية والحكومية بنين بمدينة الرياض.

طبيعة الدراسة: دراسة ميدانية

إشكالية الدراسة: ما واقع التعاون القائم بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض؟ وما سبل تطويره وتفعيله؟

منهجية الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

أدوات جمع البيانات: الاستبانة

عينة الدراسة: مديري المدارس الابتدائية والمتوسط والثانوية للبنين التابعين لإدارة التعليم بمدينة الرياض البالغ عددهم (841) مديراً، اختار الباحث عينة عشوائية طبقية قوامها (212) مديراً.

<sup>1</sup> - اسمهان زبيدي، دور جمعية أولياء التلاميذ في تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013 - 2014، ص9.

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى التعرف على برامج التعاون القائمة بين المدرسة والمجتمع المحلي في مدينة الرياض، وإلى تحديد الصعوبات التي تحول دون إقامة علاقة تعاونية فعالة بين المدرسة والمجتمع المحلي، إضافة إلى التعرف إلى المزايا والفوائد المتوقعة من إقامة برامج التعاون، وأهم الآليات اللازمة لتطوير مستوى التعاون بين المدرسة والمجتمع.

#### نتائج الدراسة:

- إن التعاون الحالي بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي وأفراده ضعيف إلى ضعيف جداً.
- وجود معوقات ذات أهمية كبيرة تحول دون إقامة علاقة تعاونية وثيقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي وأفراده.
- وجود فوائد ذات أهمية كبيرة ناتجة عن تأسيس علاقة تعاونية فعالة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- وافق أغلبية مدير المدارس بنسبة 89.8% بدرجة كبيرة وكبيرة جداً على أهمية الآليات اللازمة لتنفيذ التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- وجود اختلافات دالة إحصائياً بين رؤية مديري المدارس نحو واقع التعاون الحالي بين المدرسة والمجتمع المحلي تعزى إلى اختلاف المرحلة الدراسية، واختلاف موقع المدرسة من مدينة الرياض، واختلاف طبيعة المبنى المدرسي الصالح الحكومي.
- وجود رؤية متشابهة لدى مديري المدارس نحو بقية أبعاد التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي، والمعوقات التي تحول دون تطوير التعاون والفوائد المتوقعة منه، والآليات اللازمة لتطويره مهما اختلفت المراحل التعليمية التي يعملون بها، ومهما اختلفت طبيعة المبنى المدرسي الذي يعملون فيه، ومهما اختلف موقع مدارسهم من مدينة الرياض.

#### 6-4- الدراسة الرابعة:

#### دراسة لوريث وروجرز **Lurith And Rogers**:

قام الباحثان بدراسة تقييمية لدور التكنولوجيا في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة للسنة الدراسية 2006 - 2007، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجهة نظر كل من المدرسين وأولياء الأمور حول استخدام وسائل الاتصال المدنية، والتعرف على المعوقات التي تحد من عملية التواصل بين المدرسة والأسرة.

وتم تطبيق الدراسة بالجزء الشمالي من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بلغت عينة الدراسة 210 فرداً، و48 مدرساً، و162 ولي أمر، واعتمدت على إنشائية المجموعات المركزة على كل من المدرسين وأولياء الأمور كأداة للدراسة.

وقد أكدت الدراسة على أهمية التواصل بين المدرسة والأسرة لتأثيره الإيجابي والواضح في تعزيز التفاعل بينهما، والفوائد العديدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة أهمها توسيع دائرة التواصل، وفك الفجوة بين المدرسة والأسرة.

**التعليق:** نلاحظ من خلال الدراسات السابقة سواء العربية أو المحلية أو الأجنبية أنها تطرقت إلى العلاقة بين الأسرة والمدرسة وطبيعتها.

### 7- المقاربة النظرية:

نورد في هذا الجانب النظرية الاجتماعية التي تتلأم أفكارها وتصوراتها مع الموضوع مما يساعد على الفهم التربوي والسوسيولوجي للدراسة.

#### • النظرية البنائية الوظيفية:

تُعرّف بأنها رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية، والوظائف التي تقوم بها تلك البنى من ناحية أخرى، وتحت تأثير الوظيفة تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين الأسرة كبناء، والمدرسة كنظام، والتفاعل بينهما من أجل تحقيق النجاح في العملية التعليمية.

فمن خلال الأسرة يلمس التلميذ مجموعة من القيم والأفكار التي تتعلق باتخاذ القرارات لإعداد المشروع المهني<sup>1</sup>، باعتبار مفهوم الوظيفة تمثل المعنى الأساسي للوظيفة، ويتمثل في تعيين النسق والنشاط الذي يحقق وجوده<sup>2</sup>، ومن جانب آخر نرى أن جميع الدراسات التي طبقت عبر الثقافات المختلفة بتحديد العوامل المدرسية أو الأسرية الأكثر فعالية وتأثيراً على العملية التعليمية، كما لا ننسى أهمية دور الأسرة كنظام اجتماعي يلعب دوراً فعالاً في عملية تفعيل العمل التربوي داخل المدرسة وخارجها عن طريق المتابعات الأسرية للطالب، والزيارات المتكررة للمدرسة، والمشاركة في مجالس الأولياء، والعمل على ربط أهداف المدرسة وبرامجها باحتياجات الأسر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم بلوح، المقاربات والتيارات السوسيولوجية، مقالات سوسيولوجية في علم الاجتماع التربوي، واحة الاجتماع، العدد 8273، ص27.

<sup>2</sup> - السيد علي شتى، نظرية علم الاجتماع، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2004، ص245.

<sup>3</sup> - عبد الله بن عياض، سالم الثبتي، علم الاجتماع التربوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008، ص216.

فنقوم بتحليل المؤسسات التربوية تحليلاً بنوياً من أجل تحليلها إلى وحداتها الأولى التي تمكن الباحث من معرفة نقاط قوتها وضعفها، والعمل عليها ومعرفة الأسباب وراء ضعف تلك المؤسسة التي تؤدي لصراعات داخلها تحد من قيامها بواجبها على أكمل وجه<sup>1</sup>.

### خلاصة:

لقد تطرق البحث في هذا الفصل الى التعريف بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية وتحديد أهداف الدراسة وأسباب اختيارها وأهميتها وصولاً الى الدراسات السابقة والاستفادة منها بالإضافة الى المقاربة النظرية.

---

<sup>1</sup> - احسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص70-71.



# الفصل الثاني

## التغير الاجتماعي والأسرة

### الجزائرية



## تمهيد:

تعتبر الأسرة الجزائرية صورة لعمليات التطور الاجتماعي التي تكونت عبر مراحل تاريخية مختلفة، فهي انعكاس للنمط الثقافي، والديني، والاجتماعي، والاقتصادي، والقانوني، والتقاليد وأعراف المجتمع الذي تتطور فيه، فقد شهد المجتمع الجزائري تحولات وتغيرات هامة على كل مستويات ومجالات الحياة، انعكست نتائجها على النظام والمؤسسات الاجتماعية، ولقد كانت الأسرة أهم مؤسسة تأثرت بهذه التغيرات والتحولات، باعتبار أنها الخلية الأولى في بناء المجتمع، فهي تعتبر نواة الحياة الاجتماعية الإنسانية، كما أنها الخلية الأساسية التي تكون البناء الاجتماعي، وإذا كانت الأسرة هي المحور الأساسي للحياة الإنسانية، فإنها عرضة لموجات التغيير المستمر من حيث تكوينها وتوجهاتها وكذا أشكال العلاقات والتفاعلات والوظائف. كانت الأسرة في الماضي تقوم بكثير من الوظائف، فقد كانت تتحمل كل مسؤوليات الحياة والعمل إلى جانب وظيفة التماسك والإنجاب، وتتكفل بتربية الأطفال، غير أنه تحت تأثير عمليات التحضر والتحديث انحصرت وظائف الأسرة نتيجة ظهور مؤسسات اجتماعية جديدة حلت محلها، وأصبحت تتولى الإشراف على كثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل، عدا وظيفة الإنجاب التي لا يمكن لأي مؤسسة اجتماعية أخرى أن تؤديها سوى الأسرة.

## 1- مفهوم التغيير الاجتماعي:

ب- لغة: كما جاء في لسان العرب (تغيير) الشيء عن حاله وجعله غير ما كان عليه، لقوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) [الأنفال: 53].

ب- اصطلاحاً: هو التغيير أو التحول الذي يطرأ على أي جانب من جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محددة.

ويعرف بأنه التحولات التي تطرأ على بناء مجتمع خلال مدى زمني معين، وبدرجات متفاوتة الشدة، وقد يطال بناء المجتمع بأسره كما هو الحال في الثورات، أو قد ينحصر في نظام اجتماعي معين: أسرة، دين،... الخ.

من المهم الإشارة إلى أن مصطلح التغيير الاجتماعي قد استخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتاب "آدم سميث"، وخاصة كتابه "ثروة الأمم" الذي نشر في القرن الثامن عشر، لكن لم ينتشر هذا المصطلح ويصبح واسع التداول إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي "أوجبرن" كتابه "التغيير الاجتماعي" عام 1922،

والذي كان يرى أن التغيير هو ظاهرة عامة مستمرة ومتنوعة، لا داعي لربطها بصفة معينة، ويعتبر مفهوم التغيير الاجتماعي متحررا من التقييم، ولا يرتبط بصفات موجبة أو سالبة<sup>1</sup>.

كما عرفه الدكتور حسن الخولي: "هو تلك العملية المستمرة، والتي تستمر على فترات زمنية متعاقبة، تم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو المؤسسات أو التنظيمات أو الأدوار الاجتماعية".

كما عرف أيضا "جونزبرغ" التغيير الاجتماعي هو: "كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء، وفي شكل النظام الاجتماعي، ولذلك فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة من تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن"<sup>2</sup>.

## 2- مظاهر تغير الأسرة الجزائرية:

يتفق السوسولوجيون المعنيون بدراسة الأسرة على تشخيص أنماط التغيير في الأسرة الحديثة، إلا أن وجه الاختلاف الوحيد فيما بينهم، هو كيفية تقييمهم لهذه التغيرات، وما إذا كانت علامة من علامات انحلال الأسرة، أم أنها لا تتجاوز حدود التغيير في مكوناتها ووظائفها<sup>3</sup>.

إن محاولة فهم طبيعة الأسرة الجزائرية ورصد مظاهر التغيير فيها، تقتضي وضعها في سياق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وفي إطارها الثقافي المناسب.

فقد تبدلت الصفات التقليدية التي كانت تميز الأسرة الجزائرية في تركيبها ووظائفها ونمط العلاقات والأدوار فيها، وهذا التبدل كان نتيجة حتمية لآثار التحضر والتصنع والتحديث التي اختلطت طبيعتها وصبغت بالظروف التاريخية والحضارية التي ورثتها الأسرة الجزائرية منذ قرون عديدة.

إن التداخل والتفاعل بين التقاليد الاجتماعية والحضارية من جهة، والظروف الاقتصادية والعلمية الحديثة من جهة أخرى، قد ترك آثاره ومخلفاته في تشخيص المعالم الثابتة التي تميز الأسرة الجزائرية المعاصرة، وبالوقت نفسه جهز العوامل السببية التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير مظاهر تغيير الأسرة، سندرج بعض العناصر التي ترصد لنا بعض ملامح التغيير استناداً لآراء مجموعة من الباحثين.

1 - احمد زايد، التغيير الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 2001، ص18.

2 - بعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة لنيل شهادة دكتوراة في علم النفس، تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص118.

3 - محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009، ص214.

## 2-1- تغيير تركيب الأسرة:

إن دخول الأفكار الحديثة إلى المجتمع الجزائري قد غير التركيب الأسري تغييراً لا يمكن تجاهله، فالعائلة الجزائرية الآن هي في تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى أسرة زواجية، وفي المستقبل يمكن أن تتلاشى العائلة الممتدة، نظراً لاستفحال الظروف وتعدد أشكال لا تتلاءم فيه مع طبيعتها، بل تتلاءم وتتفق مع طبيعة وإيديولوجية الأسرة النووية، ويُعزى الانخفاض التدريجي الذي طرأ على حجم الأسرة الجزائرية إلى عدم إعطاء المجال للأقارب للسكن معها في بيت واحد. الرغبة في الاستقلالية وتراجع نظام تعدد الزوجات، وشيوع النظام الأحادي للزواج قد لعب دوراً فعالاً في تقليص حجم العائلة وتغيير تركيبها الاجتماعي<sup>1</sup>.

مثل هذه العوامل دفعت العديد من أبناء الأسر إلى النزوح نحو المدن، واشتغالهم في مناصب مهنية والتخصص فيها ساعد على استقلالهم الاقتصادي واستقرارهم الاجتماعي، وهناك أيضاً عامل عدم الاتفاق أو الشجار بين الآباء والأبناء، وهو من العوامل المهمة التي دفعتهم إلى ترك بيوتهم والتوجه نحو المدن سعياً وراء العمل أو لسد احتياجاتهم وتنفيذ رغباتهم، والاستقرار في المدن بعد قطع علاقاتهم الاجتماعية والقربانية مع عائلتهم الأصلية.

## 2-2- تغيير وظائف الأسرة:

كانت العائلة الجزائرية لغاية التسعينات معتمدة اعتماداً كبيراً وكلياً على نفسها في تقديم معظم الخدمات والواجبات لأفرادها وللمجتمع الكبير، فقد شكلت وحدة اجتماعية تقوم على مبدأ الاكتفاء الذاتي. فالأسرة في أقدم عهودها واسعة كل السعة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، فهي تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريباً، وفي الحدود التي يسمح بها نطاقها إضافة إلى الوظائف الدينية، والتربوية، والخلقية، والصحية، والترفيهية، وتضمن تهيئة موارد العيش لهم، وبجانب هذه الوظائف كانت الأسرة مهمة بتقديم الوظائف الأساسية كإشباع الحاجات الجنسية للزوجين، وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع من خلال نظام الزواج والقربانية، تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية.

وتدخل الدولة في شؤون الأسرة ينسجم مع الاستراتيجيات السياسية والتنموية التي تنتهجها حالياً، وذلك بهدف تخطيط وتنظيم المؤسسات الاجتماعية التي وكلت لها مهام الأسر وفق الأهداف المسطرة، لعل أبرزها الوظيفة التربوية التي أسندت إلى المدرسة ورياض الأطفال، وهذا لا يعني القضاء النهائي على

<sup>1</sup> - احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 112-113 بتصرف.

الوظيفة في الأسرة، لكن ظهرت بعض الصياغ الجديدة في التربية التي تعتمد الأسس والأساليب العلمية في الرعاية والتربية والتنشئة الاجتماعية، تتولى رعاية الأطفال وتربيتهم خاصة.

كما تولت أيضاً الهيئات المختصة مسؤولية تقديم خدمات الثقافة والترفيه لجميع المواطنين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، وانحذاراتهم الاجتماعية، في الوقت الحاضر الدولة هي المسؤولة عن تهيئة متطلبات الفراغ والإبداع وتطوير الشخصية والقدرات الكامنة في الأفراد، من خلال توفير مراكز ومعاهد تتعدد مجالاتها وفقاً لرغبات واحتياجات الأفراد<sup>1</sup>.

### 2-3- نمو حركية التعليم:

يعتبر التعليم من أهم عوامل التغيير الاجتماعي في أي مجتمع، خاصة في المجتمعات النامية، لأنه كلما ارتفعت درجة التعليم ازداد الإقبال على الجديد وتقدير التغييرات الإيديولوجية والمادية بموضوعية، ومراجعة التقاليد والقيم خاصة إذا كانت جامدة وغير متطورة ولا تتلأم مع ظروف المجتمع الجديد، وفي هذا الصدد أكد آدم سميث على أهمية التعليم والتدريب ورفع الكفاءة الإنتاجية للعامل وإجادة مهارته اليدوية. كما أشار إلى أهمية التعليم والتخطيط في إحداث الاستقرار السياسي والاجتماعي، وهو ما يعتبر شرطاً ضرورياً للتنمية الاقتصادية، لذا تعتمد المجتمعات الإنسانية كافة في وجودها وتتميتها على الثقافة والمعرفة، فأساليب الحياة وأنماط التفكير التي تكونت واستقرت بين الأفراد كما أن المجتمع لا يتغير من الثقافة عن طريق الإضافة فقط، إنما عن طريق الإسهام أو الحذف. إذن فالتنمية الثقافية تحدث تلقائياً وعفويا، وفي نفس الوقت تتكون عن طريق جهود مقصودة وذلك لكي يستطيع المجتمع مسايرة العصر وتطورات<sup>2</sup>.

ووعيا بأهمية العلم والمعرفة في دفع عملية التنمية، عملت الدولة منذ الاستقلال 1962 على جعل التعليم خيارا استراتيجيا للانخراط من خلاله في عملية التطوير الشاملة لإكسابه مزيدا من القدرة على التأقلم ومواكبة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة والمتسارعة، لأجل تحقيق نمو فعلي وذاتي الدعم. لقد خصصت الدولة اعتمادات مالية لبعث التعليم بكل أطواره، وسطرت جملة من الإصلاحات العاجلة، وقامت بتوفير الإمكانيات اللازمة والوسائل التي من خلالها تقدم تكوينا للأفراد في مختلف المراحل التعليمية، فخصت التعليم العالي باهتمام كبير، والعمل على إعادة تخطيط المنظومة التعليمية لتحقيق أهداف

1 - احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، المرجع السابق، ص 117.

2 - علي محمد فؤاد علي، مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 150.

محددة وواضحة متمثلة في ديمقراطية التعليم، الجزائر، والتعريب، وبدأت مرحلة بناء وتوفير المؤسسات الدستورية والاقتصادية والاجتماعية لوضع استراتيجية وطنية للتنمية، كان هدفها مراجعة الإرث الاستعماري الثقيل.

#### 2-4- تغيير مكانة المرأة، خروجها للعمل، وانخفاض معدل الخصوبة:

إن مكانة المرأة في المجتمع الجزائري إنما تحددت في الماضي، وتتحدد سواء في الزمن الحاضر أو المستقبل على تموقعها في المحيط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. هذا التوقع الذي يمكن إجماله في التأثيرات المترتبة عن حضورها ضمن هذا المحيط، من حيث النتائج التي يفرزها هذا الحضور، وكذا من حيث الأهمية والمكانة التي يحدثها هذا الحضور، ومدى فاعليتها، والتي على ضوءها تتحدد مكانة المرأة.

بناءً على هذا يمكن أن نحدد مكانة المرأة بوضعها ضمن سياق المرجعيات الثقافية<sup>1</sup> للمجتمع الجزائري، من خلال استقراء دور هذه المرجعيات في تحديد مكانة المرأة، ورصد التحولات والتغيرات وتحديد أهم العوامل التي أدت إليها، على اعتبار أن مكانة المرأة في المجتمع الجزائري لا يمكن فهمها بمعزل عن أثر المرجعيات الثقافية المتمثلة في الدين والعرف والعادات والتقاليد من حيث إسهامها المباشرة في بلورة مكانتها -المرأة- التي تحكم صورتها داخل القضاء السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري بشكل عام والفضاء الأسري بشكل خاص<sup>2</sup>.

إن هامشا مهما من التصورات والرؤى للصيقة بالمرأة التي ارتسمت في المخيال الاجتماعي للمجتمع، وتحددت على ضوءها مكانتها من خلال تثبيتها للأطر والسياقات التي تمثل المعالم الأساسية للفضاء الذي ينبغي أن تتحرك ضمنه هذه المرأة، قد تشكلت انطلاقا من القواعد التي صاغتها المرجعيات الثقافية للمجتمع الجزائري، بترجمة هذه القواعد على أرض الواقع والاحتكام إلى سلطتها الرمزية<sup>3</sup>.

فكانت وصاية الرجل على المرأة، باعتبار أن هذه الأخيرة لا يحق لها وفق جملة من القواعد العرفية أن تتصرف في القضايا المصيرية لحياتها أحد السمات التي طبعت مكانة المرأة، ومثلت عنوانا بارزا لموقعها

1 - حمداوي محمد، وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري، مجلة إنسانيات، وهران، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، السنة الرابعة، العدد 10، جانفي-أفريل 2000، ص3.

2 - نور الدين كوسة، دور القيم الذكورية في رسم معالم البيئة العلائقية للنظام الأسري الجزائري مقارنة أنثروبولوجية، أعمال الملتقى الوطني حول المرأة العائلة والمجتمع في الجزائر، ص 405.

3 - المرجع نفسه، ص406.

في المحيط الاجتماعي، ومما لا ريب فيه أن الروح التي باينت بين منزلة الرجل والمرأة قد تغلغت بصورة سلبية، وانتهت بتهميش المرأة وإقصائها من مكانتها الاجتماعية البناءة<sup>1</sup>.

إن الوضعية التي طبعت مكانة المرأة في المجتمع الجزائري التقليدي خلال المرحلة الماضية والتي امتدت إلى غاية السنوات الأولى للاستقلال من خلال اندراجها لفترة زمنية طويلة في مرتبة ثانوية مقارنة بالجنس الذكوري الأمر الذي أفرزت موقعها على هامش الحياة الاجتماعية برغم اضطلاعها بوظائف تدخل ضمن نطاق أساسيات الاقتصاد الأسري ما لبثت أن تغيرت بشكل تدريجي لتفرز وضعاً جديداً بدأ يبرز مع مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية حيث هيا لها الظروف للمشاركة في مختلف مجالات الحياة بعد الاستقلال وقد اعتمدت على الوعي السياسي الذي تشكل لديها في بناء ثقافتها بنفسها وتأكيد ذاتها ولم تكن لديها احتمالية العودة لتلك السيطرة الرجولية والإذلال الذي عاشته من قبل<sup>2</sup>.

فمشاركة المرأة في الكفاح خلقت ظروفاً سانحة لتحطيم القيود التقليدية التي أثقلت كاهلها ولا بد من إشراكها بصفة كاملة في إدارة الشؤون العامة وفي تطوير البلاد<sup>3</sup>.

ولا شك أن المرأة باعتبارها من العناصر الحيوية في المجتمع قد نالت نصيبها من هذه التغييرات التي مست مختلف جوانب الحياة فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفتها الجزائر في المرحلة التي تلت الاستقلال كان سبباً مباشراً في إضفاء ليونة على الرؤى والتصورات التي كانت تهيمن على المخيال الاجتماعي فيما يتصل بالوضعية والمكانة التي تشغلها المرأة<sup>4</sup>.

## 2-5- تغيير العلاقات الأسرية:

إن أنساق العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد، أي بين الآباء والأمهات أو بين الإخوة، تتأثر بالتغيير طبقاً للتحوّل الذي يحدث في نمط السلطة السائدة، ويحدد هذا التأثير نتيجة للتغيرات التي تطرأ على مكونات البناء الاجتماعي، والتباين في الوضع أو الحراك المهني أو اشتغال المرأة. فالتغيير الاجتماعي الراهن قد أدى إلى التغيير في أدوار الزوجين ومكانتهم، كما أخذت الأسرة تنتقل من الأسرة الأبوية القديمة إلى نسق الأسرة الديمقراطية القائمة على قيمة المساواة بين الأطراف المكونة لها،

<sup>1</sup> - عشراتي سليمان، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص216.

<sup>2</sup> - نور الدين كوسة، مرجع سبق ذكره، ص408.

<sup>3</sup> - Annuaire De L'Afrique Du Nord Document Sur L'Algérie Pour La Réalisation Des Taches Economiques Et Sociales De La Révolution Démocratique Et Populaire, 1992, P702.

<sup>4</sup> - نور الدين كوسة، مرجع سبق ذكره، ص408.

ولا يعني أن السلطة في الأسر الحديثة بعد انحدار السلطة الأبوية قد أخذت شكلا واحدا، بل انبثقت نماذج متباينة طبقا لشرائح الواقع أو البناء الاجتماعي، فقد تغيرت السلطة أبوية كانت أو أمومية في المجتمع المتغير من النموذج الأوتوقراطي الاستبدادي، إلى التسلط القائم على الحزم، إلى الديمقراطية، إلى النموذج الخضوعي<sup>1</sup>.

إن العضوية التي يكتسبها الفرد بانتمائه لأسرة معينة تحدد له كثيرا من الأشياء التي يألفها، ويفكر فيها، ويتعلمها، ويفعلها. حيث يتشكل الفرد بمعاييرها ويرتبط بقواعد السلوك فيها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الاحتكاك الثقافي والاتصال الحضاري قد أوجد جوا جديدا تولدت فيه وصاحبه قيم ومفاهيم اجتماعية جديدة تسير روح العصر وإنجازاته، والتي يرفضها البعض ويتقبلها البعض الآخر.

ويأتي مبدأ تقبلها على اعتبار أن الاحتكاك أو الاتصال الثقافي عند البعض يعتبر عنصرا لازما لكي تتبعث في الحياة عناصر تجدد مستمرة تأخذ باتجاهات التحضر<sup>2</sup>.

يلعب عنصر الكفاءة بين الجنسين عاملاً حاسماً وفعالاً في تغيير العلاقات الاجتماعية، والمحافظة على انسجام الأسرة واستقرارها، حيث كلما زاد المستوى الثقافي والاقتصادي زاد تسامح الرجل، وأصبح أكثر اقتراباً للعلاقات الإنسانية التي تربط الوحدة الأسرية الصغيرة، تلك التي تنظم حياتها وتخطط لمستقبلها بعيداً عن تأثير النسق القرابي الكبير الذي كانت تنتمي إليه انتماء مباشراً من قبل، ومن أهم ما تمخض عن ذلك ارتفاع مكانة المرأة وتحررها إلى حد ما من التبعية المطلقة للزوج<sup>3</sup>.

### 3- الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة):

لقد كانت الأسرة الجزائرية في معظمها ذات نمط ممتد، يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين فيما بينهم، ليس فقط نتيجة المسكن المشترك، وإنما نتيجة للعمل المشترك الذي يقومون به تحت سلطة الأب الذي يعتبر القائد الروحي للأسرة.

حيث تتركز بيده -الأب- كل النشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بتلبية كل الحاجات المادية لأسرته، كما يعمل على بقاء أبنائه المتزوجين في المسكن العائلي لضمان التزاماتهم تجاه الأسرة الكبيرة، من خلال سيطرته على الموارد الاقتصادية.

1 - فادية عمر الجولاني، الأسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير اتجاهات الأجيال، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 64.

2 - نفس المرجع، ص 65.

3 - خنساء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2016، ص 320.

لقد اعتبرت العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر، إذ يعيش بين أحضانها عدة أسر نووية، لكن ما نلاحظه اليوم أن هذه الخاصية أصبحت موجودة بدرجات متفاوتة، أي أنها تحدث بصورة نسبية نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية والحضارية المتعلقة بالمجتمع الجزائري، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن حركة النزوح الريفي بعد الاستقلال من الريف إلى الحضر، وفي ظل التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها، بتحولها إلى شكل الأسرة الزوجية، وضمن العلاقة بين تطور المجتمع ومؤسسة الأسرة نجد "بارسونز" يؤكد أنه بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضاري يؤدي إلى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية<sup>1</sup>. بقي نظام السلطة في الجزائر أبويًا، فالأب هو صاحب السلطة العليا، والجد هو القائد الروحي لكل جماعة عائلية. بحيث تطاع كل أوامره، وله الحق في أن ينظم ويسير التراث الجماعي حفاظًا على تماسك الجماعة.

وقد اعتبر "بورديو" الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري، فهي تجمع الأقارب وتتوحد تحت سلطة واحدة تضم أجيال متعددة في تجمع حميمي، فالأسرة هي الوحدة الأساسية، فهي تضم مجموعة من الأسر النووية<sup>2</sup>.

كما يعتبر التماسك الداخلي من أهم السمات التي تتسم بها الأسرة الجزائرية، ويظهر رضا كل فرد من خلال قيامه بالمهام والأعمال الموكلة إليه، وهذا في سبيل الأفراد الآخرين من أعضاء الأسرة الواحدة، وهذا تعبير عن الرابط القوي الذي يوجد بينهم، ويجعل تماسكهم الداخلي حقيقة غير مصطنعة، فكل واحد يشعر أنه عنصر ضروري لا بد من وجوده في حياة الأسرة وانتظامها واستمرارها.

دون أن ننسى تركز القوة الإنتاجية في يد رب الأسرة الممتدة يجعلها أكثر صلابة وقوة، فهو المرجع الأساسي لكل العمليات الاقتصادية والمالية، وتأمين لوازم البيت من أكل ولباس وكل ما يحتاج إليه أفراد أسرته في البيت، كما يقوم بكل الترتيبات اللازمة لزواج أبنائه، وقد ظلت الأسرة الجزائرية متكيفة مع نظام المجتمع، والذي تميز بمجموعة من المركبات التي تعتبر متغيرات هامة، وهي التحضر السريع، والعمل

<sup>1</sup> –Kouaoci Ali, Fammilles Femmes et contraception, Cnep, Alger, 1992, P175.

<sup>2</sup> –Kouaoci Ali, IBID, P175.

المأجور، كنمط اقتصادي جديد، وكذا التعليم كقاعدة ثقافية جديدة، والتمايز الاجتماعي من خلال انتشار قوى اجتماعية متميزة<sup>1</sup>.

فطبيعة العلاقات الاجتماعية أصبحت مبنية على المصلحة المادية التي يحكمها العمل المأجور دون أي اعتبار للجنس أو السلامة أو القرابة، لذا أثرت هذه الوضعية الجديدة على النمط الأسري والعلاقات القائمة بين أفرادها، غير أن هذا التأثير يختلف من منطقة إلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى.

### 3-1- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية:

تعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشتمل على عدة أسر زواجية تعيش في مسكن واحد، وقد يصل عدد الأفراد بها إلى 60 شخصا، حيث تلعب الدار الكبيرة دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم، وكل أسرة زواجية وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد في هذه الدار مكانة خاصة بها، حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية<sup>2</sup>.

السلطة في هذه العائلة أبوية، بمعنى أن السلطة تركز في يد الأب، فهو يملك السلطة المطلقة على كل من هو تحت ولايته من بنين وبنات وزوجات الأبناء، وغالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور، فإذا تقدم في السن فإن سلطته تبقى شكلية، حيث يشرك معه أكبر أبنائه الذي يمارس سلطة فعلية، ويتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة واحترام<sup>3</sup>.

فإذا مات الوالد فإن الابن الأكبر يصبح صاحب السلطة ما لم تتفكك العائلة، ولكنه يشترك معه والدته على سبيل مشورة، وإذا كان الأب متزوجا بأكثر من زوجة فإن زوجته الأولى خصوصا إذا كانت أكثر الزوجات إنجابا تصبح صاحبة السلطة على الزوجات الأخريات، وعلى زوجات أولادها، وزوجات الأولاد الآخرين.

<sup>1</sup> - Boutefnouchet mostafa, système social et changement social en Algérie, Opu, Alger, 1987, P23.

<sup>2</sup> - مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص40.

<sup>3</sup> - عبد الباسط، محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1972، ص402.

يقوم اقتصاد العائلة التقليدية على النشاط الزراعي، حيث كانت الزراعة مصدر قوتهم ورزقهم، ويندرج عمل الرجل ضمن إطار الملكية المشتركة بين رجال الدار الكبيرة، وتخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة<sup>1</sup>.

وإذا كان العمل الخارجي هو من اختصاص الرجال، فإن العمل الداخلي هو من اختصاص النساء الماكثات بالبيت، والدور الرئيسي للمرأة هو السهر على خدمة أفراد العائلة من رجال وأطفال وكبار السن. من حيث الوظائف، تعد العائلة التقليدية وحدة متعددة الوظائف تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها مسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفرادها، والإشراف على تربيتهم وثقافتهم<sup>2</sup>، وباعتبار هذه العائلة وحدة اقتصادية فهي تحتاج إلى يد عاملة، مما يستدعي كثرة الإنجاب خاصة للذكور، مع عدم انفصالهم عن العائلة عند زواجهم.

يعتبر الزواج في العائلة التقليدية علاقة تخص عائلتي الزوجين، غير أن للذكر هامشا من حرية الاختيار مقارنة بالفتاة، كما يعتبر الزواج من الدائرة القرابية الزواج المفضل في هذه العائلة، وغالبا ما يتم في سن مبكرة باتفاق الآباء دون علم الأبناء بذلك، حيث يرى "سليمان مظهر" أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة، فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني لاستمرار قوة الجماعة<sup>3</sup>.

كما أن الزواج في العائلة التقليدية لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فقط، إنما وسيلة لإعادة إنتاج العائلة، وضمان استمرارها عن طريق الإنجاب، ومن ناحية أخرى هو وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة<sup>4</sup>. وبالتالي لأفرادها كونها هي التي تمنح المكانة الاجتماعية لأفرادها، وقد لاحظ "مونيكا غادون" أن هناك تمييز جنسي صارم، حيث يقول ليس هناك فصل بين الذكور والإناث فقط، بل هو معارضة بين عالمين، إنه تمييز يتجلى في الأدوار في المجالات المقسمة بينهما، بحيث لا يكون ثمة شيء من الالتباس، وإلا فالمرأة لا تكون امرأة والرجل لا يكون رجلا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> – Boutefnouchet mostafa, Op cit, P37.

<sup>2</sup> – احسان، محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1985، ص55.

<sup>3</sup> – Medhas Slimane, tradition contre développement, Edition Enap, 1992, P43.

<sup>4</sup> – Benkelil Rachida, Réflexion sur les structures familiales, Définition et reproduction Sou démographie O P U, 1982, P20.

<sup>5</sup> – Gadant Monique, les jeunes femmes : la famille et la rationalité algérienne, I n : peuple méditerranés, N°15, Avril-Mai, 1981, P34.

فالمرأة في العائلة الجزائرية التقليدية تعتبر عنصرا قانونيا، تجد تمثيلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الأب باعتباره شخصيتها المعنوية، ومنه فمكانتها لا تستمد من مسؤوليتها ومشاركتها في الانتاج بل من كونها أما وابنة وأختا، لأن المجتمع التقليدي كان يقيم الذكور أكثر من الإناث، ووضعية المرأة تتحدد بعد الزواج، خاصة إذا اقترنت بابن عمها باعتباره الزواج المفضل في العائلة التقليدية. ويكون للمرأة دور عند إنجابها الذكور الذي يثبت وجودها، ويعلي من شأنها ومكانتها داخل العائلة، فالأب يرى المولود الذكر رفيقا له وخليفته على أرض العائلة، وكفيل الأم والأخوات بعد موته، كما أنه كلما تقدمت المرأة في السن وأصبحت أما وحماتا كلما ازدادت مكانة وسلطة، وكلما استفادت من امتيازات النظام الأبوي ماديا ومعنويا<sup>1</sup>.

#### 4- الأسرة الجزائرية الحديثة:

تبعاً لحركة الهجرة من الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فرداً، لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية، هذا الشكل الجديد بدأ يظهر بالمراكز الحضرية، غير أنه يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة النووية الجزائرية بين 5 و 7 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، حيث يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية النووية<sup>2</sup>.

فمن حيث البناء أو الحجم نجد أن المدينة التي تضم مؤسسات صناعية وتجارية تستخدم الفرد المهاجر إليها على أساس كفاءاته وقدراته، دون أي اعتبار للجنس أو السلالة أو القرابة أو غيرها، كما هو الحال في الريف، كما تسمح المدينة للأسرة بالتحرك في السلم الاجتماعي والاقتصادي، كما تدفعه إلى التحرك الجغرافي فيغير من مكان إقامته تحت ظروف فرص العمل، بعكس الحال في الريف الذي يجعله مرتبطاً بقطعة أرض معينة، وبمجال اجتماعي خاص، الأمر الذي يدفع بالعلاقات الأسرية إلى النزوع نحو الفردية، ومن ثم إلى تقليص حجمها من أسرة ممتدة تتعدد أجيالها إلى أسرة نووية محدودة العدد.

غالباً ما تتكون من الزوج والزوجة وأبناهما الصغار، ونادراً ما تضم والدي الزوجين أو أحدهما، لقد أثرت المدينة على الأسرة الريفية النازحة إليها وذلك من حيث حراك أفرادها في المجال الجغرافي، فقد ينتشر

<sup>1</sup> - عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي، 1830-1960، دار الحداثة، الجزائر، 1983، ص 60.

<sup>2</sup> - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 88.

أفرادها على أحياء متباعدة تحت تأثير العمل والسكن والتعليم، ومن ثم يتحجر حجمها إلى التقليل مع محافظة أفرادها على طابعها التقليدي المتمسك بالروابط القرابية الحميمية. وهذا ما نلاحظه في المناطق المتخلفة التي تحيط بالمدن خصوصا الأحياء القصديرية، حيث توجد الأسرة الممتدة من أصل ريفي والتي تبقى لفترة معينة محافظة على طابعها وعلاقتها الأصلية، لكنها لا تلبث أن تتجه لتأخذ النمط الفردي، ومما يدعم هذا الاتجاه الزواج من خارج الأسرة، إضافة إلى ذلك ظروف السكن الضيق والحراك الجغرافي بين أحياء المدينة.

وإذا كانت السلطة في الأسرة الريفية مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، وهي غالبا ما تتركز في كبار السن، نجد أن السلطة في الأسرة الحضرية ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، إضافة إلى تغير مركز المرأة، حيث لم تعد السلطة مركزة في يد الزوج، فغيابه لفترة طويلة عن المنزل وخروج المرأة إلى ميدان العمل سمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في الريف<sup>1</sup>.

#### 4-1- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

تعتبر الأسرة الجزائرية الحديثة أسرة صغيرة الحجم ذات شكل نووي أو زواجي، وتتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم غير المتزوجين، بالإضافة إلى أنها أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث عن الاستقلالية والانفراد في المسكن، كما تميل إلى التقليل من عدد الأفراد من خلال تنظيم النسل، ويتمركز هذا النوع من الأسر في المناطق الحضرية، ويرجع ذلك إلى الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن فرص العمل، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

أما فيما يخص السلطة داخل الأسرة الحديثة، فقد تحول الأب من وضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة وتساوي أكبر مع أبنائه، كما تحول من رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي، كما تأثر بالوضع الذي بلغه أبناؤه الذين أصبحوا مواطنين في دولة وليس أبناء عائلة يسيرها الأب فقط، وهذا ما يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يطغى على العائلة التقليدية فقد الكثير من معناه القديم، والذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة، ليكتسب دلالة أكثر رمزية ومرونة، لأن الواقع الاجتماعي لا يسمح بذلك ولم يعد يبرز وجود هذا النظام بنفس الشكل الذي كان عليه في العائلة التقليدية، وأصبحت الأسرة الحديثة تظهر الأب بصورة أكثر تكيف مع الأوضاع القائمة<sup>2</sup>.

1 - محمد السويدي، نفس المرجع السابق، ص 91.

2 - مصطفى بوتفوشة، المرجع السابق، ص 256.

بعد أن كان النشاط الاقتصادي في العائلة التقليدية قائما على الزراعة والذي يساعد على استمرار العائلة الممتدة من خلال تأمين معاشها بالتعاون والتضامن، فإن الصورة تتعكس في الأسرة الحديثة، ذلك أن كل أسرة نووية مستقلة اقتصاديا، ففتح مجال التوظيف مثلا قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم، مما أدى إلى اختفاء التعاون في النطاق الأسرة ليصبح كل فرد وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها تؤمن احتياجاتها بنفسها<sup>1</sup>.

وأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة، لأن الملكية لم تعد ملكية جماعية كما كان عليه الحال في النظام العائلي التقليدي، ولكل فرد حق التصرف في ممتلكاته، وله الحق أن يختار ما يناسبه من الأعمال، فلم يعد خاضعا لرب العائلة ومقيدا بتوجيه طائفي أو مهني<sup>2</sup>.

أما فيما يخص قضية الزواج فإنه بالإضافة إلى الاستقلال الاقتصادي للفرد، فإن ارتفاع المستوى الثقافي بعد انتشار التعليم وكذا الاختلاط بين الجنسين وخروج المرأة للعمل جعل الفرد يعتقد أن مسألة زواجه قضية تتعلق به أكثر مما تتعلق بأسرته، لذلك له كل الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك اختياره لزوجته، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها كلمة في هذا الشأن، حيث تغيرت مقاييس الاختيار للزواج وضعف نظامه الداخلي خاصة بعد تراجع سلطة الأب على أبنائه في هذا المجال.

تغيرت وضعية المرأة في الأسرة الجزائرية الحديثة خاصة بعد حصولها على فرص التعليم وخروجها للعمل، فبعد أن كانت تعتبر عنصرا ثانويا في العائلة التقليدية أصبح لها كيانها المستقل عن الرجل وأصبح لها دور في صنع القرارات داخل الأسرة وخارجها، بل إن العلاقات بينها وبين الرجل أصبحت أكثر عدالة وديمقراطية، فبالرغم من بقاء دور الأب مهما خاصة في اتخاذ القرارات، إلا أن الأم بدأت تمارس حقها في مشاركته ومناقشته في الأمور التي تخص أبناءها والأسرة ككل، خاصة بعد خروجها للعمل ومساهمتها في الدخل، كما أن غياب الأب عن المنزل الذي فرضته الحياة الحضرية بسبب العمل، جعل الأمة تقوم مقامه في تسيير شؤون الأسرة، بما فيها اتخاذ القرارات الهامة، وهذا ما أعطاه مكانة أكبر من تلك التي كانت تمتلكها في العائلة التقليدية.

1 - مليكة لبيديري، الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟ دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص54.

2 - مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 83.

## 5- أنماط الأسرة:

لقد أثبتت الأسرة صفتها الكونية بتواجدها في كل المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا، فهي بنية اجتماعية لا يستغني عنها أي مجتمع بشري على الإطلاق، ومن خلالها تبرز كل النظم الاجتماعية الأخرى، ومع هذا لا يمكن الجزم بأن النظام الأسري هو نفسه متطابق مع كل المجتمعات الإنسانية، بل يأخذ أنواعا مختلفة حتى في إطار المجتمع الواحد، كل نوع له ميزاته الخاصة، وأهم هذه الأنواع:

### 5-1- الأسرة النووية:

وتعتبر النواة الأولى للمجتمع الإنساني ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية زوج وزوجة، أو الأسرة ثنائية الوالدين الأب والأم، ويتفق علماء الاجتماع على أن الأسرة النووية هي التي تتكون من الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين، وهذا النوع من الأسر بداية ظهوره كان في المجتمعات الحديثة التي تعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية، وتراجع العلاقات القائمة على القرابة والدم<sup>1</sup>.

والأسرة النووية تكون مستقلة في ميزانيتها بصرف النظر عن مدى استقلاليتها في مسكنها، فقد أدت ظروف السكن إلى اشتراك عدة أسر، أسر منفصلة اقتصادياً ضمن عناصر المسكن الواحد مهما كانت طبيعة المسكن أو حجمه<sup>2</sup>.

### 5-2- الأسرة الممتدة:

وتتعلق عموماً بالأسرة التي تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين وابن متزوج على الأقل مع أولاده، إذن فالرابطة أو العلاقة التي يقوم عليها هذا النوع من الأسر هي الرابطة القائمة على أساس الدم<sup>3</sup>.

فالأسرة القرابية والتي تنظم في ضوء علاقات الدم عادة ما تؤلف أسرا ممتدة، وطبقاً لهذا التعريف فإن الأسرة النواة التي تنتمي إلى جيل واحد لا تعتبر أسرا ممتدة، وإن ارتبطت عن طريق الزواج التعددي.

<sup>1</sup> - فهمي سليم الغزوي واخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق، مصر، 1992، ص214.

<sup>2</sup> - محمد بومخلوف، نمط الاسرة الجزائرية ومحدداته، سلسلة الوصل للتغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، العدد 2، ج1، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 2005 - 2006، ص75.

<sup>3</sup> - La course Marie thérèse, familles et sociation, édition , Imc, Canada, 1984, P23.

### خلاصة:

إن الأسرة هي إحدى المؤسسات التي ساهمت في تطور المجتمعات الإنسانية، كما أنها من أهم الجماعات وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد، وتختلف أشكالها من مجتمع لآخر، حيث نجد الأسرة الممتدة والتي تعتبر سمة غالبية في المجتمعات الريفية التقليدية، والأسرة النووية التي تميز المجتمعات الحضرية.

حيث أن تطور العائلة البشرية من خلال انتقالها من ممتدة إلى نووية موازاة مع تحول المجتمع الزراعي الريفي إلى مجتمع صناعي متحضر، ومن خلال هذا القول تفقد بعضاً من وظائفها، غير أنها بقيت محتفظة ببعض الآخر، والتي تعتبر ذات أهمية كبرى للمجتمع ومنها الوظيفة الجنسية، الوظيفة الاقتصادية، وظيفة الإنجاب، والوظيفة التربوية.

لقد كانت الأسرة الجزائرية عائلة ممتدة تمتاز بالتماسك يمثل فيها الأب أو الجد القائد الروحي لها، تتكون من عدد كبير من الأفراد يعملون تحت نسق جماعي، مما يؤدي إلى عدم بروز الفرد ككيان مستقل، غير أنها بدأت في التغيير، فقد تعرضت خلال مراحل تطورها من النمط التقليدي إلى النمط النووي إلى فقدان تدريجي لقيمها وعاداتها وتقاليدها، والتي كانت تعد أساساً في وحدة الجماعة الأسرية وتماسكها، مما أدى إلى تغيير في نظام السلطة والعلاقات والأدوار والمكانات.

إن التغيير الذي أصاب بنية الأسرة الجزائرية كان نتيجة لعدة عوامل لعل أهمها يرجع إلى التحضر، وكذا نمو حركة التعليم، كما لعب السكن دوراً في هذا التغيير.



الفصل الثالث

المدرسة في الجزائر



## تمهيد:

إن قطاع التربية والتعليم هو قطاع أساسي ومرجعي ومنبع للعديد من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى وإنه أينما اتجهنا في العالم فإننا نجد الدول تسعى بجد إلى تحسين التعليم بمختلف الطرق والوسائل الممكنة وذلك إما بزيادة عدة سنوات التمدرس أو بتغيير المناهج والمقررات الدراسية أو بتقليص عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية أو بإدخال تكنولوجيا التعليم أو بمنح الاستقلالية وبعض الصلاحيات لاتخاذ القرارات على مستوى المدرسة إلى غيرها من الطرق والوسائل.

والمدرسة الجزائرية شأنها في ذلك شأن أي مدرسة في العالم تحتاج دائما إلى المراجعة وإعادة النظر والسعي إلى التطوير والتحسين وهذا ما يطلق عليه عادة الإصلاح والنفوس مهيئة فعلا منذ سنوات طويلة لإدخال تعديلات وتغييرات تتماشى مع حقائق المجتمع المتغيرة والمتطورة وقد قامت الجزائر بمجهودات حثيثة في سبيل تطوير مدارسها عن طريق إصلاح شامل يرمي إلى تغيير المنظومة التربوية تغييرا جذريا علما أن الهدف من المهام المسندة للمدرسة الجزائرية تتمثل قبل كل شيء في بناء شخصية جزائرية أصيلة منشر حضارتنا العربية الإسلامية.

## 1- مفهوم المدرسة:

تحت هذا العنوان سنتطرق إلى إعطاء تعاريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح، ثم نعرض على نشأة المدرسة.

### 1-1- تعريف المدرسة:

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة لغة واصطلاحا

#### أ- المدرسة في اللغة:

أخذت المدرسة من الفعل "درس"، والذي يعني درس الكتاب يدرسه، ودراسة ودارسه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

دَرَسْتُ: قرأت كتب أهل الكتاب

دراسته: ذاكرته

المُدْرَس، المُدْرَس: الموضع الذي يدرس فيه.

المُدْرَس: هو الكتاب

المدرّاس، البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود<sup>1</sup>.

المدرّسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس<sup>2</sup>.

درّس: تعليم يعطيه مدرّس أو أستاذ يلقيه على صف أو جماعة مستمعين.

مدرسة: جمع مدارس: "دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي"<sup>3</sup>.

#### ب- المدرسة اصطلاحاً:

تتباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعياً، وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على بنية المدرسة تارة، وتارة أخرى على وظيفتها. - يعرف أصحاب المنهج التنظيمي المدرسة أنها "مؤسسة اجتماعية معقدة لا يمكن إحداث التغيير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية"، ف "فريدريك هاستن" يعرفها بأنها "نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".

- أما "لارنولد كروس" يصف المدرسة على أنها "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في طبيعتها وفي إيديولوجيتها الخاصة"<sup>4</sup>.

من خلال هذه التعاريف نجد أن أصحاب المنهج التنظيمي عرفوا المدرسة على أنها نظام اجتماعي معقد، لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة وفق إيديولوجية خاصة بها، تقوم بوظائف في إطار نظام عام ألا وهو المجتمع.

- فنجد الباحث "فيردناند بونسون" يعرف المدرسة على أنها "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية". من خلال تعريف الباحث فيردناند بونسون نجد أنه حدد أهمية المدرسة التي تمثلت في كونها حلقة وصل بين الأسرة والدولة، والتي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشأ الجديد لإحاقه بالمجتمع فيما بعد.

1 - ابن منظور، لسان العرب المحيط، قدم له الشيخ العلابلي، أعاد بناءه على الحرف الأولى من الكلمة، يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، المجلد 2، بيروت، 1988، ص 607.

2 - خليل الجد، المعجم العربي الحديث، لاروس، باريس، ص 1087.

3 - أنطوان نعمة، وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة مأمون الحموي، وآخرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000، ص 458.

4 - علي أسعد وطفة، المرجع السابق، ص 16.

- ويرى الباحث "رابح تركي" أن "المدرسة هي في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تغلق المدارس أن تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها"<sup>1</sup>.

هنا يرى الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي فهي تساعد على التكيف الاجتماعي وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

## 2- المدرسة الجزائرية:

لازالت الجزائر تعيش عبء التراكمات التاريخية للفترة الاستعمارية الفرنسية، وتعاني آثارها العميقة المنحوتة في مقومات الشخصية، ولعل حقل التربية والتعليم كان هو الأكثر تعرضا لانعكاسات الماضي بكل تناقضاته، بين الاستلاب الفرانكفوني والأصالة الوطنية، وبين الانتماء العربي والتجذر الأمازيغي، وتبقى قضايا الهوية واللسان هي صدى الماضي في صراعات الحاضر. ولقد خلف الاستعمار الفرنسي مآسي خطيرة وويلات إنسانية كبيرة في مختلف مناحي الحياة، لذلك من الطبيعي جدا في بلد كان طوال حقبة الاحتلال الاستعماري محروما من حقه في المعرفة ومحظورة عليه سبل الدراسة وممارسة التعليم واستعمال لغته الوطنية، أن يكون التعليم بعد استرجاع الاستقلال من بين الأولويات التي تحظى بمكانة مرموقة في برنامج حكومته.

## 2-1- التعريف والنشأة:

نشأت المدرسة الجزائرية عقب استرجاع الاستقلال الوطني وتطورت انطلاقا من المسلمة القاضية بوجود بناء أكبر عدد ممكن من المؤسسات التعليمية وتكوين أكبر عدد ممكن من المدرسين والأساتذة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ والطلبة، وهذا التوجه كان يفرض نفسه فرضا باعتباره ضرورة ملحة لأن الجزائر كان عليها أن تسارع في توفير الموارد البشرية اللازمة لمسيرة تنمية طموحة مستندة إلى مشروع مجتمع شديد الاهتمام بانتمائه الحضاري وبنافذاته على العالم.

فالمدرسة الجزائرية التي أخذت على نفسها انتهاج هذه الفلسفة قد تحركت ونمت في بيئة صعبة ومطبوعة بمناقشات حادة حول جدلية الكم والنوع، الأصالة والمعاصرة، وحول القضية الهامة المتمثلة في

<sup>1</sup> - تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص194.

البرامج وفي الأساليب التربوية، هذا في وقت بلغت فيه نسبة الأمية في الجزائر أكثر من 90%، وعلى ذلك قامت المدرسة الجزائرية على خمسة مبادئ أساسية:

- لكل مواطن الحق في التربية والتعليم والتكوين.
- التعليم إجباري لجميع الأطفال من 6 إلى 16 سنة.
- الدولة تضمن المساواة في شروط الالتحاق بالتعليم اللاحق للمرحلة الأساسية.
- التعليم مجاني في جميع مستوياته مهما تكن المؤسسة الملتحق بها.
- التعليم مكفول باللغة الوطنية.

لم يبدأ تعريب التعليم إلا سنة 1967 بعد صراع كبير بين دعاة التعريب والتمسكين باللغة الفرنسية كلغة استعمال أولى في الإدارة ومختلف مصالح الدولة خوفاً من فقدان مناصبهم لصالح المعربين، لذلك استغلت أوساط سياسية معارضة الظرف لشن حملات التشكيك في قدرة اللغة العربية على استيعاب مفردات العلوم الحديثة، وبرزت بشكل جلي بعض المظاهر الاجتماعية الساخرة من الدارسين باللغة العربية، وبدا أن المجتمع الجزائري قد انقسم فعلاً في أحد أهم مقومات شخصيته، وهي اللغة، وكان أن تخرجت الدفعات الأولى المعربة سنة 1980 وهي نفس السنة التي عرفت ميلاد "المدرسة الأساسية" وهي مرحلة كاملة من التعليم بتسع سنوات تهدف إلى إعطاء الصغار ثقافة علمية وتقنية ملموسة وذات مستوى عال في آن واحد، وإلى ضمان إدماج المعارف العلمية مع امتداداتها التكنولوجية والعلمية، والتعليم المقدم في هذه المرحلة ينظم ويحضر لعملية الانتقال إلى الشعب والتخصصات اللاحقة للمدرسة الأساسية، لقد كانت النتائج محل جدال واسع حيث تضافرت عدة عوامل سلبية مثل النمو السكاني السريع وفساد طرق التعليم وعدم تكيفها مع مقتضيات المستحدثة في فن التربية، وتسييس المدرسة، وأصبحت مفردات المردود، والمستوى، محتوى البرامج، الانفتاح على العصر من الألفاظ السائدة في معادلة التعليم في الجزائر.

عرفت المدرسة الجزائرية خلال النصف الأول من التسعينيات صدعا خطيرا تزامن مع تداعيات النظام الديمقراطي الناشئ وإقرار التعددية الحزبية وحرية إنشاء الجمعيات المدنية والنقابات المهنية، تفتت ظاهرة الانتماءات الحزبية في الأوساط المدرسية، وانعكست القناعات الحزبية للمعلمين والأساتذة على أدائهم التربوي في مختلف مراحل التعليم، فتأثرت المنظومة التربوية بكاملها بارتدادات أزمة سياسية حادة اتسعت دائرة الصراع فيها بين الفرانكفونيين والمعربين إلى ما بين المتعاطفين مع التيار الإسلامي السلفي المتشدد، وأنصار التيار الوطني، ورموز التيار الديمقراطي العلماني، ودعاة حماية النظام الجمهوري، كما مثل حقل التربية والتعليم مجالاً للصراع بين «التغريبين» والوطنيين، وكانت مسألة الانتماء الإقليمي أحد

محاور الصراع بين تيار متمسك بالانتماء العربي، وآخر يؤكد على أولوية الانتماء الإفريقي، وثالث يشدد على الانتماء المتوسطي بما يحمله من تبعية للغرب، ورابع لا يرى الجزائر إلا في عالمها الإسلامي. لقد كانت الدورة الثامنة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في مايو 1997 منطلقاً جديداً من أجل تشخيص الداء وتحديد العلاج، حيث تضمن تقرير المجلس حول المشروع التمهيدي للاستراتيجية الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، أنه علاوة على الضرورة الملحة لتثمين وضع فئات أسرة التعليم ورفع أجورهم بما يضمن المستوى التعليمي الرفيع للأجيال القادمة، نصت التوصيات على ما يلي:

- إعادة توازن مختلف أطوار المنظومة التربوية بصفة منسجمة.
  - تغيير محتوى البرامج والمناهج التربوية.
  - التفتح على لغة أو لغتين أجنبيتين.
  - تحسين التأهيل التربوي للمراحل الابتدائية والإعدادية والمتوسطة.
  - تنظيم البحث التربوي، وتحديث محتوى الكتاب.
  - رد الاعتبار للتعليم الثانوي التقني باعتباره من ضرورات الساعة.
- 2-2- أهم الفترات التي مر بها التربية والتعليم بعد الاستقلال في الجزائر:
- لقد مر تنظيم التربية والتعليم بعد الاستقلال بثلاث فترات أساسية:

#### 2-2-1- الفترة الأولى: 1962-1976

وتعتبر هذه الفترة انتقالية، حيث كان لا بد لضمان انطلاق المدرسة من الاقتصار على إدخال تحويرات انتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى ومن أولويات هذه الفترة:

- تعميم التعليم بإقامة المنشآت التعليمية، وتوسيعها إلى المناطق النائية.
- جزأة إطارات التعليم.
- تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
- التعريب التدريجي للتعليم.

وكان من نتيجة ذلك الارتفاع في نسب التمدرس في صفوف الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة، إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول بعد الاستقلال إلى 70% في نهاية المرحلة.

## 2-2-2- الفترة الثانية: ابتداء من سنة 1976

بدأت هذه الفترة بصدور الأمر رقم 35-76 المؤرخ في 16 أبريل سنة 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، الذي أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشياً مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. وقد كرس الأمر السابق الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته وتأمينه لمدة 9 سنوات، وأرسى الاختيارات والتوجهات الأساسية للتربية الوطنية من حيث اعتبارها:

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها.
- ديمقراطية في إتاحتها فرصاً متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين.
- منفتحة على العلوم والتكنولوجية.

## 2-2-3- الفترة الثالثة: ابتداء من 1999

انطلاقاً من نفس المبادئ السابقة والمتمثلة في أن التعليم إجباري إلزامي مجاني يقوم إصلاح 1999 على:

- الهيكلية الكلية القطاع: إن كل تجديد في المناهج والأساليب يقتضي تجديداً في الهياكل والمنشآت والوسائل تكيف وخطط التعليم المعاصر القائم على المدرسة خارج الجدران والمدرسة بدون صفوف، والمدرسة ذات المعلم الواحد والتعليم بالأساليب الميكرو تقنية<sup>1</sup>.

## 2-3- خصائص المدرسة الجزائرية:

- 1- إن المدرسة الجزائرية وبوصفها عصرية وفعالة وذات تطلع مستقبلي ومن أهم خصائصها ما يلي:
  - 1- تضمن 09 سنوات دراسة وقدر متساوي من المعلومات لكل طفل بفضل طابعها الموحد، ودوامها المتصل خلال 09 ساعات.
  - 2- مدرسة وطنية تستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري؛ فهي مرتبطة بشخصية المجتمع ومحتوى برامجها مستوحى من القيم العربية الإسلامية، دون إهمال الثقافة المحلية الأمازيغية.
  - 3- مدرسة متعددة التقنيات، تستجيب لمتطلبات العصر، فهي تعمل على ربط المعارف النظرية بتطبيقاتها التكنولوجية المباشرة، وذلك لإعداد فرد واعي يستطيع التكيف في مختلف الأوساط الاجتماعية.

<sup>1</sup> - من خطاب السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، ماي 2000.

4- التعلم في المدرسة الجزائرية حق لكل طفل جزائري وهو إجباري مجاني<sup>1</sup>، يستمد نظامنا التربوي منطلقاته من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية:

4-1- يجب أن يساهم في ديمومة صورة الأمة الجزائرية، وذلك من خلال:

- المعرفة التي يعطيها لجغرافيا الوطن (الطبيعة والبشرية والاقتصادية) والارتباط الذي يولد إزاء البلد الأم وتاريخه الضاربة جذوره في التاريخ منذ آلاف السنين.

- الدلالة التي يعطيها للتراث الثقافي والموروث الحضاري للوطن، ويساهم في ديمومتها.

- الوعي الذي يستحدثه وينميه لدى المجتمع الجزائري في مجمله.

4-2- يرتكز النظام التربوي على مميزات ممتدة معا من نمط تنظيم المجتمع الجزائري المعتمد منذ

بيان أول نوفمبر، ومن احترام قوانين الجمهورية.

- انه نظام وطني من خلال توجيهاته الأساسية خصوصا وغاياته وبرامجه ومحتوياته وطرق تنظيمه.

- انه ديمقراطي ومن ثم فهو: مفتوح للجميع دون تمييز للجنس أو الأصل أو الحالة الاجتماعية،

مكيف وفق احتياجات كل واحد، تحقيقا للعدالة بين الجميع.

- إنه يضمن بوجه خاص تألف كل مواطن بالنسبة إلى ما يتمتع به من استعداد لا غير، وهو يساعد

التلاميذ الذين يعانون صعوبات ويشجع ذوي المواهب.

4-3- قيم النظام التربوي ومقوماته:

- غرس الوطنية في نفوس الأطفال.

- صون المركبات الأساسية للهوية الوطنية التي هي الإسلام والعروبة والأمازيغية وترقيتها وتنميتها.

- التمسك بالوطن وبماضي الجزائر.

- الإلمام بتراث الجزائر الثقافي والحضاري والعمل على رعايته وتجويده.

- السعي لإبقاء الجزائر في محفل الأمم ولحماية هويتها وتمجيد عظمتها.

- الطابع الديمقراطي؛ أي قبول الاختلاف والرأي الآخر<sup>2</sup>.

**3- التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية الجزائرية بعد الاستقلال:**

<sup>1</sup> - بلقاسم سلاطنية، على بوعنافة، علم الاجتماع التربوي (مدخل ودراسة قضايا المفاهيم)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دت، ص ص 57-58.

<sup>2</sup> - مجلة المربي، إصلاح المنظومة التربوية (الإطار المرجع العام للنظام التربوي)، المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد الأول، أبريل / ماي، 2004، ص 8.

### 3-1-1 في عهد الاستقلال (1962-2003):

ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين كبيرتين: مرحلة المقاومة وإثبات الوجود، ومرحلة المواجهة والتطوير.

#### 3-1-1-1 المرحلة الأولى: المقاومة وإثبات الوجود

وهذه المرحلة سادت في ظل تبني الجزائر للنظام الاشتراكي (1962-1988) حيث مرت المدرسة الجزائرية بثلاثة مراحل جزئية في تطورها: هي مرحلة التحكم في التنظيم المدرسي بعد الاستقلال وملء الفراغ الهائل الذي تركه المعمرون، مرحلة المدرسة الأساسية<sup>1</sup>.

#### 3-1-1-1-3 مرحلة التكيف والمواءمة (1962-1970):

تميزت بمحاولات التحكم في التنظيم المدرسي بعد الاستقلال، وملء الفراغ الهائل الذي تركه المعمرون، "خرجت الجزائر في عام 1962 منهكة من حرب تحرير طويلة توجت بوضع حد لفترة من الاستعمار المدمر، وقد ورثت الجزائر المستقلة بالإضافة إلى اقتصاد بدائي موجه كلياً إلى الخارج ومجتمع أمي، وضعية مزرية في ميدان التربية والتعليم:

- منظومة تربوية غربية بمضامينها وتنظيمها ومهامها ومحدودة في طاقاتها.
- عدد ضئيل جداً من المتدرسين بالنسبة لحاجيات وطموحات مجتمع حديث.
- نسبة من الأميين تزيد عن 85%<sup>2</sup>.

إذن هذه الوثيقة التي أصدرها " المجلس الأعلى للتربية " تتحدث عن الوضع العام غداة الاستقلال، وخصوصاً وضعية قطاع التربية والتعليم، وهو كما قلنا سابقاً نظاماً فرنسياً كاملاً، وأمام ضغط الأحداث وقلة الخبرة والتجربة خصوصاً، وأن موسم الدخول الجديد 1962-1963 على الأبواب (أكتوبر 1962) لم تجد السلطات بدا من:

- الاستمرار بصيغة العمل بالنظام الفرنسي (المدرسة الفرنسية).
- تعديل جزئي لبعض مواد العلوم الاجتماعية.
- محاولة إدخال اللغة ال كمادة من المواد عربية تدريجياً المدرسة.

ولعل هذه الانطلاقة تأثرت بأثر رجعي بما صنعه المدرسة الفرنسية في مثقفينا ومتعلمينا مصداقاً لقول عبد القادر يوسف إن المنظومة التربوية في العالم العربي لا ترتبط بالأطر الثقافية والأوضاع النفسية

<sup>1</sup> - بوفلجة غيات، التربية والتكوين بالجزائر، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002، ص37-38.

<sup>2</sup> - المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 1998، ص9.

والحاجات الاجتماعية والاقتصادية والذات الحضارية للمجتمعات المحلية؛ فهي مشدودة بقوة للمرجعية الفكرية والحضارية والثقافية الغربية، وليست أكثر من كونها صدى وهامش لها، رغم محاولات إلباسها لبوسا عربيا في الشكل بعيدا عن المضمون<sup>1</sup>.

إن عدم الاهتمام كما يجب بهذه المنظومة وإعطائها بعدها الحقيقي الهام، قد ضيع فرصة تاريخية لتأسيس منظومة وطنية تكون هي محور الارتكاز لتكوين جيل جديد، وبتعبير أحد المهتمين؛ فالمنظومة الوطنية بهذا الصراع وعدم الاهتمام الكلي للسياسيين بها، مثل اهتمامهم بالجانب الاقتصادي، قد جعل هذه المنظومة تتخلى عن مهمتها الأولى في بناء الشخصية الوطنية في الفرد وفي المجتمع؛ فتعرض الفرد للاهتزاز، وأصيب المجتمع بنوع من الارتباك تطفو آثاره على السطح كلما ألمت بالبلاد أزمة<sup>2</sup>.

نسجل أن وضعية قطاع التعليم في هذه الفترة لم تحض بالأهمية اللازمة، ولم تعطى المكانة الواجبة لدى السلطات الثورية آنذاك، حتى أن العلوي وهو من إطارات وزارة التربية أورد بخصوص انطلاقة المنظومة التعليمية بعد 19 مارس 1962: "لم تتطلق عملية التعليم منسجمة مع عملاقة الثورة، ولم تعالج بالحسم الثوري، ولم تخضع للأسلوب الديمقراطي، ومن هنا تبدأ علة المنظومة التربوية الوطنية وأزمته الحادة، وبوقفة عابرة عند بعض المحطات تتراءى ملامح الأزمة بظروفها وأطرافها وأبعادها والانطلاقة المشوهة تتولد عنها تشوهات"<sup>3</sup>.

وللعلم فقط فالتعليم في الجزائر غداة الاستقلال كان مزدوجا:

- تعليم تتكفل به الدولة حديثة النشأة: وهو بدوره يتكون من نوعين من التعليم:

1- تعليم مدني عام تحت إشراف وزارة التربية الوطنية حتى سنة 1971م ثم تغيرت إلى وزارة التعليم الابتدائي والثانوي.

2- تعليم ديني جسده المعاهد الإسلامية تحت إشراف وزارة الأوقاف أنشئ بموجب المرسوم 01/11،

ثم تحول إلى التعليم الأصلي، وكان تابعا لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، والذي ألحق سنة 1976م بوزارة التعليم.

1 - جدي محمد الصالح، التربية في العالم الثالث المتخلف، مأساة، واقع وضبابية المستقبل، المجلة الجزائرية للتربية، العدد 2، السنة 1، مارس 1995، ص 13-20.

2 - العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص 155.

3 - المرجع نفسه، ص 156.

- تعليم فرنسي يتكفل به المكتب الجامعي الثقافي الفرنسي بموجب اتفاقيات إيفان المؤسسة لاستقلال الجزائر.

إن هذه الأنواع المتعددة من منظومات التعليم طرحت للبلاد إشكاليات "المعرب" و"المفرنس"، وحتى لدى المعرب طرحت "إشكالية المعرب المدني" خريج المدرسة الموضوعية تحت إشراف وزارة التعليم و"المعرب المتدين" خريج مدارس وزارة الأوقاف، طبعاً "المفرنس" خريج المدرسة الفرنسية كان هو صاحب السيادة باعتبار أن المثل السائد آنذاك كان يقول: "الفرنسية لغة الخبز والعربية لغة الكلام"، إن التعدد في المنظومات هو الذي خلق نوعاً من الصراع في التأسيس للمنظومة التربوية الوطنية.

- كذلك انعدام سياسة واضحة في ميدان التعاون، حيث بلغ عدد الجنسيات التي عرفت المدرسة الجزائرية حوالي 50 جنسية.

كان من نتائج هذا الصراع وتأثيره على السير العام للمنظومة التربوية الوطنية أن أصدر الرئيس الراحل هواري بومدين قراراً في 26 أبريل 1968 يقضي بإجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم، ودعمه في خطابه يوم 19 جوان 1970 الذي جاء فيه: "إن قضية التعريب هي مطلب وطني وهدف ثوري، وأنا شخصياً أعتقد أنه يجب أن يكون الاختيار على هذا الأساس حتى يكون اختياراً واضحاً"<sup>1</sup>، ولمعرفة قوة هذا الصراع وتطوره، نورد تصريحاً للمرحوم مساعديّة مسئول التوجيه والإعلام في حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم لمجلة الأصالة سنة 1974: "... فعندما صدرت هذه الوثيقة (قرار الرئيس الراحل المشار إليه أعلاه) ظن الجميع أن التعريب قد تم، وأن المسألة لم تعد سوى قضية وقت ثم ينتهي كل شيء... ولذلك وبعد مرور خمس سنوات؛ فإن المرسوم لم ينفذ حتى بكيفية جزئية، والأسباب إذا بحثنا عنها واضحة للغاية وهي في نظرنا كالاتي:

- 1- الأطر المسؤولة عن التنفيذ كلها مفرنسة أو شبه مفرنسة لم تعمل في عقولها بذور الثورة الثقافية بحيث غلب عليها الاعتقاد بأن عملية التعريب هذه موجهة ضدهم لذلك يتحتم عليهم أن يتصدوا لها ففعلوا...
- 2- إن بعض الأجهزة لم تقم بواجبها؛ فهناك مصالح بأكملها كان ينبغي أن تعرب كالأحوال المدنية والبريد والمواصلات وغيرها من المصالح التي لها اتصال مباشر بال جماهير الشعبية التي لا تعرف غير العربية...، لكننا مع الأسف شاهدنا بدلاً من ذلك إسراعاً في السير نحو الفرنسية حتى ما كان معرباً.

<sup>1</sup> - الجابري محمد عابد، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في الجزائر والمغرب وتونس، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989، ص131.

3- إن البلديات والولايات والدوائر لم تقم بواجبها في تعريب اللافتات والواجهات في الشوارع والطرق.

4- إن الوظيف العمومي لم يساعد على خلق جو من الجدية حول هذا المرسوم، وكان بإمكانه أن يفعل ذلك بمراجعة ترتيب الموظفين مهما كانت مستوياتهم وفقا لتقدمهم في معرفة اللغة الوطنية.

5- إصدار قرارات وزارية تتنافى مع المرسوم وتشجع الموظفين والإطارات بالخصوص على عدم أخذه بعين الاعتبار، وللتدليل على ذلك نذكر القرار الصادر عن وزارتي التعليم الابتدائي والثانوي والداخلية بتاريخ 21 مارس 1973م<sup>1</sup>.

وهو نفس ما ذهب إليه أحمد طالب الإبراهيمي بقوله: "...ولكن العلاقات الثقافية المتناقضة التي تمت خلال الحقبة الاستعمارية، إذا تم تجاوزها بالالتزام الثوري، فإنها ستنبتق من جديد في أشكال أخرى، وفي مراحل لاحقة لـ "تحديدات" تضافية سلبية على العموم"<sup>2</sup>.

### 3-1-1-2- مرحلة إعادة التأسيس (1970-1980):

وتميزت بالتوسع السريع نتيجة الرخاء المالي الذي عرفته الجزائر أثناء سبعينيات القرن الماضي المتأتي من عائدات البترول، وعليه وأمام النمو الديموغرافي المتزايد وضغط السكان وعامل الزمن انتهجت الدولة سياسة فتح المزيد من المدارس، ورفع التحدي لبلوغ أعلى نسب التمدرس، وهو ما دعا إلى الحاجة لمزيد من الأساتذة والمعلمين، هو ما يعكس رغبة السلطات في:

- تعميم التعليم ودمقرطته استجابة للمطالب الشعبية الملحة للتمتع بحقها في تدريس أبنائها وتعليمهم.  
- وتعميم التعليم وديمقراطيته.

وهي مبادئ أساسية للتعليم في الجزائر في هذه الفترة.

### 3-1-1-3- مرحلة التحكم (1980-1998):

مرحلة المدرسة الأساسية، و التي أسس لها الأمر الرئاسي رقم 76/35 المؤرخ في 16 أبريل 1976م، وتسمى اختصارا "أمرية أبريل 1976"، ويعتبر هذا النص (الأمر) أول تقنين جزائري للمنظومة التربوية، وهو التشريع الذي مس كل جوانب المنظومة التربوية قبل المرحلة الجامعية، وللعلم فإن هذا التشريع لم يأت من فراغ، بل أخذ بعين الاعتبار كل التجارب التي مرت بها المنظومة التربوية منذ 1962 إلى 1976،

1 - الجابري، المرجع السابق، ص134.

2 - المرجع نفسه، ص115.

كذلك التجارب الميدانية واللقاءات والمشاورات المؤسسة لظهور هذه الأمرية، و التي استغرقت حوالي أربع سنوات قبل أن تخرج إلينا كقانون مؤسس للمدرسة الأساسية الجزائرية ؛ فهذه المرحلة إذن هي مرحلة متميزة في تاريخ المنظومة التربوية الجزائرية، لأنها جاءت بعد مخاض دام أكثر من عشر سنين، علما أن التطبيق الفعلي لمضمون هذه الأمرية بدأ في العام الدراسي 1981/1980، وقبله كان التطبيق يشمل أقساما نموذجية في الولايات لتأكيد نجاعة هذا النظام بدأ فيها منذ العام الدراسي 1978/1977، كما أن تعميمها سوف يشمل كافة ولايات الوطن في عام 1990، غير أن هذا المشروع الوطني لم يطبق كلية، و تعرض لمؤامرات ومكائد حالت دون سيره الحسن، وهو ما دعا اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عقب اجتماعها في 30 ديسمبر 1979 إلى إبداء رأيها حول تطبيق المدرسة الأساسية، حيث لاحظت فيه ما يلي: "إن مسار الخطة التعليمية لم يكن دقيقا في وضع استراتيجيات شاملة لكل الجوانب المختلفة، ولم تكن التقديرات مضبوطة بشكل علمي بين الإمكانيات المتاحة وبين النتائج المحصلة ، والأهداف المرسومة لتنمية الحاجات الأساسية للبلاد<sup>1</sup>.

#### أ- مبدأ التعريب:

هو مرتبط بتعميم التعليم على عموم أفراد الشعب في إطار مبدأ ديمقراطية التعليم: "مبدأ التعريب لا يعني فقط التعبير عن المصطلحات العلمية الحديثة بكلمات عربية أو معربة، ولا يعني مجرد تدريس العلوم في المدارس والمعاهد باللغة العربية بدل الفرنسية أو الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأوروبية، بل إن قضية التعريب في الجزائر هي أكبر من ذلك كثيرا، إنها قضية الهوية الوطنية"<sup>2</sup>.

#### ب- مبدأ الجزرة:

وهو مشتق من كلمة الجزائر أي إعطاء وإضفاء الطابع الجزائري على المنظومة التربوية إن من حيث التأطير أو البرامج؛ فالجزرة تعني إزالة آثار العناصر الدخيلة الوافدة من مجتمعات أو ثقافات لا تمت بصلة للمجتمع أو الثقافة الجزائرية، أي بعث الطابع الجزائري الأصيل نقيا خالصا من كل الشوائب الغريبة عليه، وهي تنصب على النواحي الآتية:

- اختيار أهداف التعليم وقيمه ومتطلباته في ضوء واقع الجزائر وأصولها وتطلعاتها بما يحقق الشخصية الجزائرية النقية في نفوس المواطنين الناشئين.

1 - الجابري، المرجع السابق، 136.

2 - الجابري، المرجع نفسه، 110.

- جزارة نظام التعليم وخططه وبرامجه.

- جزارة الإطارات.

- جزارة الكتاب المدرسي وتوحيده وكل الوسائل التعليمية.

- جزارة الطريقة والأسلوب المتبع في التعليم بالمدرسة الجزائرية الأصيلة<sup>1</sup>.

### ج- مبدأ ديمقراطية التعليم:

أي إتاحة الفرصة لجميع الجزائريين الذين هم في سن التمدرس للالتحاق بالمدارس من خلال اعتماد مجانيته، وبناء المزيد من المدارس في القرى والأرياف لتقريبهم من المتعلمين.

### د- مبدأ التوجه العلمي والتكنولوجي:

وهو يهدف للاهتمام بتدريس العلوم والتكنولوجيات في المدارس للحصول على الإطارات العلمية اللازمة لتسيير المصانع والمستثمرات الفلاحية، خصوصا وأن الجزائر كانت قد أطلقت الثورتين الصناعية والزراعية.

إن تحليلا بسيطا يبين لنا أهمية هذه المبادئ؛ فالمبدأين الأول والثالث يقرران توسيع التعليم لكافة أبناء الشعب الجزائري، وكذلك تدعم التوجه العلمي والتكنولوجي لتكوين الإطارات اللازمة لمواجهة المستقبل الاقتصادي للبلاد، أما المبدأين الثاني والرابع يمثلان التوجه (الطابع) الوطني للمدرسة، وبالرغم من أن ظهور المدرسة الأساسية جاء كتطور طبيعي لتحقيق أهداف وطنية سامية، غير أن صراع التأسيس بين المفرنس والمعرب وسوء النية، وعدم أخذ الأمر بالجدية المطلوبة كلها عوامل أدت إلى فشل المدرسة الأساسية، بالرغم من محاولات الإصلاح المتعددة، وتخفيف محتويات جميع المواد الدراسية سنة 1993، وكذلك إعادة صياغة جميع المواد الدراسية سنة 1996، ولعل هذا الفشل يظهر في:

- ضعف المستوى الدراسي بالمقارنة حتى بدول الجوار، بالرغم مما يستهلكه القطاع من ميزانية ضخمة تعتبر أكبر ميزانية على المستوى الوطني، يذهب أكثر من 95% لكتلة الأجور، أما الباقي وهو أقل من 5% فيذهب للتجهيز وما يشابهه.

- انخفاض نسب النجاح في البكالوريا.

- ارتفاع نسب التسرب إذ تعتبر من بين أكبر نسب التسرب في العالم.

<sup>1</sup> - مديرية التكوين والتوجيه خارج المدرسة، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، 1973 - 1974، دروس في التربية وعلم النفس، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ص23.

- التذمر البادي على الجميع وخصوصا التربية، ووصفهم للمدرسة بشتى الأوصاف والنعوت.

### 3-1-2- مرحلة المواجهة والتطوير:

وهي مرحلة يمكن التأريخ لها في ظل نظام ما بعد أحداث أكتوبر 1988، والتي جاءت كنتيجة للتحول السياسي في بلادنا، وانتقالها من الاشتراكية إلى التعددية السياسية والانفتاح الاقتصادي، وتبني دستور 1989 الذي أسس لدخول الجزائر عهد جديد، ويمكننا رصد مرحلتين جزئيتين هما:

- المرحلة الأولى: في ظل دستور 1989 (1998-2003): فطبقا لتوصيات المجلس الأعلى للتربية في مارس 1998 من خلال وثيقته المشهورة، صادق مجلس الحكومة على مشروع القانون التوجيهي للتربية بتاريخ 1998/11/11، والذي تم بموجبه تعديل وتكييف الأمر 35/76 المؤرخ في 1976/04/16، حيث أصبحت المبادئ العامة للنظام التربوي في الجزائر على حسب ما جاء في وثيقة المجلس الأعلى للتربية<sup>1</sup> والقانون التوجيهي للتربية<sup>2</sup>.

#### أ- البعد الوطني:

حيث الإسلام والعروبة والأمازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية، وبالتالي على النظام التربوي الوطني العمل على ترسيخها والنهوض بها من أجل:

- ضمان الوحدة الوطنية.

- المحافظة على الشخصية الوطنية.

وهذا بمراعاة الربط بين هذه القيم (أي قيم الشعب الجزائري) وقيم التقدم والحداثة.

#### ب- البعد الديمقراطي:

وهو مساندة النظام التربوي الوطني لتوجهات البلاد الرامية إلى إرساء دعائم نظام الديمقراطية من خلال:

- العمل على نشر الثقافة الديمقراطية باعتبارها قيما وسلوكا.

- تكوين نسيج من السلوكات والاتجاهات والكفاءات والقيم التي تشكل ثقافة مجتمع ديمقراطي أصيل.

#### ج- البعد العلمي والتكنولوجي:

وذلك بإعطاء الأهمية للمعارف العلمية والتطبيقات التكنولوجية اللازمة لتطور البلاد علميا وتكنولوجيا.

<sup>1</sup> - المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 1998، ص32.

<sup>2</sup> - المركز الوطني للوثائق البيداغوجية، مشروع القانون التوجيهي للتربية، نافذ على التربية، 1998، العدد 8، ص4.

د- البعد العالمي:

يعمل النظام التربوي لتمكين المتعلمين بالإسهام في التنمية المستدامة، والاشتراك في بناء صرح التراث العالمي الإنساني بمراعاة الامتداد المغربي العربي والإسلامي، والتعايش السلمي الإيجابي، وحقوق الإنسان والتعاون الدولي، والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب. من خلال هذه المبادئ الجديدة التي حلت محل المبادئ السابقة التي وردت في أمرية أفريل 1976، سجل أن المفهوم السائد سابقا قد تم الاستغناء عنه:

- فبعدي التعريب والجزارة اللذان يمثلان البعد الوطني في المبادئ السابقة قد زالوا نهائيا من المبادئ التي تحكم النظام التربوي الجزائري، ولعل هذا الزوال له أسبابه ومبرراته بحكم أن التعريب أصبح واقعا يفرض نفسه بالرغم من المناورات والدسائس وبالرغم من استمرار ثنائية "المعرب" و"المفرنس"، وبالرغم كذلك من أن التعريب لم يشمل كل شعب الجامعة، أما الجزائر فكل أطر وكوادر المنظومة التربوية من الابتدائي إلى الجامعي مرورا بالتكوين المهني هي إطارات وكوادر جزائرية 100%، وكذلك البرامج والمناهج والمضامين كلها جزائرية، ولعل هذا النجاح في تحقيق البعدين السابقين جعل القائمين على السياسة التربوية يستحدثون بدلها البعد الوطني حيث يهتم بتدريس كل ما له علاقة بالوطن من تاريخ وجغرافيا وآداب وفنون وأمجاد... إلخ.

- وبخصوص بعد ديمقراطية التعليم؛ فالتعليم اليوم أصبح شاملا لكل أبناء الجزائر باستثناء فئة قليلة بحكم الموقع والظروف السوسيو - اقتصادية التي لم تسمح لها للالتحاق بمقاعد الدراسة، وبالتالي فهذا المبدأ تحقق بنسبة حوالي 90%، وبتفاوت واضح بين المناطق وفي نفس المنطقة ذاتها، وعليه فقد تحول هذا المبدأ من العمل على تكافؤ الفرص بين الجزائريين للالتحاق بالمدرسة إلى العمل على نشر القيم والثقافة الديمقراطية.

- أما البعد العلمي والتكنولوجي فهو بعد ثابت ولم يتغير.

- في حين الجديد هو إضافة بعد العالمية، وعربيا وهو ربط الناشئة بتطور الفكر العالمي مغاربيا، وتعريفه بالتراث العالمي الإنساني ودوليا.

### 3-2- المرحلة الثانية في ظل الإصلاحات الجديدة (2003/2004):

وردت هذه المبادئ أو النظرة الجديدة من خلال عرض "الإطار المرجعي العام للنظام التربوي" في ظل الإصلاحات الجديدة في "مجلة المربي"<sup>1</sup>، حيث عبرت الوثيقة عن المبادئ تحت عنوان قيم النظام التربوي ومقوماته، وهي نفسها المبادئ المذكورة في وثيقة المجلس الأعلى للتربية مع تعديل طفيف، ولعل الجديد يتمثل في:

- بالنسبة للطابع الديمقراطي تم: إضافة مفهوم آخر وهو بخصوص ضمان ديمقراطية تنظيم النظام التربوي الوطني، وكيفيات سير هذا النظام.

- بالنسبة للطابع العلمي والتقني: أضيف عنصر التحكم في اللغات الأجنبية لإدراك المعرفة والمشاركة في المبادلات العلمية.

- بالنسبة للطابع الإنساني والعالمي: فقد أضيفت كلمة الإنساني لهذا البعد، كما أضيف عنصر التربية البيئية والصحة.

إن تطور هذه المبادئ العامة التي تحكم النظام التربوي عندنا تخضع هي الأخرى لتطورات الظروف والأحداث التي مرت بها البلاد، وإن هذه النظرة لمبادئ النظام التربوي تواكب التطورات الحاصلة في العالم من حيث النظر لوظيفة المدرسة ودور الأفراد في المجتمع وطبيعة القيم التي يجب تزويدهم بها، حيث نلاحظ تطور القيم التي أصبحت المدرسة تغرسها في نفوس الناشئة، وهي قيم ذات طابع اجتماعي وديمقراطي وإنساني هدفها تكوين مواطن جزائري معتر بقيمه، فخور بجزائريته، إنساني في شعوره، وهي قيم تواكب وتوازي القيم المتعارف عليها عالميا في اعتقادنا.

من هذا الاستعراض التاريخي لتطور المؤسسة المدرسية في الجزائر يمكن استخلاص غموض أو نقص في المرجعية الفكرية أو المنظور الإيديولوجي للمدرسة في الجزائر والذي يمكن الاستناد عليه في تكوين الأفراد مواطني الغد في الجزائر لأن العمل على توفير الوسائل والمنشآت ليس كاف وحده للحديث عن وجود منظومة تربوية ناجحة، ولعل تقييم علمي وموضوعي دقيق لتجربة المدرسة الأساسية يؤكد لنا هذه الحقيقة:

<sup>1</sup> - المركز الوطني للوثائق البيداغوجية، إصلاح المنظومة التربوية، الإطار المرجعي العام للنظام التربوي المربي، الجزائر، العدد 1، أفريل - ماي 2004، ص ص 8 - 9.

- كثرة الإصلاحات وعدم الاهتمام الجدي بالبحث التربوي: فإنه بخصوص قطاع التربية الوطنية وحده، نذكر بإعادة التنظيم المتضمن في أمرية 16 أفريل 1976 بالمدرسة المتجسدة جزئيا الأساسية، مشروع إصلاح التعليم الثانوي في 1984، محاولات إعادة تنظيم التعليم الثانوي في 1988، أشغال اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي في 1989، إعادة تنظيم التعليم الثانوي في 1990 و1993. ونضيف الإصلاحات الجزئية 1999/1998، ونتائج اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2000، والتي بدئ في تنفيذها في 2003، كلها إصلاحات شهدها قطاع التربية الوطنية، وفي فترات متقاربة لا يسع المجال خلالها حتى للتطبيق الكلي لما قبلها ثم لتقييمه، كما أن هذه الإصلاحات كانت ذات توجيه إداري تشرف عليها الإدارة الوصية بدون بحث تربوي علمي جدي حسب علمنا.

#### 4- الإصلاح التربوي الجزائري:

"إن الإصلاح الذي نشرع فيه اليوم، يمثل عمل طويل النفس، فهو كعملية بذر في أرض خصبة يقوم بها الأجداد للأجيال، إنها عملية متواصلة، وجهد دائم لمواكبة التطور المستمر لمجتمعنا وللعالم من حولنا"<sup>1</sup>.

من خلال خطاب السيد رئيس الجمهورية نتأكد أن المدرسة الجزائرية، مثل أية مدرسة في العالم، تحتاج دائما إلى مراجعة وإعادة النظر وتطوير وهو ما يطلق عليه عادة الإصلاح، والنفوس مهياً فعلا منذ سنوات طويلة لإدخال تعديلات وتغييرات تتماشى مع حقائق المجتمع المتغيرة والمتطورة.

لقد عرفت الجزائر إصلاح المنظومة التربوية منذ نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة مراجعة جدية لقطاع التعليم تعرف بعملية «إصلاح المنظومة التربوية» وتهدف إلى إعادة الهيكلة التي تشمل أطوار التعليم الإلزامي وبعد الإلزامي، بحيث إن عملية إعادة التنظيم هذه تجزأ التعليم الإلزامي إلى وحدتين: المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة، تنتقل مدة التعليم بالمدرسة الابتدائية من 6 سنوات إلى 5 سنوات، وتزيد مدة التعليم بالمتوسطة من 3 إلى 4 سنوات، كما تعمل إعادة هيكلة المنظومة التربوية على إعادة تنظيم أطوار التعليم بعد الإلزامي في ثلاثة أجزاء: التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، والتعليم التقني والمهني وأخيرا التكوين المهني، وهذه التجزئة تضي تميزا جليا بين تعليم ثانوي وتكنولوجي الذي يحضر للدخول إلى الجامعات، وتعليم تقني مهني يحضر للعمل بشكل أساسي<sup>2</sup>، أما على مستوى مضمون البرامج فبدا

<sup>1</sup> - من خطاب السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتليقة، بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، ماي 2000.

<sup>2</sup> - مجلة المربي المرجع السابق، ص11.

واضحا تكريس مفهوم الانتماء الجزائري لحوض البحر الأبيض المتوسط، كما تم التأكيد على البعد الأمازيغي في الشخصية الجزائرية إلى جانب البعدين العربي الإسلامي بإقرار تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس الابتدائية في ولايات منطقة القبائل كمرحلة أولى تنتظر التقييم تمهيدا لتحضير تعميمها على سائر مدارس القطر وهذا انسجاما مع ترسيم الهوية واللغة الأمازيغية في الدستور الجزائري، والاعتراف باللغة الأمازيغية لغة وطنية.

ففي القطاع التربوي تلتزم الجزائر بتحقيق الأهداف الستة المقررة في برنامج التعليم للجميع وكذا أهداف الألفية للتنمية حتى عام 2015 وتضاف إليها الأهداف الدولية وهي تلك التي تدخل في إطار المخطط التنموي للقطاع لسنة 2025 مع متابعة جهود تأمين تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية الذي قرر خطوطها العريضة المجلس الوزاري في 30 أبريل 2002، ويرمي إصلاح المنظومة التربوية إلى تحسين نوعية التعليم ومردودية المنظومة التربوية من خلال الأهداف التالية:

- تعميم تدريجي للتعليم التحضيري لجميع الأطفال البالغين من العمر 5 سنوات.
- تدرس جميع الأطفال الذين هم في سن الدراسة.
- تمكين التحاق 90% من فئة من في سن نهاية التعليم الإلزامي حتى بعد إعادة السنة مرة أو اثنتين.
- العمل على تمكين التحاق 75% من التلاميذ الذين أنهوا التعليم الإلزامي بالتعليم بعد الإلزامي بتمتية التعليم المهني.
- توجيه 70% من التلاميذ إلى التعليم الثانوي والتكنولوجي، ويتوجب توجيه نسبة 30% المتبقية إلى التعليم التقني والمهني.
- بلوغ نسبة نجاح في امتحان شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) للتعليم الثانوي 75% بين تلاميذ السنة الثالثة الثانوي.

هذه الأهداف المعبر عنها بالنسب المئوية إنما تتعلق بالملايين من التلاميذ والطلبة يتجاوز عددهم 7,636 ملايين تلميذ في العام الدراسي 2007-2008 منهم أكثر من 3,931 ملايين تلميذ في التعليم الابتدائي، و 2,595 مليون تلميذ في التعليم المتوسط، وأكثر من 974 ألف تلميذ في التعليم الثانوي، يقابل ذلك انخفاض في عدد المدرسين في التعليم الابتدائي من 170562 مدرسا عام 1999 إلى 168962 مدرسا عام 2007-2008 منهم 89697 من النساء، وزيادة لا يستهان بها في عدد المدرسين في التعليم

المتوسط من 101261 مدرسا عام 1999 إلى 116285 في عام 2007-2008 منهم 64 ألف امرأة<sup>1</sup>، كما عرف التعليم الثانوي خلال نفس الفترة توسعا كبيرا في المنشآت بلغت أكثر من 60 ألف مدرسة في عام 2007-2008 قفز معه عدد المدرسين من 54761 مدرسا عام 1999 إلى 69459 مدرسا عام 2007-2008 منهم 32734 امرأة.

### خلاصة:

تعدّ المدرسة مؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة فهي في الحقيقة الطريق الذي يمر منه الطفل من حياة الأسرة المحددة إلى الحياة الاجتماعية الواسعة النطاق فهي المؤسسة المقصودة والهامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي والمؤسسة الثانية التي تعمل على رعاية الطفل خلقيا وفكريا واجتماعيا وتساعده على عملية التكيف الاجتماعي خاصة مع التطورات الحاصلة على مختلف مجالات الحياة فهي تتأثر بقيم ومعايير ومعتقدات وأفكار ومبادئ المجتمع الذي تنتمي إليه لتصبح جزءا لا يتجزأ منه.

فوظيفتها الأساسية التربوية والتعليم وفق أهداف وبرامج تنموية هدفها إعداد جيل واع متعلم يطمح إلى التقدم والرقي تستمد قيمتها ومبادئها ومعتقداتها من قيم وتعاليم المجتمع التي هي جزء منه فتعمل على نقل التراث الثقافي والتاريخ الحضاري لذلك المجتمع عبر الأجيال والمحافظة عليه كما أنها مؤسسة تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمعلمين وتنتج من خلالها إمكانيات الأفراد وأنشطتهم الفكرية ليصبحوا أفرادا فاعلين في الحاضر والمستقبل عاملين على دفع مجتمعاتهم نحو النمو والازدهار.

<sup>1</sup> - للمزيد من الاطلاع زر الموقع:

[http://www.medication.edu.dz/francais/congre/congre/enseig\\_second.htm](http://www.medication.edu.dz/francais/congre/congre/enseig_second.htm) على الساعة 21:00.

# الفصل الرابع

## الإجراءات المنهجية للدراسة

### الميدانية

### تمهيد:

البحث العلمي هو استقصاء منظم دقيق، بغرض اكتشاف معلومات أو علامات جديدة وبمعنى آخر هو التقصي الدقيق والمنظم الذي يتم باتباع أساليب ومناهج علمية ومحددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد إليها.

ولا يقتصر البحث العلمي على الجانب النظري فقط، فهناك الجانب الميداني الذي يضفي عليه سمة المصادقية وتطبيق ما جاء في جانبه النظري. وفيه يقوم الباحث الاجتماعي بالنزول الى ميدان الدراسة ليجمع البيانات اللازمة ليتمكن من الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية. كما أن أهمية البحث الاجتماعي لا تكتمل الا بعد ربطه بمجال الدراسة والتأكد من صحة نتائجه من خلال جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة من أجل الإحاطة بمختلف جوانب البحث قصد وصف الظاهرة المدروسة في المجتمع المدروس والوقوف عند أهم العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة. فمحاولة أي باحث لتقديم عمل بحث علمي، مالم يلم بجميع حيثيات الظاهرة الاجتماعية. موضوع الدراسة متوقف على وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعي في الطرح وتبرز أهمية العمل المنهجي الميداني الذي يعمل الباحث وقد في تكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة (في الجانب النظري). ولتغطية هذا الجانب لما له من تأثير على نتائج الدراسة. حاولنا إعطاء الاهتمام البالغ للأساليب التقنية في صياغ بلوغ نتائج علمية مفسرة للمشكلة المطروحة في موضوع بحثنا هذا. ونظرا لكون الباحث في هذا البحث يهدف الى دراسة تصور الولي للعلاقة - أسرة - مدرسة. فان التقصي المباشر لها يتطلب إجراءات ميدانية تعتمد على أسس علمية وموضوعية تستهدف جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الواقع المعاش عن مشكلة البحث والاجابة على التساؤلات التي دارت حولها إشكالية الدراسة.

لذلك وجب تصميم خطة عمل للدراسة الميدانية وإجراءاتها بالإضافة الى تحديد الأدوات المستخدمة ومجالاتها. وتحديد مجتمع البحث والعينة، وكيفية اختيارها وحجمها وخصائصها.

## 1- مجالات الدراسة:

### 1-1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية على مستوى مؤسسة تربية متواجدة على مستوى قرية أهل الواد / ونوغة والمسماة مدرسة الشهيد خضراوي محمد، أين كان لنا تواصل مع الطاقم الإداري للمؤسسة أين قاموا باطلاعنا على مجموعة من أولياء تلاميذ قسم السنة الخامسة الابتدائي. وهي العينة المراد دراستها

#### • ابتدائية الشهيد خضراوي محمد أهل الواد / ونوغة:

تقع ابتدائية الشهيد خضراوي محمد بقرية أهل الواد بلدية ونوغة دائرة حام الضلعة ولاية المسيلة تتربع على مساحة شاسعة تقدر بحوالي 4128 م مربع بعدد من الحجرات يبلغ 14 حجرة وبطاقم تربوي قدر ب 15 أستاذ وأستاذة وطاقم اداري قدر ب 08 مشرفين للتربية ومدير للمدرسة ومجموعة من العمال بلغ عددهم 15 عامل، يتمدرس على مستوى هذه المؤسسة 264 تلميذ.

#### الجدول رقم 1 يمثل بطاقة فنية لمدرسة الشهيد خضراوي محمد مكان الدراسة:

الإدارة	المساحة	عدد الأساتذة		عدد المشرفين		عدد التلاميذ			عدد العمال		الحجرات
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع العام	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
01	4128م <sup>2</sup>	05	10	00	08	119	145	264	11	04	14

### 1-2- المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة الخمسة عشر يوما، حيث امتدت من منتصف شهر ماي الى غاية بداية شهر جوان.

وعرفت الدراسة في مرحلتها الأولى وفي بدايتها النزول الى ميدان البحث وتحديد عينة البحث بدقة وكيفية التواصل مع المبحوثين كونها تخص أولياء أمور التلاميذ وبعد التنسيق مع الإدارة المعنية تم الشروع في المرحلة الثانية والتي عرفت اجراء الالتقاء بالمبحوثين واجراء عملية المقابلة المقننة عبر استمارة معدة مسبقا تحتوي على مجموعة من الأسئلة.

وقد كان ذلك أيضا عبر مراحل حتى تم الانتهاء من جميع العينات المبحوثة

## 2- عينة الدراسة:

استهدفت الدراسة أولياء التلاميذ الذين يدرسون في السنة الخامسة ابتدائي وذلك اعتبارا للمدة التي أمضاها التلميذ ما بين الأسرة والمدرسة وكذلك بالنسبة للأولياء كونهم يملكون المدة الكافية التي من خلالها مكنتهم من تكوين تصورات حول العلاقة أسرة - مدرسة، هي عينة قصدية وقد بلغ حجم العينة 20 ولي تلميذ من أولياء التلاميذ الذين يدرسون في السنة الخامسة ابتدائي وقد وقع الاختيار لأولياء لمعرفة تصوراتهم او فهم (ادراكهم) للعلاقة اسرة - مدرسة وذلك للأسباب التالية:

- 1- كون الاولياء أكثر حرصا على متابعة تطور تعلم أبنائهم
- 2- انتقال الطفل بين الأسرة والمدرسة لا يمكن إدراك محتواه من طرف الأطفال
- 3- يعتبر الاولياء أكثر وعيا بأمر هذا الانتقال
- 4- في إطار هاته العلاقة بين الأسرة والمدرسة يكون الاولياء أكثر فهما من أي طرف خاصة مع طرائق التعليم، أين أصبحت الأسرة تعلم أكثر من المدارس خصوصا من جهة الأمهات وهذا دليل على حجم التغيرات وعلى فهم الاولياء للتغيرات التي طرأت على المدرسة

## 3- منهج الدراسة:

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها واتباعها بهدف الوصول الى الحقيقة ويختلف المنهج باختلاف طبيعة الموضوع وتعتبر مرحلة اختيار المنهج<sup>1</sup> من اهم مراحل البحث العلمي لذا وجب على الباحث تسييرها بشكل واضح ودقيق يتلاءم مع موضوعه بكل ما يحتويه من فرضيات وأهداف وغيرها في الجانبين النظري والميداني وقد وقع اختيارنا على المنهج الوصفي في هذا الموضوع، ويرتبط المنهج الوصفي ال بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الاجتماعية والإنسانية حيث يقوم الباحث بجمع معلومات دقيقة عن الظاهرة من خلال الحقائق المتوفرة ويعبر عنها تعبيراً كمياً بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة فهو بذلك يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف<sup>2</sup> أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الاحداث أو الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية

<sup>1</sup>- Madelin Gravit, Méthode de science sociale 3ème paris dallos 1976 P 332

<sup>2</sup>- وائل عبد الرحمان، عيسى محمد، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 48.

على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك الى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة الى كونه وصفي, لذلك فان التقارير الإحصائية مثلا والتي تذكر حقائق منفصلة عن عدد السكان أو مستوى الدخل لا تعتبر بحوثا وصفية لأنها لا تربط المتغيرات ببعضها البعض<sup>1</sup> فيساعد المنهج الوصفي على الحصول على معلومات علمية دقيقة عن واقع الظاهرة ويطورها في اطار نتائج المسوحات الميدانية ودلالاتها الإحصائية والرقمية مع الاخذ بعين الاعتبار احداثيات التطور عبر ابعاد زمنية طويلة تسمح بالتعمق في دراسة الظاهرة ومتغيراتها ومعدلات تطورها وتغيرها<sup>2</sup>

#### 4- أدوات جمع البيانات:

تقدر القيمة العلمية لأي بحث علمي بالنتائج التي توصل اليها الباحث وهذه النتائج ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة وتحديد بذلك متغيرات الدراسة ونتائجها تحديدا دقيقا. لذا لا بد من الاختيار السليم لأدوات وتقنيات جمع البيانات والتحقق من مدى مصداقيتها للكشف عن الظاهرة محل الدراسة. إذ يحتاج كل منهج الى أدوات لجمع البيانات فالقيام بالدراسة الميدانية. يتطلب اختيار سليم للأدوات التي من شأنها ان تجعل العمل متكاملًا او متغيرًا، ولا يمكن استغناء أي دراسة علمية عن أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع ولنوع المنهج المختار<sup>3</sup>. وقد تم في بحثنا هذا الاعتماد على الأدوات والتقنيات التالية:

#### 4-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من اهم وسائل جمع البيانات وقد استعملها الانسان البدائي في ملاحظة الطبيعة وما يطرأ عليها من تغيرات ومازال يستعملها الانسان المعاصر لما لها من أهمية وفائدة<sup>4</sup> ان نقطة البداية في أي علم هي الحواس، حيث تقوم بنقل ما يحدث حولها من ظواهر طبيعية واجتماعية فيلاحظ الانسان ما

<sup>1</sup>- فوزي غرابية، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط6، 2001، ص33.

<sup>2</sup>- أحمد سليمان المشوخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص179.

<sup>3</sup>- هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم منهجية البحث (سند تكوين لفائدة المفتشين في مختلف الاطوار التعليمية) وزارة التربية الوطنية الحراش الجزائر 2005 ص63

<sup>4</sup>- بلقاسم سلاطية، حسان الجيلالي، أسس البحث العلمي، ط2 (الكتاب الأول)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص66.

يحدث حوله ويسجل ملاحظاته، ومشاهداته، كما عايشها في أي ناحية من نواحي وقوعها. وهي مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع البحث<sup>1</sup>

وبالتالي فهي أداة أساسية تبنى عليها مختلف الأدوات الأخرى للكشف عن مختلف الآراء والمواقف لمجموعة البحث اتجاه القضية محل الدراسة. ضمت المقابلات التي أجريت معهم لتفسير ترجمة ما لاحظناه الى عبارات ذات دلالة. ان الملاحظة في البحث العلمي هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في اطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية<sup>2</sup> أي الملاحظة المقصودة وفق خطة مرسومة للبحث العلمي في إطار منهج متبع.

ولكوننا في حقل التربية استخدمنا الملاحظة المباشرة دون مشاركة. والقيام بملاحظة المشكلة المراد دراستها ومدى إمكانية وجود علاقة بين الأسرة والمدرسة وكيفية ماهية كل منها في تفعيل العملية التربوية. كما تمكنا من التنقل الى المؤسسة التي تم اختيار الاولياء المبحوثين ضمنها وقد تم ملاحظة بعض الظواهر على سبيل المثال كنوع من الإهمال والاغفال عن بعض الأدوار، كتواجد بعض الأساتذة خارج القسم وترك باب المؤسسة مفتوحا على مصراعيه وهذا ما يؤثر على استقرار انضباط المؤسسة وطاقمها

#### 4-2- المقابلة:

تعتبر المقابلة وسيلة لجمع البيانات في البحث الاجتماعي وتمتاز هذه الأداة بالمرونة، حيث تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم كافة الجوانب التي تجري فيها المقابلة.

فهي إحدى التقنيات المنهجية الهامة في الدراسات الامبيريقية وهي عبارة عن تفاعل قائم على الحوار اللفظي الذي يجمع الباحث والمبحوث اعتمادا على نقاط محددة توجه وقد استخدمنا في البحث المقابلة المقننة وتجسدت أساسا في أداة " استمارة المقابلة " استمارة الاستبيان وهي عبارة عن دليل يشمل مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقا يتم التعرض لها وجها لوجه لعنصري المقابلة، وتعرف على انها "علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين او اكثر وهي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي وظهرت كأسلوب هام في

<sup>1</sup> فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص186.

<sup>2</sup> أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص203.

ميادين عدة منها علم الاجتماع<sup>1</sup> هذا التعريف أبرز ان المقابلة تستخدم من أجل خلق علاقة تفاعلية لعدة أفراد يجري بينهم تبادل لفظي وقد يكون في أماكن مختلفة. الا انه لم يبرز إذا ما كان هناك شروط للقيام بالمقابلة خاصة إذا كانت مباشرة أولاً بمعنى هل لزاماً على الافراد تبادل الكلام وجها لوجه ام لا؟ ونجد التعريف التالي الذي يقول بان المقابلة هي المواجهة او المعاينة او الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشفهي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث او معاونيه المتمرنين معه والمبحوثين كل على حدا. وتحدث مناقشة موجهة من أجل جمع البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها وذلك لغرض محدد<sup>2</sup>

وجاء في كتاب الباحث " طلعت إبراهيم لظفي " أن المقابلة هي: تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة ان يستشير معلومات او آراء او معتقدات شخص اخر او اشخاص اخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية<sup>3</sup>

والمقابلة لا تقتصر كما يظن البعض على التبادل اللفظي بين شخصين أو أكثر عن طريق أسئلة بقصد الحصول على بيانات معينة مع الاهتمام ببعض الالفاظ واستجابات المفحوص بل يشتمل على عنصر الملاحظة للمظاهر التعبيرية والحركية لأنها توسع معنى العنصر اللفظي. وكذلك التغييرات او التعليقات من جانب الباحث<sup>4</sup>

واستخدم الباحث في دراسته هاته المقابلة، حيث مكنته من التعرف على المشكلة بدقة وعن ماهية الخلل بدقة من خلال اراء مجموعة المبحوثين والتي تمثلت في أولياء التلاميذ الذين يدرسون في السنة الخامسة ابتدائي عبر استمارة اعدت مسبقاً فيها مجموعة من الأسئلة الموجهة.

واستخدم الباحث في دراسته استمارة مقابلة خاصة بأولياء التلاميذ حاول من خلالها التعرف على تصور الولي لتلك العلاقة بين الأسرة والمدرسة وعن وظيفة المدرسة التعليمية التربوية ومدى فعاليتها بالنسبة للتلاميذ. وقد تم اجراء المقابلات كل على حدا بطريقة سلسة هادئة مكنتنا من جمع كم معتبر من المعلومات.

<sup>1</sup> سامي ملحم، مناهج البحث في التربية على النفس، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000، ص 274.

<sup>2</sup> عبد الحميد رشوان، أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص 156.

<sup>3</sup> طلعت إبراهيم لظفي، أساليب وأدوات البحث العلمي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، ص (85-86).

<sup>4</sup> جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 28.

# الفصل الخامس

عرض النتائج وتحليلها

ومناقشتها

## 1- عرض النتائج وتحليلها:

### 1-1- محور البيانات العامة:

الجدول رقم 2 يوضح المبحوثين من خلال عامل المهنة:

النسبة	التكرار	المهنة
50.0	10	حكومي
50.0	10	عمل خاص
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة كان بشكل متساوي حيث نجد أن 50% من أفراد عينة الدراسة يشغلون وظيفة حكومية و50% من عينة الدراسة يعملون أعمال خاصة خارج النطاق الحكومي.

الجدول رقم 3 يبين المبحوثين من خلال المستوى الدراسي:

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
60.0	12	ثانوي فأقل
40.0	8	جامعي
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى كان بشكل غير متساوي حيث نجد أن 60% من أفراد عينة الدراسة مستواهم الدراسي لم يتعدى مرحلة التعليم الثانوي و40% من أفراد عينة الدراسة مستواهم الدراسي كان جامعي.

الجدول رقم 4 يوضح المبحوثين من خلال السن:

النسبة	التكرار	السن
35.0	7	أقل من 40 سنة
65.0	13	من 40 سنة فأكثر
100.0	20	المجموع

نلاحظ ن خلال الجدول أعلاه أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن كان بشكل غير متساوي حيث نجد أن 65 % من أفراد عينة الدراسة حدد سنهم بأكثر من 40 سنة ونسبة 35 % من أفراد عينة الدراسة حدد سنهم بأقل من 40 سنة.

### 1-2- محور التربية:

الجدول رقم 5 يبين اهتمام المدرسة باحتياجات الابن المادية والعاطفية:

النسبة	التكرار	
45.0	9	لا
55.0	11	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هو 55 % قد أجابوا ان المدرسة تهتم باحتياجات أبنائهم المادية والعاطفية، أما نسبة المجيبين بلا فهو 45 %.

وهي نسبة كافية لنقول ان التصور الذي يملكه الولي حول امكانية اعطاء المدرسة ذلك الوعاء الذي يحتوي بعضا من احتياجات الابن سواء كانت مادية ام معنوية ...فبدورها المدرسة وباعتبارها مؤسسة تعليمية الا انها لا بد ان تلاحظ عبر طاقمها الاداري والتربوي ذلك النوع من النقص المادي والمعنوي التي عجزت الأسرة عن احتوائه لظروف معينة..

فبعد اجراء مجموعة من المقابلات مع مجموعة من الاولياء اتضح لي جليا ان طبيعة المجال المكاني للدراسة لعب دورا هاما في ظهور هذه النتيجة عبر اجابات متباينة بينت لنا ان المدرسة ترصد بعضا من الحالات الخاصة التي تعزم دوريا على التكفل بها وعبر طاقمها التربوي تستخرج بعضا من الحالات التي تستوجب التدخل عاطفيا واجتماعيا...

وهذا يدل في لب عمل الاستاذ او المربي كونه يهتم بضمان تحصيل دراسي جيد للتلميذ فانه اضافة الى هذا يعمل على التنقيب حول ما يحتاجه التلميذ وهذا ما لمسناه من خلال معظم الاجابات من طرف اوليائهم.. دون ان نغفل عن دور الاستاذ في رعاية التلاميذ وتشجيعهم واعطاء تجارب ناجحة كافحت للوصول الى اهدافها كونه بصدد بناء قادة المستقبل.

الجدول رقم 6 يبين مدى اجابة المدرسة على أسئلة الأبناء :

النسبة	التكرار	
15.0	3	لا
85.0	17	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 85 % وقد اجابت بأن المدرسة تجيب على اسئلة الابناء، أما نسبة المجيبين بلا فهي 15 %.

وهذا ما يرسخ مبدأ الحوار وثقافة اعطاء الفرصة للآخر لكي يرسم طريقه نحو الابداع كونه بصدد بناء مشروعه المعرفي وهذه تعتبر بداية المشوار للتلميذ في هذا الطور ...

فالإجابة التي يتحصل عليها التلميذ من خلال طرحه لمجموعة من الاسئلة هي محاولة فهم لواقع معين اما ان يكون دراسيا او اجتماعيا او في أي مجال كان.. فالإجابة تكون من طرف استاذ او اداري او شخص يملك تلك القيمة المعرفية او الكم الذي يمكنه من اعطاء المعلومة بدقة لأنه ستبنى عليها العديد من الاشياء في مستقبل التلميذ...

فالحوار يعد من اهم صور التواصل في الحياة اليومية الاجتماعية للأفراد باعتباره اسلوبا لتنمية مهارة فن التواصل والتفاهم مع الناس والتعرف على خبراتهم...ومنهجا للإصلاح والتنمية الفكرية في المجتمع....هذا عموما اما ان اردنا ان نسقطه على مستوى المؤسسة التربوية فان اهميته تكمن في كونه وسيلة الافهام ومتنفسا للمتعلم للتعبير عما في نفسه وهذا الذي نحن بحاجة اليه بشدة اليوم...لذا اصبح من المهم نشر ثقافة الحوار في الوسط التربوي والتعليمي ..حيث لا يجب ان يتم ذلك على مستوى الجانب المعرفي فحسب وانما ينبغي ان يتم الاسقاط على الجانب السلوكي والوعاء الحركي لدى المتعلمين والمعلمين على حد سواء في الوسط التربوي ..وعليه يمكننا القول ان رؤية هذا الاسلوب من طرف الاولياء ومعرفة هذا التصور الذي نعتبره مؤشرا يضمن لنا نجاح العملية التربوية معرفيا ويضمن لنا نجاحا كبيرا في بناء شخصية التلميذ ككل.

ومن خلال القانون التوجيهي للتربية 04-08 والذي ينص في بعض بنوده على ارساء ثقافة الحوار وهو الذي نذكره كالاتي:

-منح تربية تتسجم مع حقوق الطفل وحقوق الانسان وتنمية ثقافة ديموقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول راي الاغلبية وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار.<sup>1</sup>

الجدول رقم 7 يبين معاقبة المدرسة للأبناء على ما يقومون به من مخالفات:

النسبة	التكرار	
15.0	3	لا
85.0	17	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 85 % اقرت بمعاقبة المدرسة للأبناء على مخالفاتهم التي يقومون بها، أما نسبة المجيبين بلا فهي 15 %.

وهذا امر طبيعي نلاحظه من خلال اساليب فرض الانضباط على مستوى أي مؤسسة تربوية من طرف الطاقمين التربوي والاداري وهذا ما يضمن سيرورتها ونجاحها لأنه اساس تبنى عليه المؤسسات التربوية كما نلاحظه جليا لدى المؤسسات التي تتمتع بنوعية الادارة الاوتوقراطية أي تلك التي تحمل بين طياتها نوعا من الصلابة في اتخاذ القرارات وتتميز بتوجيه القرارات والأوامر مباشرة الى المرؤوسين لتطبيقها كذلك يفعل نفس الشيء مع التلاميذ الذين ينتمون الى هاته المؤسسات فتطبيق أوامر الطاقم المسير للمؤسسة يصير لزاما كونها العقلية السائدة في تلك المؤسسة (يعني انها اصبحت عقلية متوارثة داخل المؤسسة أو ثقافة)

وهذا ما تم ملاحظته من خلال تطبيق تقنية الملاحظة من دون مشاركة في عديد المرات وهو السمة البارزة للمؤسسة من خلال طاقمها الاداري وبالتالي يولد لنا ما يسمى الانضباط المدرسي وبشكل عام يقصد به التزام التلميذ بنظام وقواعد المدرسة وهو سبب رئيسي في صنع النجاح والتفوق الدراسي... ومن خلال ما لمسناه من اجابات المبحوثين تبين لنا ان اساليب العقاب تختلف من شخص لآخر وتكون العقوبة على حسب نوع المخالفة فمعظم العقوبات تكون معنوية كحرمان التلميذ من الصف وإجلاسه في مؤخرة القسم أو معاقبته عقوبة تعليمية عن طريق تكليفه بمجموعة من التمارين المنزلية

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008 الباب الأول، الفصل الأول، المادة الخامسة.

دون ان نغفل عن نوع المخالفة الصادرة من التلميذ والغير مرغوب فيها طبعاً كعدم احترام المعلم أو عدم القيام بالواجبات المنزلية واثارة الفوضى داخل القسم وغيرها من السلوكيات التي تغضب المعلم وتدفعه الى استخدام العقاب بما فيها العقاب الجسدي كالضرب أو نوع من العقوبات التي ذكرناها سابقاً... كما انه لا بد ان لا نغفل عن سلبية تطبيق العقوبات احياناً خاصة القاسية منها لأنه يترتب عليها اثار سلبية على التحصيل الدراسي وبالتالي يحدث العكس ...

ففي احدى الدراسات التي قام بها الباحثان مورار ويلز ستان (1983) توصلنا من خلالها الى ان هناك علاقة سلبية بين استخدام العقاب البدني ونسبة التلاميذ الناجحين أي ان استخدام العقاب البدني يؤدي الى تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ..حيث يلجا المعلمون الى استخدام العقوبات المدرسية بصورها المختلفة والتي تتضمن التهديد أو التعنيف أو طرد التلميذ من الفصل وانقاص درجته أو حرمانه من بعض الانشطة المحببة اليه ..الا انه يجعل المتعلم يشعر بالتوتر مما يؤدي الى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي...ثم ان لجوء المعلم الى معاقبة المتعلم الذي يقع في الخطأ يؤدي الى تجنب المبادرة حتى لا يتم الوقوع في الخطأ الذي ادى به الى العقاب مرة اخرى..ولكن هذا من شأنه طمس الكثير من القدرات الموجودة عند المتعلم وعدم اتاحة الفرصة لهم بالتفوق والنجاح والابداع...<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 8 يوضح غرس المدرسة للقيم والأخلاق الحميدة في الأبناء:

النسبة	التكرار		
100.0	20	نعم	

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد عينة الدراسة قد اتفقوا في إجاباتهم حول هاته العبارة بنسبة 100% وذلك من خلال اجابتهم بنعم.

وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان المدرسة في جوهرها تملك اهدافاً وغايات نبيلة ولعلها اهمها تلك التي تربي الابناء على قيم المحبة والاخلاق وغرس قيم الوطنية السمحاء وحب الوطن..

كمثال لدينا وكما يتضمنه القانون التوجيهي للتربية 04-08 ضمن المادة رقم 02 المتضمنة لرسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية اكيده شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري قادر على

<sup>1</sup>- ينظر: عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والانجاز الدراسي. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان الاردن. ط1، 2004، ص441-442.

فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ومتفتح على الحضارة العالمية. وتسعى التربية الى تحقيق  
الغايات التالية:

- 1-تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس اطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح  
الاعتزاز بالانتماء اليها وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ورموز الامة.
- 2-تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية  
القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والامازيغية...
- 3-ارساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية منفتح على العالمية والرقي والمعاصرة. بمساعدة  
التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند الى العلم والعمل والتضامن واحترام  
الاخر والتسامح وبضمان ترقية قيم ومواقف ايجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الانسان  
والمساواة والعدالة الاجتماعية<sup>1</sup>

الجدول رقم 9 يوضح حث المدرسة الابناء على حفظ القرآن والمحافظة على الصلوات:

النسبة	التكرار		
100.0	20	نعم	

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد عينة الدراسة قد اتفقوا في إجاباتهم حول هاته العبارة بنسبة 100%  
وذلك من خلال اجابتهم بنعم.

نلاحظ توافق اجابات المبحوثين مع ما ينص عليه المشرع التربوي ومع ما يمليه القانون التوجيهي  
للتربية الوطنية.

اذ أنه من واجبات المدرسة الفعلية ان تحث على اتباع الشعائر الدينية وتثبيتها في قلوب الابناء كون  
الاسلام دين الدولة وهذا ما خصه القانون التوجيهي للتربية الوطنية في بابه الاول اسس المدرسة الجزائرية  
ضمن فصله الاول تحت عنوان غايات التربية مادته الثانية والتي من ضمنها:

-تكوين جيل متشبع بمبادئ الاسلام وقيمه الروحية والاخلاقية والثقافية والحضارية<sup>2</sup>.

وهذا ان دل على شيء انما يدل على الحرص الشديد على تبليغ تعاليم ديننا الحنيف وتعاليمه  
السماحة والحرص على حفظ كتاب الله عز وجل كونه المحفز والمعزز الكبير لطاقت الابناء فمعظم

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008

<sup>2</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008 الباب الأول، الفصل الاول

الدراسات التي اجريت مؤخرا نلاحظ من خلالها ان معظم المتفوقين دراسيا حافظون لكتاب الله مما يفتح البصيرة ويشرح الصدر ويعزز ملكة الحفظ لدى المتعلم. وكذلك يكسب قارئه رصيذا لغويا ثريا واسلوبيا كلاميا ممتازا فتتكون لديه القدرة على الحديث بطلاقة والتعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة فيعبر عن المواقف بالألفاظ المناسبة لها كما يمنحه قدرة فائقة على التعبير والتأثير والاقناع.

**الجدول رقم 10 يبين حرص المدرسة على ما يلج به الابناء في مواقع التواصل الاجتماعي:**

النسبة	التكرار	
20.0	4	لا
80.0	16	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 80 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 20 %.

ان السمة البارزة اليوم في حياة الافراد هي النهضة التكنولوجية التي ما فتأت تلج كل بيت وكل مجتمع من الباب الواسع ومن خلال بعض المقابلات التي اجريناها مع الاولياء لاحظنا ان الضوء المسلط عليها صار أكبر من أي وقت مضى ومن حرص المدرسة على الابناء وجوب الابتعاد عن بعض المواقع التي من شأنها ان تعود بالضرر عليهم واخرى تشتت افكارهم واخرى تستدرجهم دون دراية لا من الطفل نفسه ولا من اهله كون انه توجد فروق بين المستويات الثقافية للأسر ...

وهذا ان دل على شيء فهو مؤشر على الاهتمام البالغ بما يتعاطاه ابنائنا عبر شبكات التواصل وحرص المدرسة على تجنب السيء منها لأنها تؤثر على عقول الابناء وبالتالي تعود سلبا على نتائجهم المدرسية وعلى حياتهم اليومية..

وقد نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية على بند يحث فيه على -ادماج تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ وفي اهداف التعليم وطرائقه والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية منذ السنوات الاولى للمدرسة وهذا ما تطرقنا اليه من خلال الشرح السابق<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008 الباب الأول، الفصل الأول، المادة الخامسة.

الجدول رقم 11 يبين مراقبة المدرسة للأبناء في لباسهم ومظهرهم بما يوافق الجانب القيمي

للمجتمع:

النسبة	التكرار	
15.00	3	لا
85.00	17	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 85 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 15 %.

الشيء الملاحظ الذي لمسناه من خلال استجوابنا لمجموعة من الاولياء ان المدرسة في الوقت الراهن حريصة كل الحرص على كل امر يخص التلميذ في جميع جوانب حياته الا ان هذا الجانب بالذات صار مفخخا نوعا ما كون المدرسة صارت تخاف من ردود افعال بعض الاولياء والتي تنادي بحرية ما يرتديه الابناء وعدم الاكتراث لما تنص عليه المناشير وما تدلي به الجهات الوصية على قطاع التربية ضاربين بذلك عرض الحائط القوانين التي تعد مسبقا قبل انطلاق الموسم الدراسي منها القانون الداخلي للمؤسسة وما يتضمنه من توصيات لهذا الغرض...

وفي نظري ان اهم شيء وجب التركيز عليه في هذا الجانب هو توحيد اللباس والزي المدرسي لإزالة الفوارق الاجتماعية بين التلاميذ كما قالت الاخصائية في علم النفس التربوي حفصة حيدر : ان توحيد الزي المدرسي له عدة جوانب إيجابية ابرزها ازالة الفوارق الاجتماعية بين التلاميذ ذلك انه في بعض الاحيان نجد ان التلميذ الذي ينتمي الى اسرة معوزة يعاني من شعور بالحرمان مقارنة بزملائه وهكذا قد يمتلكه شعور يدفعه الى ان يتحول الى شخص انطوائي عدواني تنعدم لديه الرغبة في مشاركة الاخرين وهذا ما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي<sup>1</sup>

ولان المدرسة تعد أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية فدورها هام جدا في هذا الجانب وقد تطرق اليها القانون التوجيهي للتربية 04-08 من خلال:

<sup>1</sup> موقع الايام نيوز، العدد، سهام سعدية سوماتي-الجزائر..26-09-2022

-تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والاخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الانسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع<sup>1</sup>.

الجدول رقم 12 يبين احتواء المدرسة لعدوانية الابناء:

النسبة	التكرار	
25.0	5	لا
75.0	15	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 75 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 25 %.

فالسلك العدواني له العديد من المسببات ان وجد داخل المؤسسة التربوية فمنها الفروق بين التلاميذ دراسية كانت أو اجتماعية فالشعور بالنقص يولد العدوانية في غالب الاحيان لكن المدرسة بأساليبها ومحاولتها الحثيثة في الحد من عدوانية التلاميذ دفعها الى اتباع مجموعة من التدابير كوقاية في بعض الاحيان أو كعلاج تارة اخرى فنذكر من بين الاساليب التي تم استنتاجها من خلال استجواب مجموعة من المبحوثين اقامة نشاطات لا صافية داخل المؤسسة واشراك التلاميذ في اعدادها وتنفيذها والاشراف عليها لامتناس طاقاتهم لتحبيب المدرسة اليهم وتقديم العديد من النصائح والارشادات المتكررة حتى تصل الى ذهن التلميذ...كما يستوجب ايضا ضرورة معرفة ما وراء السلوك العدواني للتلميذ فيما اذا كان للفت الانتباه أو التسلط أو الانتقام أو اظهار الضعف في سبيل الحصول على الشفقة<sup>2</sup>

وبالتالي تتخذ المدرسة مجموعة من التدابير لعل اهمها:

- القيام بتصحيح المفاهيم الخاطئة الراسخة في ذهن التلاميذ
- الحرص في تشجيع الطفل في التعامل مع الاطفال الجيدين
- استخدام بعض الاساليب العقابية من اجل تصحيح الاخطاء

### 1-3- محور التعليم:

<sup>1</sup> -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية -القانون التوجيهي للتربية الوطنية-العدد 04-27 يناير 2008، الباب الأول، الفصل الأول، المادة الخامسة.

<sup>2</sup> مقال مشكلة السلوك العدواني الاسباب والحلول عبد العزيز الكريزي الاحد 12 ديسمبر 2010

الجدول رقم 13 يبين مدى تلبية المدرسة لحاجات الابن التعليمية:

النسبة	التكرار	
70.00	14	لا
30.00	6	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 70 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 30 %.

وهذا ما يدفعنا الى الوقوف على نقطة مهمة جدا في دراستنا والكشف عن بعض الغموض حول ما اذا كانت المدرسة فعلا تقوم بدورها التعليمي على أكمل وجه في ظل توفر الهياكل والافراد وتلبي حاجة الابناء التعليمية الا انه ومن خلال استجواب العديد من المبحوثين صرح معظمهم بان المدرسة حاليا لا تقوم بدورها على اكمل وجه وان التلميذ يستند الى اسرته في اكمال العملية التربوية من خلال العديد من المظاهر مثلا كتعليم الام لأولادها بعد رجوعهم من الفصل الدراسي كونه لم يعد كافيا ..حتى انه ولدى بعض الحالات اعتمدت الأم أو الاب على انشاء قسم مصغر داخل المنزل حتى يتسنى لهم تعليم ابنائهم كونهم يعتبرون الفصل الدراسي غير كاف ..

ان مثل هاته المظاهر لا تعكس الهدف الحقيقي الذي وضعت من اجله المدرسة الا وهو تعليم الابناء بشكل كاف يمكنهم من التميز والتفوق في حين انها ترمي المنشقة نحو الأسرة غير ابهين لا بالمستوى التعليمي لهاته الاسر والتي من الممكن ان ينعكس سلبا عليها فبعض الاسر لا تتقن حتى الكتابة والقراءة ان هذا لمؤشر ودليل واضح على ان المدرسة عاجزة لسبب أو لأخر على تلبية حاجات الابناء الدراسية مما يدفع الاسر الى خلق بدائل تساعد ابنائهم على التفوق..

ان وظيفة المدرسة الاساسية هي التعليم كما ورد في القانون التوجيهي للتربية في فصل مهام المدرسة نذكر منه ما يلي:

- 1-ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في ادوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية.
- 2-اثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والادبي والفني. وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية.

3-تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة وممتينة ودائمة يمكن توظيفها بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية وحل المشاكل بما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة والمساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكذا التكيف مع المتغيرات...

\*وفي ضوء كل هاته البنود التي ذكرناها علينا ان نعيد التفكير مرارا في كون المدرسة منبعا للتعليم الصحيح المبني على اسس سليمة والذي يلبي جميع حاجيات الابناء دون اللجوء الى مصادر اخرى قد تكلف ابنائنا غاليا في المستقبل...

الجدول رقم 14 يوضح مدى شغل المدرسة حيز كبير من وقت الأبناء على حساب نشاطات

أخرى:

النسبة	التكرار	
30.0	6	لا
70.0	14	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 70 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 30 %.

بعد الاستماع لمجموعة من اجابات المبحوثين تبين ان المدرسة صارت تأخذ معظم وقت الابناء كونها تشغل حيزا زمنيا كبيرا يجبر التلميذ على اتباعه بغرض التعلم وهذا امر طبيعي ان المدرسة في مجملها فضاء كبير وواسع يأخذ من التلاميذ مجالا زمنيا واسعا تسعى من خلاله لتلقين مختلف المعارف والمكتسبات وهو واقع المؤسسات التربوية اليوم..

ان فلسفة التربية في الجزائر تدعو في قانونها التوجيهي 08-04 في مادته الرابعة الى منح جميع التلاميذ امكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية والمشاركة في الحياة المدرسية والجماعية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية -القانون التوجيهي للتربية الوطنية-العدد 04-27 يناير 2008، الباب الأول، الفصل الأول، المادة الرابعة.

إلا أن هاته الأخيرة تتعارض واقعيا مع تطرحه الأخيرة فعلى سبيل المثال ممارسة الانشطة الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية يتطلب مرافق لمزاولتها فلو توفر فعليا المرفق فلن يبقى للتلميذ متسع من الوقت يقضيه مع اهله نظرا لانشغاله الكبير ببرنامج متنوع ثري بالنشاطات اللاصفية والصفية وهذا في نظري يعود ايجابا على التلميذ لأنه يساهم في تشكيل وتكوين شخصية ممزوجة بين الفن والرياضة والدراسة تعود بالمنفعة عليه هو كفرد ولمجتمعه..

الجدول رقم 15 يبين تشجيع المدرسة للأبناء على المشاركة في النشاطات اللاصفية:

النسبة	التكرار	
30.0	6	لا
70.0	14	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 70 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 30 %

-ان من بين اهم وسائل تحقيق النجاح واضفاء جو من الراحة والمرح داخل الاوساط التربوية هي تلك النشاطات اللاصفية التي يقوم بإنجازها وتأطيرها مجموعة من المسؤولين عنها داخل المؤسسات التربوية تارة وتارة اخرى يأخذ التلاميذ على عاتقهم مسؤولية تنظيمها لما لها من اهمية بالغة في تغيير نفسية التلاميذ نحو الافضل ومن خلال دراستنا هاته توضح لنا بان لها دورا كبيرا فيما ذكرناه سابقا...

فالنشاط اللاصفي في مفهومه أو كما يسمى النشاط اللامنهجي لأنه تم خارج نطاق المناهج الدراسية المقررة أو تم خارج حدود الصف الدراسي تعتبر واحدة من اهم الادوات التي تساهم بصورة كبيرة في رفع نسبة التحصيل الأكاديمي للتلاميذ بطريقة غير مباشرة يشرف عليها المؤطر وهو المعلم. وهي تشمل كافة النشاطات من برامج ثقافية رياضية فنون رحلات ترفيهية علمية.

-ان النشاط اللاصفي يساهم خارج الفصل في اكتساب خبرات يصعب تعلمها في الفصل الدراسي العادي كالتعارف والغيرة وتحمل المسؤولية وضبط النفس واحترام العمل الجماعي ويعد النشاط لاصفي مجالاً لتعبير التلاميذ عن ميولهم واشباع حاجاتهم التي ان لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح وتمرد التلاميذ وضيقتهم بالمدرسة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ابو الفتوح واخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، الدار الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1978، ص193.

وقد عرج القانون التوجيهي للتربية 04-08 على موضوع النشاط اللاصفي واهميته من خلال منح جميع التلاميذ امكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية والمشاركة في الحياة الدراسية الجماعية.<sup>1</sup>

الجدول رقم 16 يبين مدى تواصل الولي الدائم مع المؤسسة لمتابعة الابن:

النسبة	التكرار	
20.0	4	لا
80.0	16	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 80 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 20 %.

يعد تواصل الاباء بشكل دائم مع المؤسسة دليلا على الاهتمام الكبير والحرص على ابنائهم في متابعة عملية تدرسههم ومختلف الاشياء المتعلقة بمحيطهم المدرسي ككل.

فلولي دور كبير في رفع المستوى التحصيلي للأبناء وتعزيز دافعيته من خلال متابعة الابن وغرس اهمية التعليم في نفسيتهم أو مساعدتهم على حل المشكلات وتجاوز العوائق لهذا على الاولياء معرفة احتياجات كل مرحلة عمرية فمثلا دخول الطفل لأول مرة الى المدرسة يعد بمثابة الفطام الثانية التي يفصل فيها الطفل عن امه. مما يستوجب على الاباء معرفة المراحل التي تساعد في نقل ابنائهم من مرحلة الأنا التي يعيشها الطفل في وسطه الاجتماعي الصغير الأسرة الى مرحلة نحن التي سيعيشها مع زملائه الجدد في المدرسة.

ان الزيارات المستمرة لأولياء الامور للهيئتين الادارية والتدريسية في مدارس ابنائهم الطلبة يحقق اثارا ايجابية لهم وعلى محاور متعددة من أبرزها تحسين مستوى التحصيل الدراسي. وينبع ذلك وينبع ذلك من خلال تعزيز الدافعية للعملية التعليمية وحل مشكلات ابنائهم بالتعرف على مواطن الضعف الدراسي التي تعترضهم.

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008، الباب الأول، الفصل الأول، المادة الرابعة.

فبعرض الدراسات السابقة تعرضت الى موضوع حرص الاولياء على مرافقة ابنائهم في المؤسسات التربوية وحرصهم على ادائهم التربوي نذكر من بينها:

-دراسة بشير 2018 : هدفت هذه الدراسة الى التعرف على كيفية اسهام الاتصال والتواصل بين الأسرة والمدرسة ايجابا في رفع مستوى التحصيل الدراسي. وإكساب الطلبة السلوكيات السوية استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها.. ان التواصل بين الأسرة والهيئتين الادارية والتعليمية يؤدي الى حل المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها التلاميذ وان هذا الاتصال والتواصل يحقق أفضل النتائج المدرسية التواصل بين الأسرة والهيئتين الادارية والتعليمية يؤدي الى حل المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها التلاميذ وان هذا الاتصال والتواصل يحقق أفضل النتائج المدرسية<sup>1</sup>

وقد تطرق القانون التوجيهي للتربية 04-08 في أحد مواده الى ضرورة تواصل الاولياء مع الطاقم التربوي للمدرسة من خلال:

المادة 25: يشارك الاولياء بصفتهم اعضاء في الجماعة التربوية مباشرة في الحياة المدرسية بإقامة علاقات تعاون دائمة مع المعلمين والمربين ورؤساء المؤسسات وبالمساهمة في تحسين ظروف الاستقبال وظروف تدرس ابنائهم كما يشاركون بطريقة غير مباشرة عن طريق ممثليهم في مختلف المجالس التي تحكم الحياة المدرسية المنشأة لهذا الغرض.<sup>2</sup>

الجدول رقم 17 يبين طبيعة المناهج المدرسة للأبناء ومدى خروجها عن الإطار القيمي للمجتمع:

النسبة	التكرار	
40.0	8	لا
60.0	12	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 60 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 40 %.

<sup>1</sup> مقال بعنوان الآثار الناتجة عن متابعة اولياء الامور لأبنائهم الطلبة مع الهيئتين الادارية والتدريسية. محافظة رام الله. 28-03-2023

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008، الباب الأول، الفصل الأول، المادة الخامسة والعشرون.

يرى العديد من الاولياء ان المناهج التي تدرس للأبناء حاليا معظمها لا يخرج عن الإطار القيمي للمجتمع وذلك لخصوصية المجتمع الجزائري المحافظ وفق غايات واهداف سطرتها الوزارة الوصية وقد تضمن القانون التوجيهي للتربية بعض المواد التي خصته بما يلي:

-المادة 28: في إطار غايات ومهام المدرسة بصدر الوزير المكلف بالتربية الوطنية البرامج التعليمية لكل مستوى تعليمي. كما يحدد الطرائق والمواقيت على اساس اقتراحات المجلس الوطني للبرامج المنشأ بموجب المادة 30

-المادة 29: تشكل الاهداف والبرامج التعليمية الإطار المرجعي الرسمي والالزامي لجميع النشاطات البيداغوجية الممنوحة في المؤسسات المدرسية العمومية منها والخاصة.

-ان مهمة كل تربية هي ايصال ونقل القيم التي اختارها المجتمع لنفسه:

-قيم مشتركة بين كل الاعضاء. سياسية واخلاقية وثقافية الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية.

-قيم فردية وجدانية واخلاقية جمالية وفكرية وانسانية متفتحة على العالم.

وقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته لاسيما الفصلين 1 و 11 من الباب الاول والفصول 2. 3. 4

من الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

1-الاعتزاز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية وذلك بترقية والحفاظ على القيم المرتبطة

بالإسلام والعروبة والامازيغية.

2-التكوين على المواطنة

3-التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها.

4-التاكيد على مبدأ الديمقراطية.

5-ترقية الموارد البشرية وابرار مكانتها.

ويبقى المنهاج العام الذي يشمل مجموع برامج المواد الإطار الموحد الذي يحقق تضافر الاهداف في

سبيل تحقيق هذه القيم. وتتكفل كل مادة دراسية-وفق استعداداتها الخاصة- بشكل مميز ومفضل القيم التي

تحمل غايات المنظومة التربوية.

وتقدم هذه القيم وفق محورين مرجعيين:

\*النصوص المؤسسة للامة

\*السياسة التربوية<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير

الجدول رقم 18 يبين مدى اعطاء المدرسة أولوية لمشاركة الوالدين في الأنشطة المدرسية:

النسبة	التكرار	
55.0	11	لا
45.0	9	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 45 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 55 %.

من خلال الجدول ومن خلال اجابات مجموعة المبحوثين نرى ان المدرسة لا تولي تلك الاهمية الكبيرة للوالدين واشراكهم في مختلف الانشطة المدرسية سواء كانت صافية أو لا صافية وهذا من شأنه ان يعود سلبا على المردود العام للتلاميذ ويثبطهم نوعا ما لأن الغاية من اشراك الاولياء هو الوصول الى توافق وتنسيق في مختلف ما يحدث داخل الوسط التربوي.

ان القيمة المعنوية الكبيرة من جراء هذا العمل تبرز عند بعض الحالات المبحوثة بينما تتعدم وتختفي لدى اخرى في ظل غياب ذلك النوع من التواصل والمشاركة.

اذ يفترض من المدرسة ان تشجع اولياء الامور وتثمن مشاركتهم في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بتعليم اطفالهم ويقوم اولياء الامور بالدفاع عن مصالح اطفالهم من خلال المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرار. كما ان المدرسة تعزز التواصل المتبادل مع اولياء الامور وذلك من خلال توفير وسائل اتصال متنوعة تتناسب مع الاسر وظروفها المختلفة.

الجدول رقم 19 يبين توفر المدرسة على بنية تكنولوجية تمكنها من مواكبة التطور:

النسبة	التكرار	
75.0	15	لا
25.0	5	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة المجيبين بنعم هي 25 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 75 %.

توافقت اجابات المبحوثين مع الواقع المعاش داخل المؤسسة التربوية والتي تعتبر فيها وسائل التعليم الحديثة شبه غائبة في ظل الانعدام شبه التام لها. وهذا ما يجرنا الى التأكد من أن واقع فلسفة المدرسة الجزائرية يقر أشياء تخدم العملية التربوية في مضمونها لكن الواقع يكذبها وينفيها من خلال ما تم الوصول اليه من نتائج.

ان الدولة بعكس ما تقره فالواقع يقتصر على قلم وسبورة والمناشير والمواد التي تدعم العمل بالتكنولوجيا ومواكبة العصر قدر المستطاع ماهي الاحبر على ورق لذلك وجب على المعنيين على رأس قطاع التربية الأخذ بعين الاعتبار ما وصلت وآلت اليه الأمور كونها تسير بوتيرة سريعة تعمل على الارتكاز على تكنولوجيا حديثة مواكبة للعصرنة في ظل توفر الوسائل والآليات.

ان الدولة الجزائرية تحث على العمل بالتكنولوجيات الحديثة من خلال ما ورد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية من خلال مادته الرابعة والتي تتضمن ما يلي:

-ادماج تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ وفي اهداف التعليم وطرائقه والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية منذ السنوات الاولى للمدرس.<sup>1</sup>

تعارض الواقع مع فلسفة الدولة التربوية ما هو الا دليل على ما نلاحظه من تدني في المستوى الدراسي للتلاميذ وغياب روح الابداع والمبادرة نظرا لمتطلبات الجيل الحالية فالإكتفاء بطرق التدريس التقليدية صار من بين الأمور التي وجب على المعنيين معالجتها بتوفير التكنولوجيا الحديثة والسير على خطى الدول المتقدمة التي تتماشى فلسفاتها التربوية وواقعها الدراسي.

لقد أصبح استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم في هذا العصر من الموضوعات المهمة في العملية التعليمية. لأن تقنيات التعليم تلعب أهمية بالغة في عملية التعليم والتعلم لأنها تثير اهتمام التلاميذ فتجعل التعليم أكثر تشويقا. كما تثبت المعلومات وتخفف أثر النسيان وتقدم أساسا ماديا للإدراك الحسي وبالتالي تخفف من الألفاظ التي لا يفهم التلميذ لها معنى وتؤدي بذلك الى فاعلية في خبرات التعليم مما تجعل منها أكثر واقعية فتدفع التلاميذ الى النشاط الذاتي وتعمل على مواجهة التزايد السريع للمعرفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية-القانون التوجيهي للتربية الوطنية- -العدد 04-27 يناير 2008، الباب الأول، الفصل الأول، المادة الخامسة.

<sup>2</sup> - فاطمة بومعروف وآخرون، مخطط التكوين بالجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة لمادة التاريخ، وزارة التربية الوطنية، مديريةية التكوين، الجزائر، 1999، ص36.

إن كل ما يستخدمه المعلم من ادوات واجهزة ومواد تعليمية لإكساب المتعلم خبرات تعليمية عن طريق حاستي السمع والبصر ونعني بها تلك الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا. وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على هاتين الحاستين وتشمل التلفاز التعليمي والافلام التعليمية الناطقة والمتحركة والفيديو. هي وسائل تزيد من تشويق واثارة المتعلم وتجعله أكثر رغبة في تلقي العملية التعليمية. خلصت أحد الدراسات والتي لها علاقة بطرق تدريس مادة التاريخ على سبيل المثال والتي قام بها أحد الباحثين تحت عنوان: أهمية استخدام وتوظيف وسائل التكنولوجيا الجديدة في العملية التعليمية وفي ترسيخ مفهوم الوطنية، الى مجموعة من النتائج لعل اهمها:

التنوع والتكامل في طرق تدريس مادة التاريخ حيث يتيح للمتعلم فرصا أكبر للمشاركة والتفاعل

-استعمال الوسائل التعليمية المتنوعة التي لها صلة بالمفاهيم المعالجة

-تكوين ملفات تتناول قضايا محددة بجمع الوثائق والصور أو انتاج وسائط تعليمية داعمة وتوظيفها.<sup>1</sup>

الجدول رقم 20 يبين وجهة نظر الأولياء تجاه الدروس الخصوصية:

النسبة	التكرار	
80.0	16	لا
20.0	4	نعم
100.0	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن إجابات أفراد عينة الدراسة توزعت بين موافق ورافض فنجد أن نسبة

المجيبين بنعم هي 20 %، أما نسبة المجيبين بلا فهي 80 %.

اتضح من خلال الاستماع الى معظم اجابات المبحوثين أن الدروس الخصوصية صارت واقعا محتما الا انهم في نفس الوقت يرفضونها كونها ذات أبعاد ربحية وتجارية أكثر من كونها تعليمية تعود بالفائدة على الابناء ولذلك ارتأى الاولياء وفضلوا تعليم ابنائهم في المنازل على أن يدرجهم ضمن صفوف هاته الدروس التي تنهب جيب المواطن البسيط وهذا لا يمنع أن فئة من هؤلاء وللضرورة أدلت بتصريحات حول دروس الدعم وقالت إنها مجبرة لتسجيل أبنائها ضمنها كون المدرسة لم تعد تفي بالغرض ولم تعد العملية التعليمية بتلك الجودة اللازمة.

<sup>1</sup> - شريف عبد القادر، أهمية استخدام وتوظيف الوسائل والتكنولوجيات الجديدة في العملية التعليمية وفي ترسيخ الهوية الوطنية، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، 2022-12-28.

اذ يتضح لنا من خلال مجموعة من الدراسات السابقة قام بها مجموعة من الباحثين نذكر من بينها الدراسة التي قام بها الدكتور محمد بن عبد الله الشريف بعنوان (الآثار السلبية للدروس الخصوصية) والتي هدفت الى بيان الآثار السلبية للدروس الخصوصية على مكونات العملية التعليمية بكافة أبعادها وطبقت الدراسة على طلاب المرحلة الاعدادية والابتدائية خلال الفصل الدراسي الأول موسم 2005-2006 وقد توصلت الى مجموعة من النتائج أهمها:

- ان الدروس الخصوصية تسيء الى المدرسة كونها المؤسسة التعليمية التي يتلقى الطالب فيها ليس فقط المعلومات وانما الاخلاق والعلاقات الاجتماعية وتعدده للحياة بشكل كامل.
  - ان الدروس الخصوصية تسيء الى المعلم وتقده هيئته باعتباره المصدر الوحيد للمعلومات.
  - الدروس الخصوصية ترهق الأسرة بأعباء ومصاريف اضافية حتى أصبحت أجور الدروس الخصوصية هاجس الأسرة مع بدء العام الدراسي وحتى في العطلة الصيفية
  - الدروس الخصوصية تسهم في تكوين الشباب المهمل واللامبالي الذي لا يعتمد على ذاته في التعليم
- انما على المدرسين الخصوصيين حل المسائل والوظائف.<sup>1</sup>

## 2- مناقشة نتائج الدراسة:

### 2-1- محور التربية:

- تشير نسبة 55 بالمئة وهي النسبة الأعلى الى أن المدرسة في نظرهم تهتم باحتياجات أبنائهم العاطفية والمادية. في حين أن نسبة 44 بالمئة أدلت بتصاريح تقصير المدرسة في هذا الجانب وهي أقل اهتماما. هذا ان دل على شيء انما يدل على أن في الوقت الراهن لديها نصيب كبير في تربية الأبناء ومشاركة الأسر في رعايتهم. فبعد القيام بالدراسة الميدانية اتضح لنا أن المدرسة غالبا ما تقوم بجرد العديد من التلاميذ كل حسب حالته وبعد ذلك تقوم بإعطاء الرعاية التامة لهم كل حسب احتياجه وخاصة في الجانب المادي والذي يتمثل تحديدا في شيء من لباس أو أدوات مدرسية أو تكفل بعلاج.... دون أن نغفل عن حالات اليتيم المتواجدة على مستوى المؤسسة فهذه الفئة الدعم المعنوي والعاطفي من مختلف طواقم المدرسة.

<sup>1</sup>- نسبية المرعشلي، أسباب نقشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر (المدرء، المعلمين، الطلاب، اولياء الامور) وسبل الحد من انتشارها، مجلة الفتح، العدد 50، سوريا، 2012، ص186.

-أكدت نسبة 85 بالمئة من المبحوثين أن المدرسة تجيب على تساؤلات الأبناء وترد على انشغالاتهم في حين تبقى تلك النسبة القليلة والتي تعبر عنها نسبة 15 بالمئة أدلت بأن المدرسة لا ترد على أسئلة أبنائهم. وبعد طرح سؤالنا على الفئة التي أجابت بنعم كانت اجابتهم بأنهم لمسوا ذلك من خلال الحديث معظم الوقت مع أبنائهم عن مصدر المعلومة يرد الابن بأنها من المدرسة أي من أحد طواقمها فتجد الابن متحصل على كم معرفي لا بأس به من خلال المدرسة.

-تؤكد نسبة كبيرة من المبحوثين وقد بلغت 85 بالمئة بأن أبنائهم يتعرضون للعقاب بمختلف أنواعه (الجسدي. المعنوي) بعد قيامهم بتصرفات غير لائقة أو مخالفات مهما كان نوعها. وقد كان هذا العقاب يعد كنوع من التأديب للابن أو حرص على عدم تكراره لذلك السلوك الخاطيء. ويختلف نوع العقاب على حسب المخالفة المرتكبة فالمدرسة تعد هي المؤسسة التأديبية والعقابية في حين خالف الابن القواعد المتبعة داخلها.

-أكدت نسبة 100 بالمئة من المبحوثين أي مجتمع البحث الكلي أن المدرسة تقوم بغرس القيم والأخلاق الحميدة في الأبناء. فبعد الاستماع الى اجابة الأولياء أكد معظمهم أن الطاقمين الاداري والتربوي القائمين على شؤون المدرسة يقومون بتقديم النصائح للأبناء وحثهم على اتباع الطرق والمسالك الصحيحة التي تبعدهم عن طريق الهلاك. في حين قضية الاستجابة تقف على عاتق الأولياء ومدى حرصهم وتأكيدهم على أبنائهم من خلال السهر والمتابعة لأجل توافق حقيقي وترابط بين المدرسة والمؤسسة كمؤسستين أساسيتين للتشئة الاجتماعية

بالإضافة الى كل هذا نجد أيضا أن المدرسة تحرص كل الحرص على حث الأبناء على حفظ كتاب الله عز وجل. كونه المصدر والمنبع الأساسي الذي تستمد منه الأخلاق الحميدة بحيث يعتبر منهج حياة وسبيلا للنجاح.

-من خلال اجابة 80 بالمئة من الأولياء نجد أن المدرسة تحرص كل الحرص على مراقبة استخدام الأبناء للوسائط التكنولوجية ووسائل ووسائط التواصل الاجتماعي وتنبههم بين الفينة والأخرى بمخاطرها كونها تشكل خطرا كبيرا على حياتهم وعقولهم مع مرور الوقت. ان ترشيد استعمال التكنولوجيا ومعرفة نوع المواقع التي يولج اليها أمر ضروري جدا حتى نتقادي الكثير من الخسائر مستقبلا. والمدرسة مادامت تملك دورا تربويا فعالا وتلقى آذانا صاغية من تطرف التلاميذ فإنها تستغل جميع هاته العوامل لنشر رسائلها الايجابية للأبناء وهذا هدف تربوي نبيل. ان تحقق فانه يعد مكسبا كبيرا.

-ان العدوانية التي يكتسبها الأبناء والتي غالبا ما يكون مصدرها المحيط الخارجي للتميذ (الشارع) تحديدا. فهو مصدر مزعج يؤرق الأولياء ويعد الخصم الأول لهم ولأبنائهم. وقد تكون اثباتا للذات أو اظهارا لشخصية يود الحصول عليها الابن ومهما تعددت مصادرها فان للمدرسة دورا كبيرا في امتصاصها والتقليل منها عبر مجموعة من الاساليب التربوية الناجحة. فإجابات المبحوثين توافقت مع فكرة أن المدرسة مجال للحد من عدوانية الأبناء وقد أجابت نسبة 75% بنعم. فالشيء الذي يتضح لنا من خلال الاجابات أن الأساليب المتبعة من طرف المدرسة ربما قد تكون السبب في الحد من عدوانية الأبناء فهناك اساليب تربوية عديدة للتخفيف من الضغط الممارس على التلميذ واخراجه من قوقعته وعدم تركه يتوغل داخل أفكار قد تجره الى اكتئاب شخصية عدائية تجاه زملائه. ان من بين أنجح الأساليب في ذلك هي النشاطات اللاصفية والتي تفتح مجالا للترويح عن النفس واخراج ما يكتبه التلميذ داخل نفسه فينبني مع مرور الوقت شخصية ناعمة هادئة متزنة.

## 2-2- محور التعليم:

-أكدت نسبة كبيرة من الأولياء في اجاباتها والتي بلغت 70 بالمئة أن المدرسة في الوقت الراهن لا تلبي حاجات الأبناء التعليمية وهذا ما قد تم التعليق عليه من خلال ضعف النتائج المدرسية تارة وعدم تلقي الأبناء ذلك الكم المعرفي الذي يمنعهم من اضافة دروس أخرى داخل البيت وهذا الذي صارت تتكفل به الأمهات وهذا بعد الاستماع الى اجابات الأولياء. يمكننا القول ان الكثير من العبء قد وقع على عاتق الأسرة فبالإضافة الى دورها التربوي تجاه الأبناء صارت تعلم كذلك. وفي خضم هذا الموضوع صرح الأولياء بأن كثافة الدروس وكثرة المواد الدراسية قد كان السبب الاكبر في تخطي واجتياز العملية التعليمية أسوار المدرسة لتصل الى المنزل.

-ان دور الأم خاصة في هذا الجانب صار كبيرا كونها هي من تهتم بتعليم الابناء معظم الوقت داخل المنزل وهنا نصل الى مسألة هامة جدا وحاسمة ألا وهي المستوى التعليمي للأسرة وكيفية تغطية ذلك الجانب الناقص.

-يرى معظم الأولياء أن المدرسة تأخذ الحيز الكبير من وقت الأبناء فترى التلميذ ينهمك في دراسته طوال الوقت وهذا أمر طبيعي في مثل هاته المراحل العمرية الا انه وبالإضافة الى المدرسة يذهب الى التعليم القرآني بعد الدوام فكانت معظم اجاباتهم على نفس النسق وهذا نتيجة استجابة معظمهم الى حديث المعلمين بحثهم على التعليم القرآني لما له من فوائد عظيمة.

- تلعب النشاطات اللاصفية دورا كبيرا في تكوين شخصية التلاميذ وتساعدهم على اكتساب مهارات وأشياء جديدة تمكنهم من استخدامها في حياتهم اليومية فالمدرسة مجال حيوي يسعى من خلاله الابن الى ابراز موهبته وشخصيته واظهار قدراته.

- تواصل الأولياء مع المؤسسة التربوية يزيد من مستوى التلاميذ الدراسي وهذا قد تم استنتاجه من خلال اجابات الاولياء فقد صرح معظمهم بالحرص الكبير على زيارة المدرسة أحيانا لتفقد وضعية الابن التعليمية وسلوكه ومدى انضباطه داخل المدرسة وهذا ما يضع الابن امام حتمية التقيد بدراسته والمثابرة بغية النجاح.

- المناهج الدراسية التي يستهلكها التلاميذ معدة من طرف وزارة معنية يقف عليها كفاءات في التربية ومفتشين في جميع الاختصاصات. هذه المناهج اعدت بقانون توجيهي للتربية الوطنية وبنود اعدت لأجل هذا الغرض فمن خلال الاستبيان تبين أن الأولياء قد أجابوا بأن المناهج الدراسية لا تخرج عن الإطار القيمي للمجتمع لكنها في نفس الواقع تتعارض مع الواقع التربوي للمدرسة الجزائرية فهي تقر وتسن أشياء لا تتوافق مع ما تتوفر عليه المدرسة الجزائرية من امكانات ومرافق.

- أثبتت المدرسة الجزائرية عجزها في ظل ما وصلت اليه الشعوب من تطور رقمي رهيب وعصرنة كبيرة وانفجار معلوماتي بلغ ذروته فمن خلال دراستنا استنتجنا أن المدرسة الجزائرية حاليا عاجزة عن مواكبة الركب وأنها تقتصر في مجمل تعليمها على وسائل بسيطة (قلم وطبشور وسبورة) وهذا ما عبر عنه معظم الاولياء حيث صرحوا بأن المنزل في هذا الجانب أفضل بكثير من المدرسة كونه يتوفر على وسائل تعليمية متطورة تجعل من الابن متشوقا أكثر للتعلم ومبتكرا أكثر.

### 3- النتائج العامة:

تعتبر العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أهم القضايا التربوية والتعليمية التي انشغل بها التراث النظري والأدبيات العديدة منذ بدايات تبلور الفكر التربوي.

ومع تطور التعليم ازداد الاهتمام بهذا الشأن التربوي الى درجة تطور الكثير من المقاربات والبحوث التي حاولت واهتمت بتبيان التأثير المتبادل لهذه العلاقة وتتبع الآثار الناتجة عن وجود علاقة تعاونية بينهما أوالعكس. أو نظرة الأولياء الى هاته العلاقة وكيفية فهمهم لها وما مدى تأثيرها على العملية التربوية. وقد توصلت دراستنا المعنونة ب (العلاقة أسرة مدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية) من وجهة نظر أولياء الأمور الى مجموعة من النتائج نذكر منها:

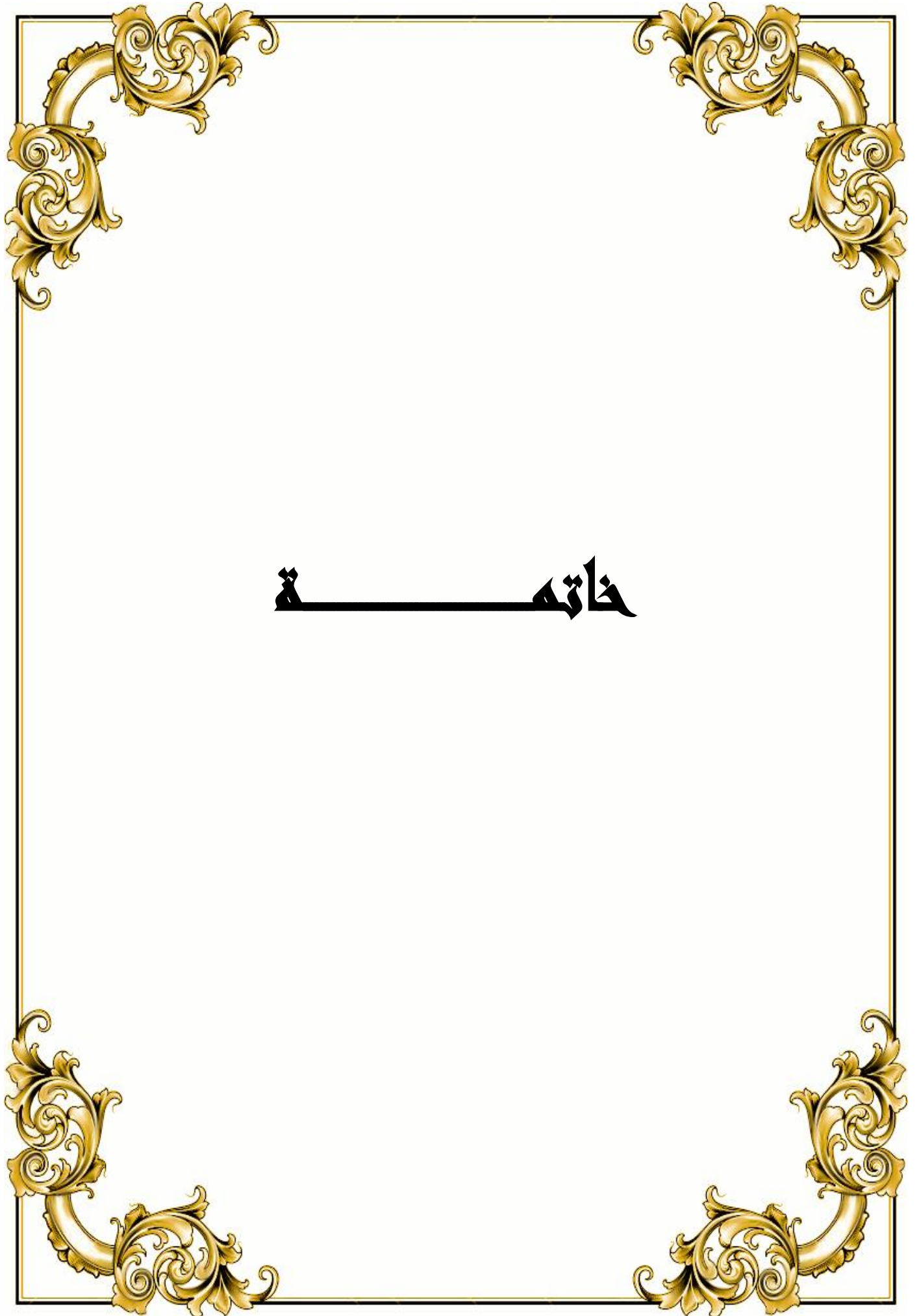
- ان من خلال هذه النتائج الجزئية يتضح لنا ان الأسرة والمدرسة في شقهما التربوي يظهر عليهما بعض التكامل من خلال الدور التربوي البارز للمدرسة. فالأسرة صارت تستوجب وجود شريك استراتيجي يساعدها في العملية التربوية. ألا وهو المدرسة فالعلاقة أسرة -مدرسة علاقة تبادلية لأن الأسرة تورد المدرسة بالتلاميذ والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم وميولاتهم. ان الدور التربوي الذي يقع على عاتق المدرسة كبير وتوسعت زواياه الى أنه يشارك الأسرة في ابنها حتى يضمن له ألا يقع في فخ الضياع وهذا أكيد أن يكون بالتنسيق والمتابعة والمرافقة ووضع مخطط عمل ذو منهجية قوية وبرنامج هادف.

-استقلالية المدرسة من دورها التعليمي أو تقصيرها الكبير في هذا الجانب دفع الأسرة الى البحث عن حلول بديلة لإتمام العملية التربوية للأبناء وقد تم وضع الحمل في غالب الأحيان على الأم والتي تعجز أحيانا عن القيام بهذا الدور المسند اليها وبالتالي يتم البحث عن بديل آخر.

-عجز الدولة في معظم الاحيان عن توفير الهياكل الملائمة وتجهيزها بمتطلبات العصر يضعنا أمام حتمية ايجاد البديل عن ذلك في الأسرة نقصد مواكبة العصر تكنولوجيا و تقنيا.

-استعداد الأولياء في غالب الأحيان الى تقاسم المسؤولية مع المدرسة شريطة أن يقوم كل طرف بدوره الموكل اليه وبالتالي نصل الى مرحلة تبادل الأدوار والحرص على تكامل العلاقة.

-ان العلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة في وقتنا الراهن مبتورة نوعا ما ولا تلبي حاجيات التلميذ خاصة الدراسية.



خاتمة

## خاتمة:

كانت ولا زالت الأسرة والمدرسة من أهم المواضيع التي نالت اهتمام الفكر التربوي ومع تطور التعليم تضاعف الاشتغال بهذا الجانب فظهرت العديد من المقاربات التي عملت على دراسة التفاعلات القائمة في تلك العلاقة والآثار المترتبة عنها، وتعد الأسرة أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة ووعاء الأسرة الحضارة والثقافة في المجتمع حيث تمد المدرسة بالمادة الأولية في عمليتها الإنتاجية التربوية المتمثلة في التلميذ، ومن جانب آخر يقضي الطفل معظم وقته في المدرسة التي هي عالمه الثاني بعد البيت فقد أنشأ المجتمع المدرسة بصفتها مؤسسة اجتماعية تهتم بتربية وتنشئة الأجيال الصاعدة إلا أنه تعسر دورها وتعاضمت مسؤولياتها مما استدعى وجود علاقة بينها وبين الأسرة لتحقيق الأهداف التربوية التي يسعون إلى تحقيقها، فمشاركة الأسرة للمدرسة فيما يتعلق بأمور تعلم أبنائها يجعل المدرسة قادرة على مواكبة التطور في ظل القيام بوظائفها والحفاظ على مبادئها.

فبالأسرة تقوم من خلال بعض أطرافها بزيارة المدرسة والتعرف عليها وعلى برامجها وكذلك إدراك أهمية العلم وتعمل على نجاح العملية التعليمية، إذ أصبحت على علم ببرامج الطلبة ومستواهم وأدائهم وذلك من خلال الخطاب الأسري الهادف الذي يمثل صورة من صور التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة، كما تعتمد المدرسة على تنظيم مجالس الآباء والمعلمين من أجل تقريب وجهات النظر وسبل التعاون بين الطرفين. فتطوير العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أهم مبررات تفعيل دورهما في المجال التربوي والتعليمي حيث توضح الأدبيات التربوية أهمية هذه الشراكة التربوية وحيويتها في مجال الرفع من كفاءة المخرجات المدرسية وربط الأطر النظرية والمعرفة للمدرسة بالخبرات التربوية للأسرة. وبالتالي فإن العملية التعليمية بطبيعتها عملية تعاونية تتطلب مشاركة كل الأطراف ذات العلاقة في تطويرها وقد أثبتت التجارب والدراسات العلمية أن الآباء حينما يشاركون المدرسة اهتماماتها ومشاكلها فإن ذلك يكون في صالحها وصالح الآباء أنفسهم حيث ينعكس ذلك على تعلم أبنائهم. ويحدث عدم التكامل نتيجة التغيرات وغياب التنسيق في الأدوار والوظائف فالتكامل بين الأسرة والمدرسة لا يمكن تحقيقه إلا في ظل نسق عام.

# قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

• القرآن الكريم.

2- المراجع العربية:

• الكتب:

1. أبو الفتوح وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، الدار الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1978.
2. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005.
3. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
4. احسان، محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1985.
5. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
6. أحمد زايد، التغيير الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 2001، ص18.
7. أحمد سليمان المشوخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.
8. أنطوان نعمة، وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة مأمون الحموي، وآخرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000.
9. بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلالي، أسس البحث العلمي، ط2 (الكتاب الأول)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
10. بلقاسم سلاطينية، على بوعناقة، علم الاجتماع التربوي (مدخل ودراسة قضايا المفاهيم)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دت.
11. بوفلجة غيات، التربية والتكوين بالجزائر، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002.
12. تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
13. الجابري محمد عابد، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في الجزائر والمغرب وتونس، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989.
14. جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
15. خنساء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2016.
16. سامي ملحم، مناهج البحث في التربية على النفس، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000.

17. السيد علي شتى، نظرية علم الاجتماع، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2004.
18. طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث العلمي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995.
19. عبد الباسط، محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1972.
20. عبد الحميد رشوان، أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
21. عبد الخالق عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2011.
22. عبد الله بن عياض، سالم الشبتي، علم الاجتماع التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008.
23. عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي، 1830-1960، دار الحداثة، الجزائر، 1983.
24. عشراتي سليمان، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.
25. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.
26. علي محمد فؤاد علي، مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
27. عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والانجاز الدراسي. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان الاردن. ط1، 2004.
28. فادية عمر الجولاني، الأسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير اتجاهات الأجيال، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
29. فاطمة بومعروف وآخرون، مخطط التكوين بالجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة لمادة التاريخ، وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، الجزائر، 1999.
30. فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999.
31. فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق، مصر، 1992.
32. فوزي غرابية، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط6، 2001.
33. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009.

34. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
35. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
36. مصطفى بوتقنوش، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
37. مليكة لبديري، الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟ دار المعرفة، الجزائر، 2005.
38. وائل عبد الرحمان، عيسى محمد، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- **المنكرات والأطروحات:**
39. أسهمان زيدي، دور جمعية أولياء التلاميذ في تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013 - 2014.
40. بعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة لنيل شهادة دكتوراة في علم النفس، تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.
- **المجلات والمقالات والملتقيات:**
41. إبراهيم بلوح، المقاربات والتيارات السوسيوولوجية، مقالات سوسيوولوجية في علم الاجتماع التربوي، واحة الاجتماع، العدد 8273.
42. الآثار الناتجة عن متابعة أولياء الامور لأبنائهم الطلبة مع الهيئتين الادارية والتدريسية، مقال، محافظة رام الله، 28-03-2023.
43. جدي محمد الصالح، التربية في العالم الثالث المتخلف، مأساة، واقع وضبابية المستقبل، المجلة الجزائرية للتربية، العدد 2، السنة 1، مارس 1995.
44. حمداوي محمد، وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري، مجلة إنسانيات، وهران، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، السنة الرابعة، العدد 10، جانفي-أفريل 2000.
45. شريف عبد القادر، أهمية استخدام وتوظيف الوسائل والتكنولوجيات الجديدة في العملية التعليمية وفي ترسيخ الهوية الوطنية، مجلة سور المعرفة، مج:8، العدد4، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، 28-12-2022.
46. عبد العزيز الكريزي، مقال مشكلة السلوك العدواني الاسباب والحلول، الأحد 12 ديسمبر 2010.
47. مجلة المربي، إصلاح المنظومة التربوية (الإطار المرجع العام للنظام التربوي)، المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد الأول، أفريل / ماي، 2004.

48. محمد بومخلوف، نمط الاسرة الجزائرية ومحدداته، سلسلة الوصل التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، العدد 2، ج1، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 2005 - 2006.
49. مديرية التكوين والتوجيه خارج المدرسة، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، 1973 - 1974، دروس في التربية وعلم النفس، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر.
50. المركز الوطني للوثائق البيداغوجية، إصلاح المنظومة التربوية، الإطار المرجعي العام للنظام التربوي المربي، الجزائر، العدد 1، أبريل - ماي 2004.
51. نسيبة المرعشلي، أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر (المدرء، المعلمين، الطلاب، اولياء الامور) وسبل الحد من انتشارها، مجلة الفتح، العدد 50، سوريا، 2012.
52. نور الدين كوسة، دور القيم الذكورية في رسم معالم البيئة العلائقية للنظام الأسري الجزائري مقارنة أنثروبولوجية، أعمال الملتقى الوطني حول المرأة العائلة والمجتمع في الجزائر.

• المعاجم والقواميس:

53. ابن منظور، لسان العرب المحيط، قدم له الشيخ العلابي، أعاد بناءه على الحرفة الأولى من الكلمة، يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، المجلد 2، بيروت، 1988.
54. خليل الجد، المعجم العربي الحديث، لاروس، باريس.

• الدساتير والقوانين والموثائق:

55. من خطاب السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، ماي 2000.
56. المركز الوطني للوثائق البيداغوجية، مشروع القانون التوجيهي للتربية، نافذ على التربية، 1998، العدد 8.
57. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - القانون التوجيهي للتربية الوطنية - العدد 04-27 يناير 2008، الباب الأول، الفصل الأول.
58. اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008.
59. المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 1998.
60. هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، منهجية البحث (سند تكوين لفائدة المفتشين في مختلف الاطوار التعليمية) وزارة التربية الوطنية، الحراش، الجزائر، 2005.
61. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية - العدد 04-27 يناير 2008.

3- المراجع الأجنبية:

62. Annuaire De L'Afrique Du Nord Document Sur L'Algérie Pour La Réalisation Des Taches Economiques Et Sociales De La Révolution Démocratique Et Populaire, 1992.
63. Benkelil Rachida, Réflexion sur les structures familiales, Définition et reproduction Sou démographie O P U, 1982.
64. Boutefnouchet mostafa, système social et changement social en Algérie, Opu, Alger, 1987.
65. Gadant Monique, les jeunes femmes : la famille et la rationalité algérienne, I n : peuple méditerranés, N°15, Avril-Mai, 1981.
66. Kouaoci Ali, Fammilles Femmes et contraception, Cnep, Alger, 1992.
67. La course Marie thérèse, familles et sociation, édition , Imc, Canada, 1984.
68. Madelin Gravit, Méthode de science sociale 3ème paris dallos 1976.
69. Medhas Slimane, tradition contre développement, Edition Enap, 1992.

• المواقع الإلكترونية:

70. موقع الأيام نيوز، العدد، سهام سعدية سوماتي-الجزائر. [/https://elayemnews.dz](https://elayemnews.dz) -26 .2022-09
71. موقع ميديكاسيون:  
[http://www.medication.edu.dz/francais/congre/congre/enseig\\_second.htm](http://www.medication.edu.dz/francais/congre/congre/enseig_second.htm)  
على الساعة 21:00.
72. معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> الأسرة/

# الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع

## استمارة مقابلة:

# العلاقة أسرة - مدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية من وجهة نظر أولياء الأمور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

تخصص: علم الاجتماع التربية

شعبة: علم الاجتماع

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالب:

• أ.د تالي جمال

• تيطراوي مجدي عبد الغني

أخي الكريم أختي الكريمة

في إطار التحضير لإعداد مذكرة التخرج ماستر على مستوى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص علم الاجتماع التربية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، نضع بين أيديكم هذا الاستمارة التي نهدف من خلالها إلى معرفة آرائكم حول موضوع العلاقة أسرة - مدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية، لذا نرجو من سيادتكم الموقرة تقديم لنا المساعدة في إتمام هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة بوضع علامة (X) في الإجابة التي ترونها مناسبة.

وللأمانة العلمية فإن إجاباتكم يتم التعامل معها بشكل سري.

1/ البيانات العامة:

<input type="checkbox"/>	عمل خاص	<input type="checkbox"/>	حكومي	المهنة:
<input type="checkbox"/>	جامعي	<input type="checkbox"/>	ثانوي فأقل	المستوى الدراسي:
<input type="checkbox"/>	من 40 سنة فأكثر	<input type="checkbox"/>	أقل من 40 سنة	السن:

الرقم	العبارة	نعم	لا
<b>محور التربية</b>			
01	هل تتناقش مع أبنائك احتياجاتهم العاطفية والمادية بانتظام		
02	هل تحيب دائما على أسئلة أبنائك		
03	هل تعاقبك أبنائك على كل مخالفة يقومون بها		
04	هل تساهم في غرس القيم والأخلاق الحميدة في أبنائك		
05	هل تحت أبنائك لحفظ القرآن والحافظة على الصلوات		
06	هل لك رقابة على ما يلججه أبنائك في وسائل التواصل الاجتماعي		
07	هل تحرص أن يتقيد أبنائك في لباسهم ومظهرهم بما يوافق الجانب القيمي للمجتمع		
08	هل تحتوي عدوانية أبنائك بشكل جيد		
<b>محور التعليم</b>			
09	هل تعتقد أن المدرسة تلبى حاجات ابنائك التعليمية		
10	هل تعتقد أن المدرسة تأخذ جل وقت ابنائك بحيث تمنعهم من الاستمتاع بالأنشطة الأخرى		
11	هل تشجع ابنائك للمشاركة في النشاطات اللاصفية		
12	هل لديك اتصال دائم بالمؤسسة بحيث لديك اطلاع دائم بمدى تقدم ابنك الدراسي		
13	هل تعتقد أن المناهج التي تدرس إلى أبنائك لا تخرج عن الإطار القيمي للمجتمع		
14	هل تعتقد أن المدرسة تعطي أهمية للوالدين للمشاركة في الأنشطة المدرسية		
15	هل تعتقد أن المدرسة تستخدم طرقا مبتكرة تواكب التطور الحالي وتسهل على الأبناء الفهم		
16	ماهي وجهة نظرك تجاه الدروس الخصوصية		